الباب الثانى

الاحتفـــــالات

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الاول

الاحتفالات

الصداقة والخطوبة : يكاد علماء الاجتماع يجمعون على أن سن نضج الفتاة هو العام السادس عشر من عمرها . ففى هذه السن تكتمل انوثتها ، ويتم نموها ، وتتهيأ للنزول الى ميدان الحياة الاجتماعية لتدلى فيه بدلوها

واذا كانت ملابسات حياتنا العصرية قد افسحت مجال اختلاط الفتاة بالناس قبل هذه السن ، فان آداب السلوك تفرض على كل ابوين أن يقدما ابنتهما الى المجتمع عندما تبلغ السادسة عشرة من عمرها

وسبيل ذلك أن تدعو الأم أصدقاء وصديقات الأسرة الى حفلة شاى أورقص وتقدم ابنتها إلى هؤلاء الأصدقاء والصديقات . فيكون ذلك رمزاً على أن الفتاة قد بلغت « سن الزواج » وأنها تهيأت لتلقى دعوات الآخرين الى حفلاتهم واجتماعاتهم

وتتمثل البساطة فى حفلة تقديم الفتيات الى المجتمع . وبعض الأسر يقيمونها فى منازلهم ، بينما يفضل الموسرون اقامتها فى غرف يحتجزونها خصيصاً لهذا الغرض فى احدى الفنادق الكبرى

وتقف الأم وابنتها عند باب غرفة الاستقبال فى الموعد المحدد . تحف بالابنة باقات الزهور التى تتلقاها من اترابها . ثم يدخل المدعوون والمدعوات الى الغرفة فيصافحون الأم أولا ثم الابنة . ولا بأس من أن يتبادل القادمون حديثاً قصيراً مع الفتاة . فاذا قدم غيرهم تنحوا لهم عن مكانهم

ولا يجوز للأب أن يقف مع ابنته وأمها في هـذه المناسبة ، بل ينبغى أن يختلط بالمدعوين ليقدم الغرباء منهم بعضهم الى بعض

واذا كانت حفلة التقديم فى الساعة العاشرة صباحاً مثلا ، جاز أن تعقبها مأدبة غداء بسيطة غير رسمية . وان كانت عصراً . أعقبها حفـلة شاى ، ثم الرقص

وقد جرت العادة أن يقتصر فى الحفلات التى تقام لهذه المناسبة فى الفنادق على دعوة أصدقاء وصديقات الفتاة فقط . ليكون المرح طابعها . وليتجرد الحاضرون من القيود العتيقة التى قد لاتتفق وبساطة الحياة العصرية

ارشادات خاصـة للفتاة : المفروض أن القسم التالى مكتوب خصيصاً للفتاة التى أتمت الربيـع الخامس عشر من عمرها وبدأت تستقبل الحياة الحقيقية بحلوها ومرها ومن ثم فسنجعل الحديث إليها فقط

انك تقفين الآن عنـد بداية ذلك الطريق المتسع الطويل الذى يدعونه لحياة ، وها هو ذا الطريق يمتد أمامك يكسوه بساط من سندس العشب والورود . وتغمره حرارة الشمس التي تبعث الدفء والراحة فى النفس

إنك ولا ريب تتلهفين على ارتياد دروب هذا الطريق الشاسع ومنعطفاته لتلتقطي بعض زهوره اليانعة المتفتحة ، وتتنشقين عبيرها العاطر الجميل ، وأنت تناجين نفسك وتقولين لها : إنك ستقطعين الأزهـار من سيقانهـا وتنأين جاهدة عن الظلال التى تكتنف أشجارها لكى تعودي أدراجك إلى الشمس المشرقه

وأنت يا فتاة . يامن توشكين على ارتياد هذه الطرقات اليانعة الأزاهير . تنظرين إلى الأمس وكأنه طيف ذهب . لا جدوى منـه ولا نفع . وإلى اليوم والغـد بروح الأمل البـاسم والرجاء الجميل تلك الروح التى تجعلك تضيقين بالتقاليد التى سادت عصر أمك ، وتنكرينها ، ولكن ليست التقاليد

القديمة كلها سخيفة لمجرد أنها عتيقة فهناك بعض التقاليد القديمة وستظل قائمة إلى ماشاء الله وسيتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد لأنها تقاليد كل الأجيال

وأحد هذه التقاليد الأدب . فهذه الخلة العظيمة ستظل أبداً حية على مر الدهور والأحقاب . فلا تعتقدي أنك مادمت تتمتعين بوجه جميل صبوح ، وبشخصية فاتنة جذابة ، يحق لك أن تكوني خشنة فظة الأخلاق . لأن الناس وإن لم يصارحوك برأيهم فيك ، فانهم سيذمونك في غيبتك

وتذكري دائما أن الاستهتار بالآخرين يحرمك رويداً رويداً من إعجابهم وتقديرهم . فلذا يجب عليك أن تكوني مرحة ، رقيقة ، مهذبة ، سعيدة ، لأنك الشباب . والشباب هو المرح . وكوني مؤدبة . وحاولي أن تحترمي قواعد الأدب التي أينعت في عصر أمك واعتمدي على نفسك ، ولكن حذار ان تتصفي بالقحة .. كوني حازمة ولكن إياك والغطرسة

كوني شجاعة لاتهابين ، ولكن تذكري أنك امرأة قبل كل شيء

إن كثيراً من الناس يعجبون بالفتاة التي تستطيع المحافظة على نفسها . ولكن الفتاة المسترجلة التي تسخر من بنات جنسها وتعترف بأنها تبغض أترابها تكون دائما عرضه لانتقاد الكثيرين

عند اختلاطك بالرجال : قد يكون سهلا ميسوراً أن نملأ صفحات هذا الكتاب بالارشادات والنصائح العامة . وان نقول لك ما ينبغي أن تفعلي ومالا ينبغي أن تقدمي عليه ، ولكن مثل هذه النصائح سخيفة غير مجدية لأن ما يصلح لأن يكون قاعدة مقررة اليوم قد لا يصلح لأن يكون كذلك غداً . وعلى العكس : ربما أصبح مقبولا اليوم ماكان ممقوتا بالأمس .

وجملة القول : إن العادات والتقاليد التي نعتقد أنها راسخة كالطود قد

تضطر إلى التخلى عنها وإغفالها تحت ضغط التطور الاجتماعى السريع فى هذا العصر الحافل بصنوف المدهشات والأعاجيب

وعلى هذا ، فان النصيحة الوحيدة التى تعتقد أنها خير ما يمكن أن نقدمها إليك من النصائح هى . أقيمى من نفسك حكماً منزهاً غير متحيز . ومن عقلك هاديا ومرشداً . وتصرفى طبقا لهدى وحيك . فهو خير من يرشدك إلى ما يجوز وما لا يجوز .. لأن آداب السلوك العصرية لا تضع القوانين ليتبعها الناس ، بل تقتصر مهمتها على تقديم المقترحات التى تلائم الاتجاهات الحديثة ، وهذه الاتجاهات عرضة — ككل شىء — للتطور والتبدل تبعاً لتغيير الظروف والأحوال

لقد أصبحنا نتمتع اليوم بقسط من الحرية الجنسية أكثر مما كنا نتمتع به فى أى وقت مضى . وأغلب الظن أن ذلك راجع إلى جهاد المرأة . واختلاطها بالرجال ومطالبتها بحقوق مماثلة لحقوقهن فى الدائرتين العلمية والسياسية .

ونتيجة لهذا التطور العظيم فى حياة المرأة . لم تعد فتاة اليوم حلية تقتني شأن أختها فتاة ألامس . وأصبحت حياتها حافلة بصنوف النشاط والعمل . فصرفها ذلك عن الاهتمام بالمراقص وحفلات الأبرا . ولم يعد سلاحها فى الحياة ذلك الوجه الجميل الجذاب الذى اعتمدت عليه أختها بنت الامس كل الاعتماد

وقد كتب أحد الثقاة يعرف الشهرة ، فقال : « انها نكران الذات . والرقة الباطنية التي تترجمها وتفصح عنها الآداب الحسنة » . ولعمري إن هذا أصدق وصف يمكن أن يطبق على كل فتاة تنشد اعجاب الناس وحبهم فقد اثبتت الملاحظات أن شباب اليوم المهذب يعجب بالفتاة المرحة التي ينطق وجهها بالذكاء ، اكثر مما يعجب بالوجه الجميل الفاتن . وهو يرتاح إلى صداقة

الفتاة الطروب مادامت منزهة عن الغلظة والخشونة . والمتسقة بالشجاعة في غير قحة وصفاقة . والمتصفة بالبشاشة طالما تجنبت الثرثرة . وصحيح أن الفراشة الجميلة تجتذب النظر اليها كما تجتذب العين كل شيء براق متألق ، ولكن هذه الجاذبية مؤقتة لاتدوم . في حين أن الشخصية المرحة والطبع الرقيق يستأثران بالاهتمام والاعجاب الدائمين

لقد انقضى عهد « الفراشات » وأصبحت فتاة اليوم الحكيمة تتجنب الذهاب الى المراقص مادامت تعلم انها لاتصيب فيها نجاحاً ، ولكنها تتعلم البريدج أو التنس أوغيره من ضروب الرياضة البدنية ، وتحاول جاهدة أن تصيب نجاحاً كبيراً في احدى هذه الألعاب يعوضها عما فقدته من اعجاب الجماهير في المراقص

وعد الحب : كتبت اليزابيث سوثنجيت في عام ١٨٢٠ تقول :« إذا تأملك رجل في اجتماع . اكتنفتك الريبة . واذا رقص معك في حفل . انقلب الشك يقيناً . واذا ركب معك . . . »

ففي تلك الأيام البعيدة . لم يكن الرجل يسير متأبطا ذراع فتاة الا اذا كان يعتزم الزواج منها وحتى لو كانت هذه نيته فعلا ، فقد كان هذا التصرف يعتبر معيباً وقحاً . ولم تكن الفتيات تذهبن الى الحفلات مع الشبان إلا إذا كانت تصحبهن إليها القهرمانات اللائى كن يخترن لهن شركاءهن في الرقص . ولم يكن الشبان يزورون الشابات وحدهن بل كانوا يزورون أبويهن أيضاً

وأما اليوم ، فقد انقلبت الأوضاع . فلا لوم ولا تثريب على الشبان والشابات إذا امتزجوا واختلط بعضهم ببعض دون أدنى تفكير في الزواج . ولم يعد هناك حائل يمنع الفتيات من مصادقة الرجال كما يصادقن أترابهن النساء وأصبح هذا الاختلاط ضرورياً بل محتماً على نساء الأعمال

ومهما يكن من أمر ، فاننا لانستطيع أن نوجه اللوم إلى رجل وامرأة

تآلفت ميولهما . واستطاب أحـدهما رفقة الآخر فلازمة فى غدواته وروحاته ، طالما كانت تصرفاتهما فى حدود الأدب والاحتشام

فاذا التقى رجل بامرأة . واستأثر أحدهما باهتمام الآخر ، وأصبح يفضل رفقته على صداقة الناس أجمعين . واذا شعرا بالسعادة ترفرف عليهما بجناحيها كلما اجتمعا . وبالكآبة تعصر قلبهما عند الفراق . واذا ربط بينهما رباط قوى لايعرفان كنهه . نقول عندما تجتمع كل هـذه العوامل بـين رجل وامرأة توطدت بينهما الصداقة ، كان ذلك ايذانا ببدء نمو عاطفة أعمق وأبعد غوراً من الصداقة . ونعنى به وعد الحب

فالرجل والمرأة اللذان يعثران على الحب . انما يعثران على أثمن كنز من كنوز الحياة ، ولن تكون بهما حاجة الى كتاب فى آداب السلوك يعلمهما الأدب والاحترام ، لأن قلبيهما يطفحان بالرفق والحنان . وعندما يمتلىء القلب بالرفق يكون الانسان مرحاً ، مهذباً ، رقيقاً نحو الآخرين

ازدهار الحب : من المتعذر على الانسان أن يضع قواعد ونظماً يسير المحبون على هداها . وآداب السلوك أكثر حكمة من أن تضع مقياساً لهذه الآداب لأن مثل هذه القواعد والمقاييس تجرد الحب من مرحه الذاتى ، وما يمتاز به من جمال وفتنه ورقة

وقد تحدث مسيو روشيفوكلت عن المحبين فقال : « انهم لايتحدثون الا عن أنفسهم » وهذا جزء من الحقيقة ، لأن المحبين لايتحدثون عن أنفسهم فحسب ، بل ولا يفكرون إلا فى أنفسهم . فالحب أنانى . ولكن الناس جميعاً يغفرون له هذه الأنانية

وأما نحن فلنا كلمة واحدة إلى المحبين ، وتلك أنه لاينبغى أن يصرفهم تفكيرهم فى أنفسهم عن التفكير فى الآخرين ، لأن اغفال الآخرين أمر لايجوز

الخطوبة : أما كيف ومتى يعرض الرجل الزواج على فتاة فمسألة تتصل بالقلب والعاطفة أكثر من اتصالها بآداب السلوك . على أنه لا بأس من أن نقول أن عرض الزواج مسألة تتوقعها المرأة فى كل لحظة طالما كان الحب متبادلا بينها وبين الرجل

وفتاة اليوم الحكيمة لا تندفع الى الزواج اندفاعا ، وأكبر زلة يمكن أن ترتكبها الفتاة هى أن تعد بالزواج من شاب تظن انها تحبه ، ولكنها تختلف عنه فى الذوق والآراء والمثل العليا . فاذا تقدم شاب من فتاة يحبها وتحبه وعرض عليها الزواج . وكانت الفتاة تعلم أن ثم اختلافاً بينهما فى الذوق والآراء فعليها أن تتجنب الاجابه على العرض حتى تتأكد من نفسها ، لأن الاندفاع فى هذه الحالة كاف لأن يقلب الحياة إلى جحيم مستعر الأوار . ومن ثم وجب التريث عند الاجابة على عرض الزواج حتى يتسع الوقت للتفكير الهادىء والتأمل العميق

لقد اختفت عادة « سأسأل ابي » وأصبح الرأى الأعلى للفتى والفتاة . فعليهما أن يتدبرا أمرهما بعناية وحرص خشية التورط وسوء العقبى

فاذا اتفق شاب وشابة على الزواج ، وجب أن يتقدما إلى أبوى الفتاة ويطلبان موافقتهما على الزواج . ومن المرجح أن يوافق الأبوان على الطلب إلا اذا كان حب الشابين (من أول نظرة) لم ينضج بعد ولم تصقله وتؤكده المعاشرة المعقولة

وعندما ينهى الشاب إلى أبوى فتاته بالنبأ السعيد ، يكون من حقهما أن يوجها إليه ما يشاءان من الأسئلة المتعلقة بعمله وقدرته على توفير السعادة والرخاء لابنتهما ، ومن واجب كل شاب أن يجيب عن هذه الأسئلة بالصدق والصراحة

وأما اذا لم يوافق الأبوان على الزواج . فعلى الفتاة أن تقرر إما تضحية سعادتها أو سعادة أبويها . على أنه لما كانت الفتاة العصرية تتزوج من الرجل الذى تختاره وهى تتمتع عادة بقسط وافر من الحكمة وحسن التقدير ، بحيث قلما تخطىء فى اختيارها لهذا ، وجب على ابويها ألا يقفا حجر عثرة فى سبيل سعادة ابنتهما ، اللهم إلا إذا كان لديهما اعتراض وجيه معقول على الزفاف . واذا كان الاعتراض ناشئاً عن نقص معين في الشاب فعليهما أن يناقشاه في ذلك بصراحة تامة . فقد يتعهد لهما ببذل اقصى الجهد لتلافى هذا النقص . فتتلاشى بذلك العقبة الكئود التى تعترض سبيل الشابين الى السعادة الحقة . والعادة المتبعة أن يعقب الاتفاق على الزواج تقديم خاتم الخطوبة ، وهذه عادة ورثناها عن الآباء والأجداد . وهى رمز لامعنى له . ولكن الفتيات جميعاً يفخرن بهذا الخاتم إذا مازين به أصابعهن . ولما كانت الأساطير القديمة تقول إن الشرر المتألق من ماسة الخاتم « يمثل لهب الحب » . كان الأفضل أن يحتوى خاتم الخطوبة على فص من الماس ولهذا كان من الحكمة استشارة الخطيبة فى اختيار الخاتم لأنها هى التى ستلبسه الى النهاية

اعلان الخطوبة : تقضى اللياقة والكياسة باعلان نبأ الخطوبة بغير ابطاء . ويكون ذلك إما بالاعلان فى الصحف أو بارسال رسائل مطبوعة الى الأقارب والأصدقاء أو باستخدام الوسيلتين معاً

وعائلة الخطيبة هى التي تتولى إذاعة النبأ . ولو أنه لاضير على الخطيب إذا أفضى به إلى أصدقائه وخاصته . ويحدث أحياناً أن يستعاض عن إذاعة نبأ الخطوبة بصفة رسمية ، بأن تفضي الخطيبة بالنبأ إلى صديقاتها المقربات وتعتمد عليهن فى إذاعته بين الأصدقاء والمعارف . وهناك وسائل متعددة تؤدى إلى هذه النتيجة ، ولكنها مسألة شخصية بحتة وليست هناك أية ضرورة لشرحها أو الاسهاب في بيانها

وقد جرت العادة أن تقام مأدبة عشاء للخاصة من الأصدقاء والأقارب . وفي أثناء تناول الطعام يفضى والد العروس أو أخوها الأكبر بنبأ الخطوبة إلى المدعوين

وقد تقيم العروس مأدبة غداء لخاصة صديقاتهـا . وتعلن النبأ أثناء تناول الطعام . ولما كانت الطبيعة البشرية تعجب بكل مبتكر ظريف ، فلتبحث العروس عن وسيلة فذة مبتكرة لاعلان نبأ خطوبتها . فان عجزت فلتلجأ إلى الرسائل المطبوعة ترسلها إلى صديقاتها وأترابها حاملة لهن نبأ خطوبتها

وأما الوسيلة المألوفة لاعلان نبأ خطوبة فتتلخص فى أن تبعث أم العروس إلى الأصدقاء والأقارب ببطاقة وجيزة تحمل النبأ . وتشير إلى ان الأسرة ستستقبل الزائرين بعد ظهر يوم معين . ويجوز للخطيب ان يرسل بطاقات أو رسائل لأصدقائه بعد ان يستوثق أولا من ان خطيبته قد أفضت بنبأ خطوبتها إلى صديقاتها

ولاشك فى ان « يوم الاستقبال » يتيح فرصة مدهشة لعائلتى العروسين ليتعارفا ويتآلفا

فاذا استقر الرأى على تحديد « يوم الاستقبال » وجب أن تزين الدار بأزهار الموسم . وتستقبل الخطيبة وأمها الزائرين معا ، بينما يتولى والد العروس تقديم الخطيب اليهم . ولا بأس من إقامة حفلة راقصة موسيقية . وتقدم المرطبات إلى المهنئين فى الدار شتاء وفى الحديقة صيفاً

آداب السلوك للخطيبين : لعل الوقت لا يتسع لملاحظة قواعد آداب السلوك بدقة في الفترة التي تفصل بين الخطوبة والزواج وصحيح أن الناس جميعاً معطفون على كل محب . ولكن هذا العطف لا يجعلهم يغمضون عيونهم عن

أية هفوة او زلة لا تتفق والآداب السامية . وخاصة إذا جاءت هذه الزلة من جانب الخطيبة

وما نظننا بحاجة إلى القول بأن المغالاة فى اظهار عاطفة الحب ، عمل ممقوت مرذول . فالحب جميل مقدس . ومن سخف الرأي وفساد الذوق أن نجعله عرضة لنقد الغرباء وتعليقاتهم . ولذا وجب على كل خطيبين أن يتحاشيا الافراط فى إظهار حبهما وشغفهما أمام الناس . أو التظاهر بعدم الاهتمام ببعضهما ، لأن ذلك يطلق ألسنة الناس من عقالها فيؤولون ما يرون كل على حسب هواه وخياله

تقول مجلة فوج « لم يكن يسمح للخطيبين فى الزمن الماضي بأن يخطوا خطوة واحدة بغير رقابة القهر مانات . وأما الآن فقد اطلقت لهما الحرية يذهبان حيثما يشاءان دون رقابة او رقيب »

وهذا صحيح فقد كان الناس لا يتغاضون او يصفحون عن خطيبين يذهبان معاً إلى دور المسارح أو الأوبرا دون ان يرافقهما اقارب او اصدقاء واما الان فقد اندثرت هذه التقاليد ولم يعد أحد يأبه لها أو يفكر فيها وبخاصة فى المدن الكبرى

ومن حق الخطيبين أن يتلازما فى الحفلات والمآدب التي يدعيان اليها ولكن ليس معنى ذلك ان يتجاهلا الآخرين . فاذا فرض وأقام لهما أحد الأصدقاء مأدبة غداء او عشاء ، فينبغي أن يحرصا على ألا يسود جو المأدبة توتر او جفاء ، كما ينبغي ان ترحب الخطيبة بأصدقاء خطيبها كما لو كانوا أصدقاءها ، ولا تألو جهداً فى رعايتهم وتقديمهم لأصدقائها ، وعلى الخطيب ان يختلط بأقارب خطيبته وأصدقائها ويتلطف معهم . وليحذر كل خطيب من إبداء أى اهتمام او شغف بامرأة أخرى غير خطيبته . كما أن على كل خطيبة ألا تهتم بأى رجل آخر غير خطيبها ، ولكن هذا لا يعني أن يعتزلا الناس

أوان يبقيا سياجاً حول نفسيهما ، إذ المقصود أن يتجنبا الاتصال بالآخرين من الجنس الآخر بشكل يثير أى نقد

فترة الخطوبة ومدتها : إن طول فترة الخطوبة خير ضمان للحياة المستقرة السعيدة. ومن الحكمة أن تعمد الفتاة غير الواثقة من نفسها الى إطالة فترة الخطوبة لتتأكد من انها لم تخطىء فى قبول الزواج من خطيبها

وقد خولت التقاليد والعرف للفتاة حق إصدار الحكم النهائى فيما يتعلق بمدى فترة الخطوبة . فلها ان تجعلها شهرين ولها ان تجعلها عامين . على ان الناس جميعا ينفرون من فترات الخطوبة الطويلة ، اللهم إلا إذا كان الخطيبان صغيرى السن فمن المستحسن إذن ان يقترن الخطيبان عندما يستوثقان من انها قد عرف احدهما الآخر جيداً . ولعل ثلاثة اشهر أو اربعة أشهر كافية لمثل هذه الدراسة . وعلى كل حال ، فهذه مسألة يرجع تقديرها إلى الخطيبين نفسها . لأنه وإن جاز لآداب السلوك أن تقترح فليس لها أن تأمر . وفى هذا تقول مجلة فوج Vogue « تقضى التقاليد العتيقة بأن تستمر فترة الخطوبة أعواما . لتعد الفتاة شوارها . وتتم دراستها لخطيبها . وأما الآن فالشوار يمكن إعداده فى فترة قصيرة . وترى الفتيات العصريات أن الوقت متسع أمامهن لدراسة أزواجهن وتكييفهم بعد الزواج ولعلهن على حق فى رأيهن »

هدايا الخطوبة : ليس من المستحسن أو المستساغ أن يقدم الأقارب هدايا خطوبة ثمينة للخطيبة . ومع ان الأصدقاء المقربين يحبون دائماً أن يقدموا هدايا لطيفة للخطيبة إلا انه يكفي — فى أغلب الأحيان — ان يقدموا لها التهنئة . «وانظر الفصل الذى يتحدث عن هذا الموضوع »

ولا يجوز مطلقاً تبادل الهدايا الثمينة بين الخطيبين . فيما عدا خاتم الخطوبة طبعاً . ويستحسن ان يكتفى الخطيب بتقديم الزهور والحلوى والكتب الى

خطيبته ولا بأس من ان يقدم لها أثراً عائلياً نفيساً ؛ لأن لمثل هذه الهدايا وقعاً جميلا فى النفس فضلا عن المعنى السامى الذي تنطوى عليه

فسخ الخطوبة : إن فسخ الخطوبة عمل يخلق الحيرة والارتباك لكل من يهمهم الأمر ؛ فاذا كان الأصدقاء عقلاء ، فانهم يتجنبون توجيه الأسئلة المحرجة ، لأن الحيرة التى يثيرها هذا الموقف مؤلمة . والالتزامات التى تنشأ عنه شاقة ، ولكن من المؤكد أن فسخ الخطوبة بما يتبعه من متاعب وإحراج أفضل بكثير من إتمام زواج ينتهي بكارثة . وقد قيل « إن الزواج السريع يعقبه ندم بطيء » ولهذا فمن الخير أن يواجه الانسان الموقف بشجاعة ويبادر بفسخ الخطوبة عندما يكتشف أنه أخطأ فى الاقدام عليها

وفى مثل هذه المواقف المؤلمة ينبغي أن تحتفظ الفتاة بشجاعتها وهدوئها وليس هناك ما يجبرها على تقديم أى إيضاح لمن يسألها إيضاحاً . وإذا كان قد تقرر إقامة حفلة إستقبال ، فعلى أم الخطيبة أن تبعث ببطاقات موجزة إلى الأشخاص الذين أرسلت إليهم الدعوات ، تنبئهم فيها بفسخ الخطوبة ولكن دون إبداء أى سبب لذلك . وأما الخطيبة فتستطيع أن تفضى بالحقيقة إلى المقربات من صديقاتها إذا شاءت . ولكن لتحذر من أن تنحو باللائمة على خطيبها لأن ذلك لايكون دليلا على سوء تقديرها فحسب ، بل إنه يدل بوضوح على سوء الأدب وفساد الذوق

وإذا أراد أبوا الخطيبة إعلان نبأ فسخ الخطوبة فى الصحف فى استطاعتهما أن يكتبا نبذة كالتالية في الصحيفة نفسها التى أذاعا فيها نبأ الخطوبة :

يعلن رفيق بك حليم والسيدة حرمه
أن الخطوبة التى تمت بين ابنتهما

الآنسة سلمي رفيق وحاذق أفندى سليم
قد فسخت باتفاق الطرفين

وإذا كانت الدعوات قد أرسلت إلى الأصدقاء والأقارب ، وجب أن يرسل إليهم اخطارات بفسخ الخطوبة . وهذه الاخطارات إما أن تكون مطبوعة أو أن تكتب بخط اليد

وأما إذا كان الأصدقاء المقربون هم فقط الذين اطلعوا على نبأ الخطوبة فتتولى الخطيبة ارسال رسائل قصيرة إليهم تنبئهم فيها بفسخ الخطوبة ومن الحكمة ألا يذكر السبب في هذه الرسائل ولو كانت مرسلة إلى أخص الأصدقاء أو الصديقات . فهناك مثل يقول « كلما قل الكلام سهل تلافى نتائجه » وفيما يلى أنموذج للرسالة التى تكتبها الخطيبة إلى أعز صديقاتها فى هذه المناسبة :

« عزيزتى ليلى

لقد حدث ما أوجب أن نعيد — رفقي وأنا — النظر فى خطوبتنا . فأرجو أن تعتبرى الدعوة التى وصلتك مني للحضور بعد ظهر يوم الخميس المقبل ملغاة المخلصة

راقية توفيق

وعند فسخ الخطوبة يتعين على الخطيب أن يرد إلى خطيبته جميع هداياها وما عساه أن يكون قد تلقاه منها من رسائل . وهى أيضا ملزمة بأن تعيد إليه هداياه ورسائله . والرجل المهذب يأخذ المسئولية على عاتقه . ولكنه يحذر إلقاء اللوم على خطيبته . كما أنه يحذر الخوض فى مثل هذا الموضوع الشخصي الشائك ، ثم أن الرجل المهذب لا يسأل صديقه عن السبب الذى من أجله فسخ خطوبته

الزفاف : إن أهم خطوة في الزفاف هي تحديد موعده . وهذه مسألة تتفق عليها الخطيبة مع امها . واذا شاءتا اشركتا معهما الخطيب في تحديد الموعد واما جميع التفاصيل التي تتعلق بالزفاف ، كارسال الدعوات ، واعداد العدة للزفاف وغير ذلك من الامور الاخرى فتتولاها الخطيبة بالاشتراك مع امها . كما يتولى ابواها تصريف المسائل المالية التي تتعلق بالزفاف

وليس مفروضاً على الخطيب ان يدفع ثمن شيء فيما عدا خاتم الخطوبة والزهور التي يقدمها لخطيبته ، والاجر الذي يتقاضاه المأذون او الكاهن

وحفلات الزفاف نوعان . رسمية وغير رسمية . وتمتاز الاخيرة بالبساطة وقلة النفقات . واما الاولى فتقتضي نفقات باهظة وترتيباً خاصاً . فضلا عن انها مجردة من ذلك المرح غير المصطنع الذي يسود حفلات الزفاف الرسمية

وعند اعداد العدة لحفلة الزفاف ، ينبغي ان تفكر الخطيبة وامها في عدد المدعوين الذين يتسع لهم المنزل . ومن الحكمة الا يدعى اليها غير الاقارب والاصدقاء . ومع انه من حق هؤلاء المدعوين ان يبدوا رغبتهم في مشاهدة هدايا الزفاف . فان هذه العادة قد بدأت تزول وتتلاشى وحل محلها تقليد جديد ، ذلك أن تدعو الخطيبة أصدقاءها المقربين إلى حفلة شاي تقيمها لهم قبل موعد الزفاف باسبوع وتعرض عليهم شوارلها ، وكذلك هدايا الزفاف . وذلك ولا ريب تصرف حكيم واكثر تعقلا من عرض الهدايا على المدعوين عندما يجتمعون في منزل العروس يوم الزفاف

واذا كان العرف يقضي باقامة الزينات في منزل العروس يوم الزفاف . فان من فساد الذوق المغالاة في هذه الزينات . ويكفي ان تنثر الورود والرياحين في أرجاء غرفة الاستقبال . ولا بأس من ان يتدلى جرس ضخم مصنوع من الورود من منتصف سقف الغرفه، فاذا حان موعد الزفاف ،

يكفي أن تكون للعروس اشبينتان ووصيفة شرف . كما يكون للعريس عدد مماثل منهم

وحين تنتهي المراسيم الدينية . يدعى الحاضرون إلى المقصف : فتتوسطه العروس والعريس ومن حولها الاشابين ووصائف الشرف ثم المدعوين

وتتوسط كعكة الزفاف المقصف . وعندما ينتظم عقد المدعوين ، تمد العروس يدها وتقطع الكعكة إيذانا ببدء تناول الطعام .

وإذا تقرر أن يعقد الزفاف في حديقة ، فينبغي أن يحسب لتغيير الطقس وجأة كل حساب . فتتخذ الحيطة لتغطية الجزء الذي سيمد فيه المقصف خشية أن يهطل المطر فيفسد الطعام

عندما يتدخل الموت : يحدث أحيانا أن يموت أحد أفراد العائلة والاستعدادات لحفلة الزفاف قائمة على قدم وساق . فاذا اتفق وحدث ذلك وجب تأجيل الزفاف احتراماً للميت . اما اذا دعت الظروف إلى اتمام الزفاف في موعده ، او بعد موعده بفترة قصيرة . فان الذوق السليم يحتم أن يكون الزفاف بسيطاً غير رسمي . ويقتصر فيه على دعوة عدد محدود من الأقارب والأصدقاء الحميمين. كما ينبغي ارجاء جميع الحفلات والاستقبالات التي كان مقرراً إقامتها ، فاذا دعت الظروف إلى عدم تأجيلها ، فينبغي ان تطبع بالبساطة والهدوء كيلا يساء إلى اقارب الميت واصدقائه

زواج الأرملة والمطلقة : يجب أن تتجنب المرأة التي تتزوج للمرة الثانية إقامة الحفلات الفاخرة . وألا تلبس رداء أبيض ناصعاً ، لأن هذا الرداء قاصر على الفتيات اللائي يتزوجن للمرة الأولى . ولا يجوز لها أن ترتدي قناعاً أبيض او تحمل زهوراً وكلما اتسمت حفلة الزفاف بالبساطة دل ذلك على الكياسة وحسن الذوق . والمرأة العاقلة التي تتزوج للمرة الثانية تحرص على الا تدعو إلى حفلة زفافها غير الخاصة من اصدقائها واقربائها

وتقضى التقاليد بأن تخلع الأرملة خاتم خطوبة زوجها الأول قبل حلول يوم زفافها الثاني . كما يقضى العرف أيضا بأن تدعو أسرة زوجها الأول إلى حفله زفافها الثانى . فاذا لبوا الدعوة وجب أن يعاملوا باحترام وتكريم خاصين

وسواء أكان الانسان يتزوج للمرة الأولى او الثانية فان عليه أن يستشير المأذون او الكاهن فيما يقوله وقت الزفاف وذلك تجنباً للاجوبة الموروثة أثناء العقد

أعياد ذكرى الزفاف : ان مراعاة اعياد ذكرى الزفاف مسألة تتعلق بالشعور العائلي اكثر مما تتعلق بآداب السلوك ، والسواد الأعظم من الناس يحبون أن يتذكروا اعياد زفافهم ويحتفلوا بها بطريقة ما . وفيما يلى بيان بأعياد الزفاف المشهورة

السنة الأولى	العيد الورقي
« الخامسة	« الخشبي
« العاشرة	« القصديرى
« الاثنى عشرة	« الجلدي
« الخامسة عشرة	« الزجاجي
« العشرون	« الصينى
« الخامسة والعشرون	« الفضى
« الثلاثون	« العاجي
« الأربعون	« الصوفي
« الخامسة والاربعون	« الحريرى
« الخمسون	« الذهبي
« الخامسة والسبعون	« الماسى

ومع أن أسراً عديدة تحتفل بجميع هذه الأعياد ، فقد جرت العادة بالتغاضى عن الاعياد التي تسبق السنة الخامسة والعشرين للزفاف . ويحتفل عادة بالعيدين الفضى والذهبي باقامة مأدبة عشاء او حفلة استقبال للاقارب والخاصة من الاصدقاء واكبر عدد مستطاع ممن كانوا مدعوين فى حفلة الزفاف . وفى مثل هذه الحفلات ترتدي الزوجة قطعة من الثياب التى كانت ترتديها يوم زفافها وتحمل باقة من الورد الابيض

وتوضع فى منتصف المائدة كعكة كبيرة . وتتولى الزوجة قطعها عند البدء بتناول الطعام

الفصل الثانى

الشـــوار

كلمة (شوار) كلمة فرنسيـة الأصل معناها (حزمة) صغيرة . وفى العصور الماضية كان (الشوار) يعتبر بمثابة بائنـة (دوطة) تقدم تعويضا غير مباشر للزوج عن النقود والحاجيات التي يكون قد دفعها لأبى العروس

وقد جرت عادة الآنسات فى رومانيـا على أن يبدأن باعـداد شوارهن وهن صغيرات السن . وكذلك الأغطيـة التي سيستعملنها فى منازلهن عند زفافهن . بل لقد جرت العادة فى يوم ما أن يفحص الخطيب شوار خطيبته ليتقرر إن كان صالحـاً وكافياً لمنزله أم العكس . وكان اختيـار العروس يتوقف إلى حد بعيد على قيمة شوارها

ولا يتزوج الشبان فى بلاد اليونان إلا بعـد أن تتزوج أخواتهم أو على الأقل يخطبن لأن الاخوة يساعدون أخواتهـن فى اعـداد شـوارهن . ويتعجلون زفافهن كيما يتزوجن بدورهم

ويمتاز شوار العصور الوسطى بالاتقان وكثرة القطـع . ولعل شوار ايزابيلا الفرنسيـة التي تزوجت من إدوارد الثاني عام ١٣٠٨ يعطينا فكرة صحيحة عن نظرة الناس إلى الشوار فى تلك الأيام . وقد كتبت شاهـدة عيان تصف شوار ايزابيلا فقالت :

« احضـرت ايزابيلا تاجين من الذهب الخـالص مرصعين بالاحجار الكريمة . كما احضـرت أوعية للخمر ذهبيـة وفضية . وملاعق ذهبيـة وخمسين طبقا فضيا

وأما ثيابها فكانت موشاة بالذهب والفضة والقطيفة والتفته . وكانت تملك ستة أردية من القماش الأخضر . وأخرى من القماش الوردى وعدداً كبيراً من الفراء الثمين . وأما السجادة التي كانت تغطي أرض مخدعها فكانت تحمل الشعارين الملكيين الانجليزى والفرنسى مطرزان بخيوط من الذهب

الشوار العصرى : ليس من المستطاع وضع قواعد معينة للشوار العصرى لأن الناس يختلفون من حيث مراكزهم الاجتماعية وقدرتهم المالية

وقد كتبت مجلة فوج مقالا عن الشوار ختمته بالعبارة التالية :

«الغرض من الشوار هو أن تبدأ الفتاة حياتها الزوجية مزودة بكل ما تحتاج إليه فى هذه الحياة الجديدة ، بيد أن أهم شىء يجب مراعاته عند اعداد الشوار هو نوع الحياة التي ستحياها العروس حتى يمكن اختيار القطع التي تلائم هذه الحياة »

والفتاة العصرية قلما تعنى باستيفاء شوارها قبل تحديد موعد زفافها . ثم تبدأ فى شراء ماهى بحاجة إليه — ومع أن هذه القاعدة قد تلائم أصحاب الثراء العريض الذين يستطيعون أن يبتاعوا مايشاءون وقتما يشاءون فاننا ننصح متوسطات الحال باعداد شوارهن ، حتى قبل أن يتقدم أحد لخطوبتهن لأن ذلك يتيح لهن سبيل استيفاء حاجياتهن على مهل

ولما كان الغرض من الشوار هو اعداد الحاجيات التى تلزم المنزل لفترة معقولة فينبغى الا تشتط الفتيات فى اعداد شوارهن والاكثار العددى من القطع لأن (المودات) تتغير وتتبدل كل عام تقريباً . وقد تضطر الزوجات الى اهمال الكثير من قطع شوارهن بسبب هـذا التغيير والتبديل فتضيع نقودهن هباء

البياضات : ينبغى ان تحصر العروس تفكيرها فى النوع عند اختيار بياضات

منزلها . وأما الكمية التي تود ان تبتاعها فتتوقف على اتساع منزلها الجديد والنقود التي تستطيع انفاقها

يحتوى الشوار المتوسط على البياضات التالية :

* ستة ازواج من الأغطية المطرزة للفراش
* « ازواج من أكياس الوسائد تماثل فى لونها اغطية الفراش
* لحاف واحد و بطانية واحدة لكل فراش و بطانيتان اضافيتان بصفة احتياطية
* ستة اغطية للبطانيات
* ستة مناشف حمام كبيرة
* اثنتى عشرة منشفة للزائرين
* اثنتى عشرة الى اربع وعشرين منشفة لليدين
* « « « « « منشفة للأطباق
* اثنتى عشرة منشفة للأكواب
* غطاء آن مشجران كبيران للمائدة ومناشف تماثلها فى اللون
* غطاء آن أو ثلاثة أغطية بيضاء للمائدة ومناشف تماثلها

أما مايحذف من هذه القائمة او يضاف اليها فمسألة تتوقف تماماً على صاحبة الشوار . فبعض الآنسات يعنون كثيراً بأن تكون قطع شوارهن مزخرفة فاخرة . بينما تقنع غيرهن بتدبير القطع التي لاغنى عنها في منازلهن . ويرجع هذا التفاوت عادة الى قدرة العرائس المالية

الثياب الشخصية : اذا كانت العروس تعتزم قضاء شهر العسل في قطر خارجي ويهمها أن تبدو أنيقة المظهر فاننا نقترح عليها أن تقتنى الثياب التالية :ـ

* ثوب واحد على الأقل له قبعة مماثلة يمتازان بالاناقة
* عدد من القمصان تلائم الثوب السابق
* معطف سميك

* دثار للمساء
* ثلاثة فساتين أو أربعة لبعد الظهر
* ثلاثة فساتين للعشاء وتصلح أيضاً لمناسبات المساء غير الرسمية
* ثوبان للسهرة على الاقل
* ثوب او اثنان للشاى
* قبعات تلائم الثياب السالفة الذكر
* احذية للسير . وللسهرات . وأخرى لتلبس مع ثياب بعد الظهر والعشاء
* قفازات تلائم الثياب السابقة
* من عشرة الى عشرين جوربا . بما في ذلك الجوارب الخاصة بالسهرات والرياضة
* مناديل منوعة
* أدوات تواليت كاملة
* ثياب للسفر

وإذا كانت العروس تمارس لوناً من ألوان الألعاب الرياضية فينبغي ان تعد ثيابا تلائم هويتها . على انه من الحكمة الا تبتاع العروس من الثياب الا ما لا غنى لها عنه . وترجيء شراء الباقي إلى ما بعد الزفاف إذا دعت الضرورة لذلك

ولم تعد العرائس تعنى باختيار الثياب الداخلية المتينة وانما انصرف اهتمامهن الى اختيار ما يبرز جمالهن . ولهذا انصرف اهتمام السواد الأعظم منهن الى انتقاء الشفاف من هذه الثياب ، وأصبح الشوار المتوسط يحتوي على الأقل على معطف للحمام وعشرة قمصان وعشرة سراويل وحمالات للثدي وعشرة قمصان للنوم وثلاثة فساتين افطار وعدة أزواج من الأخفاف

أدوات المطبخ : المطبخ من أهم أجزاء المنزل . ولهذا تجب العناية به واستكمال القطع اللازمة له . وفيما يلى بيان بأهم القطع التى ينبغى توافرها فى كل مطبخ عصرى :

* فرشاة لتنظيف الأطبـاق
* قـــروانة
* حصيرة كاوتش للاطباق
* منشفة اطبـاق
* مصفاة للبالوعة
* مشجب للفوط
* وعاء للصابون (مصبنة)
* فرشاة للحوض
* فرشاة للخضراوات
* سكين للخبز
* سكين لقطع اللحوم على المائدة
* سكين لليمون الهندى
* شوكة بيد طويلة
* شوكة ذات شعبتين
* ملعقتان كبيرتان للمائدة (لتقطيع الطعام)
* ملعقتان للشـــاى
* ملعقتان خشبيتان لمزج الأطعمة (مثل الفطائر)
* مجموعة كاملة من الملاعق العادية
* مغرفه للحسـاء
* مقـــص
* مضربان للبيض أحدهما كبير والآخر صغير
* خفاقة بيض من السلك
* فتاحه للعلب
* بريمة لفتح الزجاجات وفتاحة للزجاجات

obeikandi.com

* مسن للسكاكين
* مبشرة للبطاطس
* مصفـاة
* مصفاتان من السلك أحداهما كبيرة والأخرى صغيرة
* عصارة للفواكه
* قمـع
* مقـورة
* لوح للخبز
* لوح للفـرم
* صفحـة (صينيـة)

ومهما يكن من أمر . فان الأدوات التى تحتاج إليهـا العروس تتوقف تماما على اكثارها أو اقلالها من الطبخ فى منزلها . فالزوجة التى تكثر من إقامة الحفلات في منزلها تحتـاج إلى أدوات طبـخ وخبز وخزن أكثر من الزوجة التي تقتصد كثيراً فى اقامة الولائم . ولهـذا فاننا نورد فيما يلى قائمة ببعض أدوات المطبخ ويمكن لكل عروس أن تختـار منهـا ماتعتقد أنهـا ستكون بحاجة إليها فى منزلها الجديد :

* سلاطين مدرجة الأحجام لخفق العجائن
* طوات بغطيانها مدرجة الأحجام
(من نصف رطل لغاية أربعة أرطال)
* ١ حله كبيرة بغطاها تسع ٨ أرطال
* ١ حله مزدوجة تسع رطل ونصف
* ٢ طاستان بغطائيهما ١٥ و ٣٠ سم
* ١ وعاء لتحميص الخبز
* ١ غلاية للقهوة

* ١ غلاية للشاى
* ١ ابريق بغطاء
* ٢ كسارولة (سعة رطل واحد)
* ١ وعاء لعمل الروستو
* ٦ ـ ١٢ قوالب صغيرة للكعك
* ١ قالب مستطيل للكعك
* ١ طاقم من ثمانية أظرف للكعك الاسفنجى
* ٢ ـ ٣ قوالب للكعك من ثلاث طبقات
* ١ لوح للخبز
* ٢ قوالب للفطائر
* ١ غطاء للكعك
* ٢ براده سلك للكعك
* ١ مجس للكعك
* ١ طاقم لقطع الكعك والبسكويت
* ١ نشابة خشب
* ١ صندوق للخبز
* ١ طاقم من مواعين الصفيح أو الصينى لوضع الدقيق الخ
* ١ طاقم مواعين للتثليج بما فى ذلك ماعون الزبدة
* ١ ثلاجه كبيره مغطاة (للخضراوات أو الفواكه)

ثوب العرس : ينبغي ان تتجلى البساطة بكامل معناها فى ثوب العرس والفتاة الحكيمة تختار الثوب الذى تستطيع ان تجرى فيه بعض التعديل بعد الزواج ليصبح ثوب عشاء او سهرة

وحبذا لو استطاعت كل فتاة ان تحصل على شريط من ثوب عرس امها

او جدتها لتزين به ثوب عرسها ، وذلك تمجيداً لتراث الاسرة

ويستحسن ان يكون الثوب من الحرير الابيض ، على ان تمتاز حياكته بالبساطة المتناهية ، وان يلائم سن العروس وقوامها وذوقها ووسطها الاجتماعي ومناسبة الزفاف نفسه . اى ان كان رسميا او غير رسمي

واللون الابيض يرمز الى النقاء والطهر . ولهذا جرى العرف بان يكون ثوب العرس ابيض اللون ، ومع ذلك فلا بأس من ان يكون اللون ورديا قاتماً خصوصا اذا كانت حفلة الزفاف غير رسمية وستتم فى المنزل . اما اذا تمت حفلة الزفاف فى احدى القاعات او الفنادق العامة فيجب ان يكون لون ثوب العروس ووشاحها هو اللون الابيض

وشاح العرس : ان قصة وشاح العرس قصة قديمة انطمست معالمها فى صفحات كتاب الدهر ، وليس من المستطاع ان نحدد الوقت الذى بدأت العرائس فيه باستعمال الوشاح ، ولكننا نعلم يقينا ان هذا الوشاح تقليد محترم ورثناه عن امهاتنا وجداتنا لأنه يجعل الزفاف اكثر خيالا وموكب العرس أكثر روعة ، وأما من الناحية العصرية فانه لامعنى له ، اللهم إلا أن بساطته تؤدى الى ابراز جمال العروس واخفاء حيائها عن انظار الناس

والى عهد قريب كان وشاح العرس يصنع اما من التل أو الشبك . فاذا زينت العروس به رأسها بلغ طرفه الآخر آخر قدميها بحيث يغطى ظهرها كله . ولكن هذا اللون من الوشاح قد اختفى فى وقتنا الحاضر وحل محله وشاح جميل يجمع على هيئة تاج فى مؤخرة الرأس . ويتدلى جزء منه الى الوسط فقط تاركا وجه العروس مكشوفا وقدميها ظاهرين للعيان

ويصنع وشاح العرس عادة من قماش رقيق شفاف . فيصنع أحياناً من التل والدنتلة . واحياناً أخرى من التل وزهور البرتقال . واحياناً من الدنتلة فقط . ويفضل التل البسيط عادة على الدنتلة الرخيصة

وأما باقى زهور العرس فاما أن تكون من زهور البرتقال أو زهور الزنبق أو منهما معاً . ولا بأس من اضافة الورد الأبيض اليهما

الزفاف بثوب السفر : اذا لم تكن العروس صغيرة السن فيستحسن أن تزف الى عريسها وهى مرتديه ثوب المساء أو السفر . بدلا من الثوب الأبيض والوشاح ويجوز أيضاً أن تزف وهي مرتدية ثوباً عادياً اذا كانت حفلة الزفاف متسمة بالبساطة التامة

وارتداء ثوب المساء أو ثوب السفر عند الزفاف يدل قطعاً على أن حفلة الزفاف غير رسمية . وان المدعوين اليها هم خلاصة الأصدقاء المقربين والأقارب فقط . وفى هذه الحالة لاتحمل العروس باقة زهور

ثياب وصيفات الشرف . ترتدى وصيفة الشرف ثوبا بغير كم او بنصف كم فاتح اللون فى حفلات الزفاف الكبيرة ولا يجوز مطلقا ان تكون ثيابها من اللون الأبيض. وترتدى الوصيفة كالعروس قفازاً ابيض اللون وتحمل مثلها زهوراً . فاذا كان الزفاف غير رسمي فيجوز لوصيفة الشرف ان ترتدى فستان مساء بسيط . وأما إذا كانت العروس تزف فى ثوب السفر فلوصيفة الشرف الحق فى ارتداء جاكتة (وجونلة)

وترتدي الاشبينة ثوبا مماثلا لثوب العروس من حيث الحياكة والتطريز ولكن يختلف عنه فى اللون . ولا بأس من أن ترتدى ثوب مساء أنيقاً وقبعة تماثله فى اللون وقفازاً أبيض إذا كان لونه يتناسب مع لون الثوب والا فلا ضرورة لارتداء القفاز . وتحمل الاشبينة أيضاً باقة زهور

وإذا كان موكب العروسين محتويا على أطفال ، فينبغى ان تكون ثيابهم متناسبة فى لونها مع ثوب العروس وان يحملوا زهوراً ، بحيث يكون الموكب رائعاً فى جملته

ثوب العريس وفرسانه : إذا أقيمت حفلة الزفاف فى الصباح فان العريس يرتدى سترة الصباح المألوفة وصديرية سوداء وسروالا رماديا مخططاً ، وقميصاً من التيل الابيض وربطة عنق رمادية اللون او ربطة معقودة من اللون ذاته ، وجوربا حريريا اسود اللون وحذاء اسود لماعاً وقفازا حريرياً من اللون الرمادى .

ويرتدى فارس الشرف والاشبين ثياباً تماثل ثياب العريس ، ولكن رباط أعناقهم يكون من لون آخر غير اللون الرمادى . ويضعون ـ كالعريس ـ زهرة بيضاء في عروة سترتهم

وإذا تم الزفاف صيفاً فيجوز للفارس او الاشبين أن يرتدى ثياباً مصنوعة من الفانلا . ويجوز أيضا فى هذه الحالة ان ترتدى العروس ثوباً صيفياً بدلا من الثوب الرسمى والقناع . وتتبع ثياب وصيفات الشرف والأفراد الذين يتألف منهم موكب العرس ثياب العروس فى تناسقها

وإذا كان الزفاف مسائياً فانه يكون رسمياً بحتاً ، ويجب ان يرتدى الرجال والنساء ثياب السهرة فى هذه المناسبة طالما كانت الحفلة كبيرة فخمة أما إذا كانت الحفلة بسيطة فيمكن ارتداء ثياب تلائمها

واذا كانت العروس ترتدى ثياب السفر عند الزفاف ، فللعريس ان يرتدى ثوباً عادياً او ثوب سفر . ولا بأس من ان يضع زهرة بيضاء فى عروة سترته

الفصل الثالث

هدايا الشوار ـ وهدايا جميع المناسبات

نشأة هدايا الشوار : تقول الأسطورة أنه منذ مئات السنين وهبت عذراء هولندية فاتنة قلبها لطحان القرية . وكان الطحان شاباً عطوفاً على الفقراء . سخياً فى عطاياه المعوزين . حتى لم يعد لديه مايقدمه لحبيبة قلبه غير الكلمات الحلوة . وكان يهب خبزه ودقيقه بغير مقابل لمن يعجزون عن وفاء الثمن ، ولهذا أحبه الجميع ، وتعلقوا به ألا والد حبيبته ، فقد كان رجلا يحب المال فلما تقدم إليه الطحان يطلب يد ابنته رفض أن يوافق على الزواج بدعوى أن الطحان معدم . وأصر على أن يزوجها من ثرى بدين كريه ، له مزرعة بها مائة خنزير . وهدد ابنته بالحرمان من بائنتها إن هي عصت أمره

وحزن الطحان ، وبكت العذراء ، واشتد ألم الفقراء الذين أطعمهم الطحان ، وراحوا يتساءلون ، أما من سبيل أو حيلة لمساعدة الشابين ؟ . أفلا يستطيعون أن يقدموا للفتاة بائنة تعوضها عن تلك التى سيحرمها منها أبوها حتي يوفروا لها السعادة ؟ ولم يكن معهم مال كثير . ولكن هذا لم يقعدهم عن التفكير في وسيلة أخرى لبذل المعونة . وأخيراً استقر رأيهم على أن يقدم كل منهم هدية للفتاة يتكون من مجموعها شوار ملائم

وخرج الجميع مع الصباح فى صف طويل ، وقد حمل كل منهم قطعة من القطع المستعملة فى المنازل . فهذا يحمل عدة أطباق . وتلك تحمل مجموعة من الأغطية والمناشف .. الخ .. ومضوا إلى الفتاة ، وقدموا لها هداياهم . فلم يلبث أن تكون منها شوار ما كان أبوها يستطيع إعداد ما يضارعه

وتزوج الفتى والفتاة فى حفلة أنيقة . وأقيمت وليمه عشاء فاخرة . فنزل الأب الغليظ القلب على حكم الحب . وأسرع يزجى التهنئة للعروسين

ودارت عجلة الزمن سريعا . وسمعت سيدة انجليزية ذات يوم أن صديقة توشك على الزواج . فراحت تبحث عن هدية مناسبة . وما لبثت أن تذكرت قصة (العروس الهولندية) . وأدركت بالفطنة أن كثيرين من أصدقاء العروس يخالجهم الاحساس ذاته . فدعتهم إلى اجتماع خاص واقترحت عليهم أن يتقدموا جميعا بهداياهم فى وقت واحد . ولاقت الفكرة استحسان الجميع وكان لها أوقع الأثر واحسنه فى نفس العروس وأصبحت الفكرة مثلا يحتذى

كيف تدبر هدايا الشوار : ليس هناك أى اعتراض على أن يتقدم المرء بهدية لصديق أو صديقة سيتزوجان وأن تكون هذه الهدية قطعة من الثياب أو الحلى أو أوانى الطبخ ، على أنه ينبغى تقديم مثل هذه الهدايا على أثر إعلان نبأ الخطوبة حتي يمكن افساح الوقت للمدعوين للتفكير فى هداياهم

ويتم عرض هدايا شوار العروس عادة فى منزل إحدى صديقاتها . ويدعى الأصدقاء والأقارب لمشاهدته إما ببطاقات دعوة او تليفونيا او شفويا على انه ينبغي ان تظل هدايا الشوار مجهولة من العروس التي ستقدم إليها حتى لا تفقد لذة المفاجأة عند مشاهدة معرض هذه الهدايا . فاذا قرب موعد الزفاف دعيت العروس إلى حفلة شاى بسيطة فى منزل الصديقة التي أعد معرض الهدايا عندها ، على أن يحدد لها موعد الحضور متأخراً ساعة عن موعد حضور باقي المدعوين . وإذا ما انتظم عقد المدعوين جميعاً وتناولوا الشاى بدأت صاحبة المنزل فى فض طرود الهدايا وعرضها على الجميع

ويتوقف نوع الهدية على مزاج مقدمها وخياله . ومع أن عادة تقديم الثياب والأغطية مازالت شائعة ، الا أنه لا بأس من تقديم هدايا أخرى حتي ولو كانت كتبا فى التدبير المنزلى . وفى مثل هذه المناسبة تهدى ربة

المنزل رف كتب أنيق للعروس كيما توضع فوقه الكتب المهداة إليها لتكون نواة مكتبة منزلية على أنه يجب أن يحذر الأصدقاء تقديم نسخ متعددة من كتاب واحد وإلا فقدت الهدية روعتها

ولا بأس من تقديم أدوات المطبخ كهدايا شوار ، كالاطباق وأوعية الطبخ ومجموعات الأكواب والملاعق والسكاكين وغيرها

على أنه ينبغي أن يراعى مقدم الهدية المركز الاجتماعي لمن ستقدم إليه . فلا يقدم الا الهدايا التي يعتقد تماماً أن من ستقدم إليه بحاجة إليها وأنها ستلاقي ارتياحه التام

هدايا الشوار المنوعة : ليس هناك ماهو خير من هدايا الشوار المنوعة ولن يتيسر للانسان أن يعرف ماذا يقدم إلى العروس أو العريس الا إذا كان على علم بما هما فى حاجة إليه . وتختلف الهدايا على كل حال ، انها تضم كل شيء تقريبا من قطع الملابس إلى مصباح القراءة . وللاصدقاء المقربين حق اهداء قطع الثياب مثل الجوارب الحريرية الثمينة وسترة الافطار والبيجامات الحريرية الخ

وهدايا الشوار المكونة من الصور تحدث وقعا جميلا فى النفس وتشيع البهجة فى الغرف التي تعلق فيها وبخاصة إذا كانت هذه الصور فنية رائعة

فاذا أرادت بعض صديقات العروس أن يقدمن لها هدايا من الصور فينبغي أن يتفقن فيما بينهن على أن تختار كل واحدة منهن صورة لغرفة خاصة . وعندما يتلقين الدعوة من الصديقة التي تعهدت باقامة معرض الشوار فى منزلها ، تقدم كل واحدة منهن الصورة التي اختارتها . على أنه ينبغى أن يحذر الانسان تقديم هدايا من الصور مالم يكن على علم تام بذوق من ستقدم إليه

ويعمد بعض الأصدقاء أو الصديقات احياناً الى المساهمة فى شراء هدية ثمينة بدلا من تقديم عدد كبير من مختلف الهدايا الصغيرة . كأن يشترك خمسة من الأصدقاء فى شراء مذياع فخم أو تحفة فنية ثمينة . وهذه وسيلة لا بأس بها طالما كانت الهدية نافعة لمن ستقدم اليه

هدايا الشوار للعريس : الغريب أن هذا الضرب من الهدايا شائع مألوف . وكثيراً ما يتلقى العرسان طروداً تحتوى على هدايا تثير الضحك احياناً والغيظ احياناً أخرى . كأن يتلقى عريس عدداً من الجوارب الحريرية التى لاتلائم قدمه من حيث الحجم . أو كتاباً عن الميزانية . أو (منبه) . وغالباً ماتكون مثل هذه الهدايا ملفوفة فى عشرات من الأوراق الرقيقة . فيصرف العريس التعس وقتاً طويلا فى فكها حتى يصل إليها ، ثم لايلبث ان يعثر على الهدية المضحكة ومعها نصائح بشأن استعمالها لانقل سخافة عن الهدية نفسها

ومع ذلك ، فانه لا بأس من أن يقدم الأصدقاء الى صديقهم العريس هدايا زواج اذا كانوا يدركون انه سيرحب بها ويقدرها على اعتبار انها تعبر عن صداقتهم . وقد ينفر بعض العرسان من هدايا الثياب . ويفضلون الهدايا المكونة من الكتب أو ادوات التدخين . ولذا وجب على الصديق الذى يعتزم تقديم هدية زواج الى صديق يوشك أن يتزوج أن يراعى اختيار هدية تلائم مزاج هذا الصديق

واذا كان معرض الهدايا سيقام من أجل رجل ، فان صديقاته يتولين اعداد حفلة الشاى أو الغداء ، بينما يتولى اصدقاؤه شراء الهدايا . أما اذا كان المعرض مقاما من أجل العروسين معاً ـ وهذا بالطبع افضل ضرب من المعارض ـ فان الأصدقاء والصديقات يشتركون فى تقديم الهدايا

مضيفة معرض هدايا الشوار : مضيفة معرض هدايا الشوار هى اول سيدة

ترسم خطة اقامة هـذا المعرض ، وترسل الدعوات الى من سيحضر رنه ، ثم تساهم مع المدعوين فى العمل على نجاحه ، كأن تتبرع بمنزلها لاقامة المعرض أو تختار له مكاناً ملائماً ، ثم تعد العدة لتقديم المرطبات للمدعوين

فاذا كان المعرض سيقام بعد الظهر ، فالأفضل أن يقدم الشطير والشاى والكعك المدعوين . ولا بأس من استعمال منضدة الشاى ذات العجلات فى نقل ادوات الشاى الى غرفة الجلوس ليقدم الى المدعوين فيها . أو الى غرفة المائدة ليقدم اليهم هناك . فاذا كان الفصل صيفا فيحسن تقديم المرطبات فى الحديقة

والمعرض الذى يقام مساء يكون رسمياً . وتقضى التقاليد بدعوة الرجال والسيدات اليه . ويجوز تقديم الأطعمة الباردة للمدعوين ، ويستحسن أن تتكون من السلاطة والشطير (السندوتش) المنوع والمشهيات والشيكولاتة أو القهوة والكعك

ومع أنه من النادر اقامة مثل هـذه المعارض صباحاً ، الا أن ذلك جائز بشرط أن تقام مأدبة غداء غير رسمية المدعوين عقب انتهاء المعرض ، أى فى الساعة الواحدة بعد الظهر

وتشكر الخطيبة جميع الحاضرين شفهياً ، ولكنها تبعث الى المضيفة برسالة شكر كتابية ، ثم تبادر بعد ذلك بارسال دعوات الى من حضروا معرض هدايا الشوار تدعوهم الى حفلة غداء أو شاى تقيمها لهم فى منزلها فى غضون أربعة عشر يوماً من يوم المعرض . ويجوز أن تقيم لهم هـذه المأدبة أو حفلة الشاى بعد عودتها من شهر العسل اذا لم يتسع الوقت لذلك قبل الزفاف

ألوان اخرى من الهدايا : تقدم هدايا منوعة ذهبية للزوجين فى عيد زواجهما

الذهبي من انجالهما واحفادهما لمزيدا سعادة وغبطة . ويجوز أيضاً للأصدقاء والمعارف أن يقدموا هدايا ملائمة فى مثل هذه المناسبة . وفى هذه الحالة تكون الحفلة رسمية للغاية . وتقام مأدبة عشاء في المنزل او في أحد الفنادق يتولى اعدادها والاشراف عليها أحد ابناء الزوجين . ويكون تقديم الهدايا فردياً ، أى لا يقام معرض للهدايا

وهدايا الأطفال لا تقدم بأى حال من الأحوال قبل الوضع . وأنسب وقت لتقديمها هو بعد انقضاء ثلاثة أسابيع أو أربعة من الوضع . ولا يدعى الى معرض هدايا الأطفال إلا صديقات الأم الحميمات ، كما أنه لا يجوز أن تقدم إلا الهدايا التى تفيد الطفل . ويستحسن أن يقام معرض هدايا الأطفال فى بيوت امهاتهم وهناك كثير من الوسائل الحاذقة لبلوغ هذه الغاية

مثال ذلك أن تقترح احدى الصديقات على الأم دعوة الأخريات الى حفلة شاى ، واذا لم يكن بالمنزل خدم فانها تتطوع باعداد الشاى وتقديمه للمدعوات ، أو أن تتقابل الصديقات خارج المنزل فى موعد محدد بينهن ، ثم يؤدين الزيارة لأم الطفل دفعة واحدة على أن يحرصن على اخفاء هداياهن بمهارة إلى أن تحين اللحظة الملائمة لتقديمها ، أو أن تعمل احدى الصديقات على ابعاد الأم عن منزلها بأية وسيلة لمدة ساعة مثلا . لتفسح بذلك السبيل أمام باقى الصديقات ليدخلن إلى المنزل ويتممن الاستعدادات الملائمة قبل عودة الأم

وجميع هذه الوسائل حسنة ، ولعلها اكثر راحة للأم ، من استدعائها الى منزل احدى صديقاتها حيث يقام معرض الهدايا المقدمة الى طفلها

وأحسن هدايا تقدم للأطفال هى قطع الثياب بشرط أن تكون ثمينة أنيقة .

هدايا الزفاف وأعياد الزفاف : يجوز لكل من يتلقى دعوة لحضور حفلة

زفاف أن يرسل للعروس هدية . أما اذا تلقى اخطاراً فقط فلا ضرورة لتقديم هدية ويقضي الذوق السليم بأن ترسل الهدايا قبل اليوم المحدد الزفاف بأسبوعين وكثيراً مايلاقى الانسان صعوبة جمة في اختيار الهدية . ولا نحسب ان هناك نصيحة فعالة يمكن أن نزجيها فى هذا الشأن غير أن نقول أن خير هدية هى الهدية الجميلة النافعة التى لاترهق موارد مقدمها المالية

والهدايا المصنوعة من الخزف هى أنسب الهدايا التي تقدم فى مناسبات الزفاف مثال ذلك : مجموعات أدوات الشاى والتماثيل الخزفية الرائعة ومجموعات الأطباق إلى غير ذلك من الأدوات المستعمله فى المنازل

وكل هدية لاتدل على سلامة الذوق وحسن الاختيار لا تلاقى قبولا فى عصرنا الحاضر . ولن ترتاح نفس أى عروس عصرية الا إلى الهدايا التي إذا عرضت زادت منزلها الجديد بهاء وجمالا ، ومن ثم فليعلم كل رجل وكل سيدة أن هديتهما ان تكون موضع التقدير إلا إذا دلت على سلامة الذوق وحسن الاختيار

والاصدقاء العقلاء يتشاورون عادة قبل أن يقدموا على شراء هداياهم فاذا اتفقت كلمتهم على تقديم مجموعة من الأوانى الفضية مثلا ، ابتاعوها من حانوت واحد لتكون منها مجموعة متناسقة . وإذا شاءوا فان فى استطاعتهم أن يعهدوا إلى صاحب هذا الحانوت بنقش الحروف الاولى من اسم العروس فوق كل قطعة من القطع التى ستقدم إليها

وبعض الناس ينفرون من شراء الهدايا ، ويقدمون للعروس شيكا بمبلغ من المال لتبتاع به ماتشاء وهذه خطة حكيمة ولاشك ، يمكن باتباعها للتخلص من كثير من المتاعب والصعوبات

ولا يجوز مطلقا تقديم هدايا مكونة من قطع من الثياب إلى العروس الا إذا كانت صديقة حميمة لمن ستقدمها لها ، ولكن لا بأس من تقديم مجموعات

أغطية الموائد أو الفراش أو قطع الاثاث الصغيرة كمناضد التدخين ومصابيح القراءة والمكاتب الصغيرة الأنيقة . ومجموعات الكتب النافعة

ولهدايا أعياد الزفاف نظام خاص ؛ ذلك أن لكل عيد اسماً . فالعيد الأول للزواج يعرف باسم العيد الورقى ؛ ولهذا فان أفضل هدايا تقدم فيه هي الهدايا المصنوعة أو المكونة من الورق ؛ كاغطية مصابيح القراءة المرسومة باليد والمصنوعة من الورق والصور والكتب وغير ذلك . وتقضى مناسبة العيد الخشبي بتقديم هدايا مصنوعة من الخشب ؛ وأفضلها قطع أثاث المطبخ وهكذا فان لكل عيد اسماً وينبغي أن تكون الهدايا مصنوعة من المادة التي أطلقت على العيد . كالصفيح والجلد والزجاج

وفى عيد الزواج الخامس والعشرين يتلقى الزوجان هدايا مصنوعة من الفضة من أقاربهما وأصدقائهما . وأفضل الهدايا لهذه المناسبة هى الحلى . والنفس الهدايا هى ما يتلقاه الزوجان في العيدين الذهبي والماسى

آداب السلوك وهدايا الزفاف : ينبغى أن ترسل هدايا الزفاف مبكرة ، اى بمجرد تلقي الدعوة لحضور حفلة الزفاف . وترفق بالهدية بطاقة تحمل اسم مقدمها . وليست هناك ضرورة لارفاق رسالة مطولة شخصية في هذه المناسبة لأن ذلك عمل لا يقره الذوق السليم . وعندما توضع الهدايا فى (معرض الهدايا) ينبغي ازالة بطاقات مرسليها

ومن واجب العروس ان تبعث برسالة إلى كل من تتلقى منه هدية ؛ فاذا تعذر ارسال هذه الرسائل فوراً . فعلى العروس أن تعد قائمة باسماء مقدمى الهدايا ثم تبعث إلى كل منهم برسالة الشكر بعد عودتها من رحلة شهر العسل مباشرة . وتكتب رسائل الشكر فى هذه المناسبة بخط اليد

وليس هناك اعتراض على من يرسل هدية سبق له أن تلقاها من شخص آخر وليس به حاجة إليها طالما لم تكن الحروف الاولى من اسمه منقوشة

عليها . اما إذا كان الانسان بحاجة إلى هدية تلقاها فمن سخف الرأى أن يهديها الى شخص آخر

هدايا الأعياد : الهدايا نوعان ، هدايا حتمية ، وهدايا اختيارية ، فالهدايا الحتمية هى التى نرسلها لأن التقاليد أقرتها وجرى الناس على تقديمها فى مناسبات معينة . وأما الهدايا الاختيارية فتلك التى نرسلها الى أصدقائنا فى شتى المناسبات لادخال السرور على نفوسهم ، وخاصة فى الأعياد

ولعل احسن نصيحة يمكن تقديمها فى هذا الشأن هى ما يلى :

إذا كنت تريد أن تقدم هدية لسيدة تحب الأشياء الجميلة فقدم لها زجاجة عطر جميلة أو علبة أدوات تجميل أو حقيبة ظريفة

واذا قدمت الهدية لرجل فلتكن كتاباً لهواة المطالعة . ومصباحا كهربائياً لمن يحب المنزل . وزهوراً وأدوات الحديقة لمن يعشق الطبيعة

وجملة القول . ينبغى ان نراعى مزاج الشخص الذي ستقدم اليه الهدية عند اختيارها ، كما يجب ان نحرص على ان تصل الهدية فى صباح يوم العيد

ومن الهدايا الجميلة الساعات اليدوية ، والشطرنج ، ومضارب التنس ، والقفازات . والكتب ، وأدوات الكتابة ، وأدوات التدخين ، وحوافظ الأوراق ، وأقلام الحبر

هدايا عيد الميلاد وغيرها : سواء أكان الصديق فى السادسة عشرة أو الخامسة والعشرين أو الستين من عمره فمن المحتم ان تكون الهدية التى تقدم اليه مما يدخل البهجة على قلبه ، فالام قد يسرها ان تتلقى غطاء مائدة جديد يوم عيد ميلادها ولكنه ليس بالهدية التى تثير اعجابها أو تظفر من أجله دموع الفرح من عينيها ولهذا كانت الهدية البسيطة المقبولة افضل كثيراً من هدية فخمة لاتحوز القبول . فالعبرة اذن ليست بالقيمة المادية للهدية ،

وانما بحسن اختيارها

وعلى هذا فان أفضل هدايا تقدم للآنسات الصغيرات هي الكتب والزهور والحلوى . وأفضل ماتقدمه الاخوات لاخوتهن أو الصديقات لصديقتهن الحميمة في عيد ميلادها هي قطع الثياب الداخلية بشرط أن تكون من النوع الفاخر. ولا يجوز تقديم الجواهر للآنسات إلا من الأقارب

وتحب السيدات الصغيرات تلقي هدايا فريدة في اعياد ميلادهن . فهن يفضلن أن يقـــدم اليهن قميص بدلا من شيء جـديد المنزل . لأن اهداء القميص يشف عن العاطفة أكـثر من قطعة الأثاث

والسيدات الطاعنات فى السن يفضلن أن تقـدم لهن في اعياد ميلادهن هدايا تبقى طويلا ، كجوهرة جميلة ، أو مشط نفيس أو مجلد انيق

فليكن رائدك عند اختيار الهدايا أن تكون ملائمة لمزاج من ستقدم اليه وبسنه . لأن ذلك يوحي اليه بأنك كنت تفكر فيه عند اختيار الهدية ، وانك لم تتقدم بها لمجرد أن ذلك ضرورة قضت بها التقاليد

وهناك تقليد معروف مؤداه ان (فنجان الشاى) هو أفضل هدية تقدم الى فتاة مخطوبة

ويرجع هذا التقليد إلى أن خطيباً أرغم على السفر بحراً فى رحلة طويلة، فقدم إلى خطيبته (فنجان شاى) جميلا وطلب اليها أن تشرب فيه الشاى فى ساعة معينة كل يوم وقال لها : اذا لم أكن مقيماً على عهدى لك فسيمتلىء الفنجان حتى حافته وينسكب الشاى منك . وعندئذ تعلمين اننى تنكرت لعهدك ، وقد عاش هذا التقليد وظل معمولا به الى وقتنا الحاضر

والرجال كثيرو الجلبـــة فيما يتعلق بالهدايا . فهم يحبون أن يختاروا قفازاتهم وجواربهم ورباطات اعناقهم بأنفسهم . ولكنهم يرتاحون الى تلقى

هدايا متنوعة فى أعياد ميلادهم والأعياد العامة ، كولاعات السجاير أو أزرار القميص أو الكتب الثمينة أو أدوات التدخين

وإذا قدمت سيدة هديتها لرجل فلتكن هديتها (رجالى) وليست من الأشياء التى تحب النساء اهداءها الرجال

وقبل أن نختتم هذا الفصل نرى لزاماً علينا أن نذكر شيئاً عن الهدايا التي يقدمها الشبان إلى الآنسات . فكل آنسة مهذبة لا تقبل هدية ثمينة من أصدقائها ومعارفها الرجال . وأفضل الهدايا عندهن هى الزهور والحلوى والكتب وأقلام الكتابة أو مضارب التنس ، أما الهدايا التى تكلف مقدمها مالا كثيراً فانها لا تحوز قبول (الفتاة المهذبة).

يقول مثل لاتينى «إن شخصية مقدم الهدية هى التى تزيد من قيمة الهدية» وهناك مثل آخر يقول « إن الهدايا الصغيرة تنتج صداقات عظيمة » . فلنضع نصب أعيننا ولنتذكر دائماً أن قيمة الهدية ليست كل شىء ، ولكنها الفكرة التي أوحت بتقديمها والعاطفة الرقيقة التى أنبتت هذه الفكرة هما أهم ما تفصح عنه الهدية

الفصل الرابع

مآدب العشاء

المضيفة الناجحة : نجاح المضيفة فى إقامة الولائم لا يتوقف على ضخامة منزلها وكثرة خدمها . ولكنه يتوقف كل التوقف على حسن تصرفها وصحة إدراكها الامور . ولذلك كان من خطل الرأى أن تأدب مضيفة مأدبة ضخمة رسمية فى منزل صغير غير كامل الاستعداد أو من دون أن يتوفر لها العلم بما دق وصغر من خفايا هذه المآدب واسرارها

ومهما يكن من امر فان المضيفة البارعة تستطيع ان تقيم وليمة مدهشة في منزل متواضع وبابسط الرياش . لأن الترحيب يصدر عن القلب وليس عن حافظة النقود . والمضيفة الكريمة الرقيقة لا تعتمد على الماديات ، لأن شخصية المضيفة، لا ادوات مائدتها والقطع الفضية التي عليها، هي التي تجعل الضيوف يحبونها ويودون ان تكثر من دعوتهم إلى منزلها

والمضيفة الناجحة ليست هي التى تستطيع عرض أفخر القطع ، بل هي التي تستطيع أن تدخل البهجة والسعادة فى قلوب ضيوفها. وإنها ليست السيدة التى تستطيع تقديم أحسن الأطعمة وأفخرها ، بل هي السيدة التى تستطيع أن تثير الموضوعات الطريفة الشيقة، التى تستأثر باهتمام الزائرين ، وليست السيدة التى تحرص على إظهار ما فى أثاث منزلها من روعة وجمال ، بل هي السيدة المرحة الرقيقة التى لا تفكر إلا فى راحة زائريها . فهي ترحب بكل واحد وواحدة منهم ترحيباً صادقاً حاراً صادراً من القلب .

وصفوة القول . إن المضيفة الكريمة لا تحاول أن تعطي أو تهب ما لا تملك بل هي أن تشرك الآخرين فيما تملك

العشاء الرسمي : ينبغي ألا تقام مآدب العشاء الرسمية إلا فى المنازل الصالحة لهذا الغرض من ناحية الحجم وفخامة الرياش ، وكذلك يجب أن تكون المضيفة ملمة تمام الالمام بفن إقامة الولائم الرسمية ، لأنه من الجهالة أن يقدم الانسان على إقامة وليمة رسمية إذا لم يكن متأكداً من المامه بكل صغيرة وكبيرة من ناحية إعداد الوليمة وخدمة المدعوين . إذ لا شيء يسبب الجزع والاضطراب للجميع أكثر من محاولة فاشلة لفعل ما لا يستطيع الانسان فعله بسبب جهله أو عدم درايته

وإقامة مآدب العشاء حتى الرسمية منها أبسط كثيراً فى وقتنا الحاضر منها فيما مضى . فقد اختفت إلى غير رجعة عادة وضع الأحمال الثقيلة من أدوات الطعام الفضية فوق المائدة . ولم تعد قائمة الطعام العصرية بسيطة فحسب بل إنها أصبحت لا تشتمل إلا على مأكولات خفيفة للغاية . وهكذا أصبحت البساطة أهم ميزة فى ولائم العشاء فى عصرنا هذا . كما اختفت عادة وضع بطاقات ذات حواف مذهبة تحمل أسماء المدعوين في الأماكن المعينة لهم . ولم يعد المدعوون يذهبون إلى غرفة المائدة فى موكب رسمى جامد . كما اختفى كثير من التقاليد الجافة

وتبدأ عجلة مآدب العشاء الرسمية فى الدوران عند إرسال الدعاوى قبل الموعد المحدد للمأدبة بعشرة أيام على الأقل . ويبدأ العشاء عادة فى المآدب الرسمية فى الساعة الثامنة أو الثامنة والنصف مساء ، ولو أنه يحدث أحياناً أن تبدأ مبكرة فى الساعة السابعة أو متأخرة فى الساعة التاسعة

ومن فساد الذوق أن يدعى الزوج إلى مأدبة عشاء رسمية ولا تدعى

زوجه اليها . أو أن تدعى الزوجة ولا يدعى زوجها . فهذه زلة خطيرة لا تغتفرها حتى آداب السلوك العصرية الكثيرة التسامح

وأهم مسألة ينبغي معالجتها بعناية وحرص عند إقامة مأدب العشاء هي اختيار المدعوين ، لأنه مهما كان الطعام فاخراً لذيذاً ومهما كانت الخدمة دقيقة منظمة ، ومهما كان رياش المنزل فاخراً أنيقاً ، فان ذلك لن يجدى نفعاً فى إدخال السرور على قلب المدعوين طالما كان الانسجام معدوماً بينهم

تنسيق المائدة : يقرأ الانسان كل شيء عن شخصية المضيفة فى طريقة تنسيقها للمائدة ، وما تضعه فوقها من أوان فضية وأغطية وفوط وأوعية زجاجية . فاذا كانت تتمتع بذوق سليم ترجمت عنه مائدتها ، كما تترجم عن معرفتها بما هو صحيح وماهو خاطيء كيفية تنسيقها للمائدة وتأثيثها لمنزلها

على أنه لا نزاع في أن الأدوات الفضية والزجاجية التى ينبغي أن توضع فوق المائدة تتوقف تماما على قائمة الطعام . والقاعدة العامة في إعداد موائد العشاء هي أن أحسن الموائد تنسيقاً هى ما قل وضع القطع فوقها . وأما المائدة الزاخرة بالأوانى والمثقلة بالأوعية فتفصح بجلاء عن فساد الذوق وسوء التقدير

وما نظننا بحاجة إلى أن نذكر أنه سواء أكانت المأدبة رسمية أو غير رسمية ، ينبغي أن تكون الأدوات الفضية حسنة الصقل والأقمشة نظيفة مكوية جيداً والأوعية الزجاجية والخزفية متألقة لأن الأقمشة الملطخة بالبقع والأدوات الفضية القاتمة تدل على إهمال المضيفة وسوء تقديرها

وينبغي أن يوضع غطاء المائدة بعناية شديدة تنطبق ثنيته الطويلة الوسطى تماما فوق منتصف المائده . وتبدأ المضيفة تنسيق مائدتها باختيار الحلية التي توضع فى منتصفها . وعلى كل مضيفة أن تضع نصب عينيها أن الزائرين

يحبون أن يروا بعضهم بعضا وهم جلوس إلى المائدة . فمن خطل الرأي اذن أن توضع فى منتصف المائده حلية ضخمة مرتفعة تحجب المدعوين أحدهم عن الآخر . ولهذا يستحسن أن يوضع وعاء صغير جميل المنظر به زهور أو فاكهة . ومن حوله شموع زجاجية أو مصنوعة من المعدن

ويجب أن يترك لكل زائر فراغ يتراوح بين ست عشرة وثماني عشرة بوصة . ويوضع فى هذه المسافة طبق . كما تشكل (الفوطه) على هيئة مستطيل وتوضع الى يسار الطبق أو فوقه . واذا استعملت بطاقات الجلوس فانها توضع فوق الأطباق .

وقاعدة توزيع الادوات الفضية بسيطة للغاية . فالملعقة أو الشوكة التى تستخدم اولا توضع على مبعدة من الطبق . ثم توضع باقى القطع بحسب ترتيب استعمالها على أن تكون آخر قطعة ستستخدم اقرب القطع الى الطبق . ويجب أن توضع الادوات الفضية ببساطة فوق المائدة وعلى بعد بوصة واحدة من حافة المائدة وأن تكون اسنان الشوك إلى اعلى ونصل السكاكين متجهة نحو الاطباق .

ومهما تكن المأدبة ضخمة فاخرة فانه لايجوز مطلقا أن يزيد عدد الشوك الموضوعة امام الفرد على ثلاثة والسكاكين على اثنين . فاذا دعت الضرورة إلى استخدام المزيد من القطع الفضية فانها تقدم بمعرفة كبير الخدم أو السفرجي فى الوقت المناسب . وتوضع ملاعق الحلوى وشوكها فوق اطباق الحلوى عند احضارها إلي المائده . ويتولى الضيف نقلها منه . ولايجوز مطلقا للخدم أن يتولوا هذه المهمة .

وتوضع اكواب الماء امام طرف السكاكين مباشرة . وتوضع الاكواب الاخرى إلى اليمين من اكواب الماء . أما اطباق الخبز والزبد أن استعملت

وهى قلما تستعمل فى المآدب (الرسمية) فانها توضع أمام طرف الشوك مباشرة . وتوضع باسطة الزبد افقية أسفل حافة الاطباق .

ويجب أن تملأ اكواب الماء قبل أن يدعى الضيوف للجلوس حول المائدة . على أنه لايجوز مطلقاً أن تملأ اكواب الماء أو الخمر لاكثر من ثلاثة ارباعها .

وصول المدعوين : ينبغي أن تقف المضيفة على مقربة من غرفة الجلوس أو غرفة الاستقبال حتى تستطيع أن تستقبل زائريها ولا تكلفهم مشقة البحث عنها . ومن واجبها أن تتأكد من أن كل قادم يعرف واحداً على الأقل من مدعويها أو أن تتولى هي مهمة تعريفه بأحدهم ولا تتركه إلا بعد أن تثق من أنه مطمئن إلى الوسط الذى أوجدته فيه . ويبدأ تقديم الخمر والمشهيات عند وصول أول مدعو . وتتولى المضيفة الترحيب بالقادمين ، بينما يتولى المضيف الاختلاط بمن وصلوا من قبل ويبذل قصارى جهده فى الترحيب والحفاوة بهم

وعندما يكتمل عقد المدعوين يتقدم كبير الخدم أو الوصيفة من باب غرفة الجلوس ويقول للمضيفة «لقد أعدت المائدة»

وفى مآدب العشاء الرسمية يقدم المضيف ذراعه إلى سيدة الشرف التى ستجلس إلى يمينه على المائدة ويتقدمان المدعوين إلى غرفة المائدة . بينما تسير المضيفة والزائر الذى سيجلس بجوارها فى المؤخرة

وكانت العادة المتبعة فى الزمن الغابر أن يسير الزائرون فى موكب جاف جامد ولو كانوا ستة أشخاص أو ثمانية . ولكن هذه العادات قد تلاشت تقريبا فى وقتنا هذا وبخاصة فى المآدب البسيطة . إذ يذهب المدعوون إلى غرفة المائدة بغير ترتيب ، فترشدهم المضيفة إلى أماكنهم أو يتولى كبير

الخدم هذه المهمة . بشرط أن تكون سيدته قد اطلعته سلفاً على النظام الذي سيتبع فى جلوس الزائرين .

وأما إذا كانت المأدبة كبيرة فلا غنى عن وضع بطاقات تحمل اسماء المدعوين فوق المائده . وتمتاز هـذه البطاقات بالبساطة المتناهية فى الوقت الحاضر . فهي ليست ذهبية الحواف كما كانت فى العصور السابقة . ولكنها بطاقة بيضاء كتبت المضيفة فوقها اسم المدعو بخط يدها . وحتى فى هـذه المآدب الكبيرة حيث تقضى الضرورة بوضع بطاقات باسماء المدعوين خشية حدوث ارتباك أو اضطراب ، فان المواكب التي كان يؤلفها المدعوون عند دخولهم إلى غرف المائده قد تلاشت واختفت تماماً . ومع ذلك فانه لا يزال من التقاليد المرعية أن يتقدم المضيف وضيفة الشرف سائر المدعوين فى دخول غرفة المائدة كما تدخل أخيرا المضيفة وجارها على المائدة .

وعند إعداد مأدبة عشاء يجب أن تحرص المضيفة ما امكن على دعوة عدد مماثل من الرجال والسيدات . ويحدث احياناً أن يزيد عدد السيدات واحداً على عدد الرجال وفى هذه الحالة تدخل المضيفة غرفة المائدة وحيدة في النهاية . واما إذا زاد عدد الرجال على عدد السيدات واحد فان المضيفة تدخل غرفة المائدة وعلى يمينها مدعو وعلى يسارها آخر

تقديم الطعام : تقضي التقاليد بان يقدم الطعام للمضيفة اولا . ويرجع تاريخ هذا التقليد إلى العصور الوسطى عندمـا كان الداعي يتذوق الطعام اولا ليبرهن على أنـه غير مسموم . وأما فى الوقت الحاضر . وفى المنازل التي يسودها حسن التقدير ، فان الطعام يقدم اولا إلى ضيفـة الشرف . وكلتا الوسيلتين صحيحة، إلا إن تقديم الطعام إلى المضيفة اولا يعبر عن الأحترام وسلامة الذوق .

ويقدم الطعام إلى المدعوين من اليسار اولا . ويستخدم كبير الخدم أو

الخادمة يدهما اليسرى فى تقدمه . وتملاء الاكواب بالماء عند الضرورة باليد اليمنى دون أن ترفع من امكنتها . وأما الاطباق فترفع من اليمنى إلى اليسرى أو العكس حسبما تقضي المناسبة . ولكن لايجوز ان ترفع جملة بل فرادى

ومن المتبع أن أول مايقدم من الوان الطعام هي الحساء في الطبق الخاص ويوضع مباشرة فى اطباق المدعوين . ولما يرفع طبق الحساء يهيأ مكان لطبق السمك . وعلى الخادم أن يقدم هذا اللون بعد الفراغ من تناول الحساء ورفع الأطباق الخاصة به كما تتلو السلاطه طبق الصنف الرئيسي

وينبغي قبل أن تقدم الحلوى تنظيف المائدة من فتات الطعام والاطباق ، فيجمع الفتات فى طبق بوساطة فوطة نظيفة ناعمة ، ثم توضع اطباق الحلوى وشوكها وملاعقها أمام المدعوين فاذا فرغ المدعوون من تناول الحلوى قدمت اليهم الفاكهة

وعندما ينتهي المدعوون من تناول الطعام تشير المضيفة للسيدات لينهضن ويغادرن الغرفة إلى غرفة الجلوس حيث تقدم اليهم القهوة والمرطبات . وأما الرجال فاما أن يبقوا فى أماكنهم حول المائدة ، أو يذهبون إلى غرفة التدخين أو مكتبة مضيفهم ، حيث تقدم اليهم السجاير والقهوة والمرطبات . وأما إذا لم تكن مأدبة العشاء رسمية فيجوز للسيدات أن يبقين مع الرجال فى غرفة المائدة ويدخن ويتناولن القهوة معهم

ويجوز أن يتباري المدعوون فى البريدج أو الضومنو بعد العشاء ، ولكن المضيفه الحسنة التقدير لاترغم مدعويها على لعب مثل هذه المباريات ، لأن الغرض من كل اجتماع خاص هو التسرية والمتعة الشخصية فلا يجوز مطلقا أن تملى المضيفة ارادتها على مدعويها بل يجب أن تتركهم وشأنهم

المآدب البسيطة بغير خدم: كانت صغيرة السن خجولة ، ولكنها عاملة على ارضاء الجميع . ولقد مضى على زواجها وقت طويل . او على الاصح

شهر كامل. فأدركت ان الوقت قد حان لاقامة حفلة شاى اوشىء يضارعها أهمية، واخيراً اعتزمت أن تقيم مأدبة عشاء

ولكنها تذكرت أن اقامة ماتدب العشاء الرسمية عمل ثقيل لايتقنه الامن مارسوه والموا به. وتوفرت لهم وسائله، من ادوات فضية مصقولة إلى اوان خزفية وزجاجية لامعة وشفافة ، إلى خدم يرتدون ملابس فاخرة مما لا يتوفر لها . فكاد يسقط فى يدها ، ولكنها هزت كتفها استخفافاً وقررت أن تقيم مأدبة عشاء بسيطة ناجحة . تجعل (اعز رجل لديها في العالم) يشرئب بعنقه فخوراً بها متباهيا

وتذكرت ذلك الاناء الجميل الذي اهداه لها زوجها فى احدى المناسبات فعولت على أن تضعه فى منتصف المائدة ، وملأته بالورود والأزاهير اليانعة ، ثم وقفت تتأمله باعجاب واغتباط

وهذه المجموعة من الأكواب ذات الحوافى المذهبة ـ حقاً ـ ان لها منظراً بديعاً اخاذاً . وهذان الشمعدانان الجميلان اللذان اهدتهما لها امها ان منظرهما فوق المائدة جميل رائع . وهذه المجموعة من الأطباق الخزفية ومجموعة الأدوات الفضية التى اهدتها لها صديقاتها . كل تلك الأدوات الجميلة ملأت قلبها ايماناً بنجاح مأدبتها

واعدت السيدة المائدة ، ونسقتها أجمل تنسيق ، ثم القت نظرة أخيرة على المطبخ . وأسرعت الى المرآة وتأملت ثيابها باهتمام حتى اذا اطمأنت الى أن كل شىء على مايرام . دق جرس الباب مؤذناً بوصول أول مدعو ، فأسرعت إليه تحييه وهى ممتلئة ثقة بنفسها وبنجاح مأدبتها

ولقد نجحت المأدبة !

انها لم تحاول أن تقدم لمدعويها مالا تملك . وانما حرصت على خلق جو من المرح والسعادة أبان المأدبة حتى أسف الكل على انقضاء تلك الدقائق السعيدة عندما حان موعد انصرافهم الى منازلهم

هذه قصة سقناها مثلا على أنه ممكن أن تحرز مآدب العشاء البسيطة نجاحا يضارع نجاح المآدب الرسمية الكبيرة

ويدخل المدعوون الى مآدب العشاء غير الرسمية الى غرفة المائدة فى جماعات صغيرة أو جنباً الى جنب - بغير تفكير فى قواعد الأسبقية - ويعثرون على اماكنهم إما بكلمة أو اشارة من مضيفتهم . ولما كان اللون الأول من الطعام قد وضع فوق المائدة قبل دخول المدعوين فانهم يتناولونه فاذا فرغوا منه ، عمدت المضيفة الى رفع الأطباق والأكواب من اماكنها ووضعتها فوق منضدة المطبخ ذات العجلات ثم دفعتها أمامها الى المطبخ

وينبغي أن تحرص المضيفة على ألا تطول فترات غيبتها فى المطبخ ، اذ يجب أن يكون كل شيء معداً من قبل بعناية حتى لا تتأخر طويلا وتستطيع المضيفة الحاذقة أن تعد المائدة بحيث لا تحتاج الى الذهاب للمطبخ الا مرة واحدة ، وذلك بأن تضع اللون الأول من الطعام فوق المائدة قبل دخول المدعوين الى الغرفة ، ثم تضع الأكواب والأطباق التى استعملت فى تناول هذا اللون فوق الرف الأسفل من المنضدة المتنقلة ، بعد أن ترفع من فوقه الأطباق والأكواب التى ستستعمل فى تناول اللون الثاني من ألوان الطعام وتضعها أمام المدعوين ، ثم ترفع الأطباق المملوءة بهذا اللون والمغطاة من فوق الرف العلوى لتضعها فى أماكنها من المائدة .

وعندما يفرغ المدعوون من تناول اللون الثاني تضع المضيفة جميع الاطباق المستعملة فوق المنضدة المتحركة ، وتدفعها أمامها إلى المطبخ ، ثم لا تلبث أن تعود بها إلى غرفة المائدة بعد دقيقة أو اثنتين وقد وضعت أدوات القهوة فوق سطحها . واللون الرئيسى من الطعام فى الاوسط والحلوى في الرف الأسفل ثم تجلس فى مكانها . والمنضدة المتحركة عن يمينها . وتبدأ فى توزيع الطعام ببساطة وسهولة

ومن الحكمة أن تضع المضيفة عدداً قليلا من الفوط والأدوات الفضية الاحتياطية . وأما السلاطة والتوابل فتوضع فوق دولاب صغير قريب . ولايقدم فى المآدب غير الرسمية أكثر من أربعة ألوان من الطعام . واذا لم يكن بالمنزل خدم فان المضيفة تتولى تقديم الطعام ببساطة تامة وبغير محاكاة للرسميات مطلقاً

ويتوقف نجاح العشاء البسيط على المضيفة تماماً . اذ ينبغي أن تكون مرحة هادئة ، متزنة ، قادرة على خدمة مدعويها بسهولة وسرعة ، دون أن يبدو عليها الاسراع أو الاضطراب . كما يجب أن تكون حاذقة ، رقيقة ، شديدة الاهتمام بمدعويها وراحتهم . سعيدة بوجودهم معها ، فخورة بمنزلها المتواضع ، سهلة الحركة ، جمة النشاط

فاذا اضفنا الى هذه الصفات مجموعة مختارة من المدعوين . تكونت من ذلك مأدبة عشاء غير رسمية مدهشة

إقامة مآدب العشاء فى المطاعم : أصبحت اقامة مآدب العشاء في المطاعم بدلا من المنازل مسألة شائعة مألوفة . فاذا اعتزم الانسان إقامة مأدبة عشاء صغيرة غير رسمية فانه يحتجز مائدة فى احدى المطاعم قبل الموعد المحدد لها ببضعة أيام ، ثم يحدد الساعة التي ستبدأ فيها المأدبة

وتكون هذه المآدب عادة مرحة خالية من كل القيود ، لأن الغرض منها هو الزمالة وليست الضيافة . ولهذا قيل أن أبسط مآدب العشاء المنزلية تستمد جمالها من روح المنزل الذي تقام فيه

ولقد كتبت ايدا بايلى الن فى هذا الشأن فقالت : « تصلح الفنادق والمطاعم والأندية لاقامة المآدب فى مناسبات خاصة . ونحن نستطيع أن نتابع هنا هذا الضرب من الضيافة فى أغلب الأحايين .

في حين نجد الضيافة المنزلية مقدسة كالمنزل نفسه . لأنها ملك لك وأنت قادرة على أن تهبيها من تشائين وتحرمين منها من تشائين، ولكن لتكن بساطة رائدك في منزلك وفي ضيافتك أيضاً . ولترحبي بضيوفك في بشاشة ولطف. ولاتتظاهري أمامهم بالعبوسة بل تظاهري بالقوة المقرونة بالتواضع الجم وحسن الخلق . وبذلك تصبحين مضيفة ناجحة مدهشة »

ومع ذلك فانه لا ينبغي محاربة فكرة اقامة المآدب في المطاعم والفنادق والانديه لان هذا اللون من الضيافه قد جاء ليبقى ويعيش وأصبح جزءا من حياتنا الاجتماعية ثم أن هناك اسباباً هامة تحتم على المضيفة اقامة مآدبها في المطاعم . كنقص الاستعداد المنزلى وقلة الخدم فيه . أو ضيق المنزل وعدم ملاءمته

على أنه ينبغي استشارة كبير سفرجية المطعم أو الفندق في قائمة الطعام وكيفية تنسيق المائدة وغير ذلك من التفاصيل قبل اصدار الدعوات

واكثر الاشخاص الذين يقيمون مآدبهم في الفنادق يفضلون اقامتها في غرفة خاصة بدلا من غرفة المائدة العامة بالفندق . لان ذلك يتيح لهم فرصة احضار اوركسترا تعزف بعض القطع الموسيقية المشجية ابان الطعام ويمكنهم من الحفاوة بضيوفهم كما لو كانوا في منازلهم

ولا يجوز بحال من الأحوال أن يعطي المدعوون هبات مالية لخدم الفندق لأن هذا من أول واجبات المضيف

الفصل الخامس

على المائدة

أهمية الاتزان : لاتعنى آداب السلوك الحديثة بالتفاصيل الدقيقة لما ينبغي أن تكون عليه تصرفات الانسان على المائدة ، لأن هذا ليس من شأنها ، ولكنها تعنى كل العناية بالاتزان والسهولة التي ينبغي أن يتحلى بها كل فرد عند جلوسه الى المائدة

وآداب المائدة الحسنة جزء من الغرائز الطيبة التي تدل على الشخصية الكريمة . وليس من الأدب الطيب فى شيء أن تتنبه أن أمامك على المائدة زيتوناً ينبغي أن يؤخذ بالأصابع . أو فطائر يجب أن ترفع بالشوكة أو خساً يجوز أن يقطع بغير السكين . ذلك لأنه من فساد الذوق أن يجلس الانسان الى المائدة وقد حشا رأسه بكل المعلومات التي قرأها أو تعلمها عن آداب المائدة . ويجهد نفسه فى ملاحظة الآخرين خلسة . وتعذيب نفسه لتحاشي الاخطاء

والأشخاص المهذبون معتادون على استعمال السكين والشوكة استعمالا صحيحاً فى الوقت المناسب . وتمتاز اخلاقهم على المائدة بالبساطة واللطف اللذين يسببان الارتياح للآخرين . وهم يختارون الشوكة أو الملعقة بالغريزة وبدون دراسة وعناية . واذا اخطئوا فانهم لايعلقون كبير اهتمام على خطئهم لأن الهفوات الطفيفة التي يقع فيها الانسان وهو جالس الى المائدة ليست بالجرائم التي لاتغتفر . ومن المرجح كثيراً الايتنبه اليها احد . اللهم الا اذا صنع فاعلها أمراً يجتذب اليه الأنظار

ومع ذلك فاننا لانعنى أن آداب السلوك العصرية تشجع على الاهمال . فالأمر بالعكس . اذ أن آداب السلوك تحتم على الانسان أن يكون حريصاً دقيقاً على المائدة ، فان أخطأ بعد ذلك التمس له العذر

مقعد الفرد على المائدة : لقد ورثنا قواعد المائدة كغيرها من القواعد عن الأجيال السالفة . ولقد عاشت هذه القواعد أجيالا طويلة لأنها اثبتت فائدتها وصلاحيتها ، فمن الحكمة اذن أن نتبعها ونطبقها فى بساطة وظرف بدلا من أن نجازف بالوقوع فى هفوات غير مغتفرة تفقدنا احترام الناس . لأن اخلاق الرجل غير المهذب تتجلى بوضوح وهو جالس الى المائدة أكثر منها في أى مكان آخر

وإليك قواعد آداب المائدة المقررة منذ عهود بعيدة :

أول هذه القواعد هى أن تجلس الى المائدة منتصب القامة ولكن ليس فى جمود أو توتر . ولتضع قدميك ثابتتين على أرض الغرفة . ولا تضع مرفقيك على المائدة . وضع يدك اليسرى فى حجرك اذا لم تكن تستعملها . وضع مقعدك بحيث لايكون بعيداً ولا قريباً جداً من المائدة ، ويستحسن أن يبعد صدرك عن حافتها بمقدار ثماني بوصات فقط . واياك والعبث بأدوات المائدة أو أن ترسم اشكالا منوعة فوق غطائها . أو أن تضرب الأكواب بالأدوات الفضية فى ذهول . فاذا كانت يداك غير مشغولتين فضعهما فى حجرك

وقد تقع حوادث على المائدة كما تقع فى مكان آخر . ولكن هذه الحوادث لاتكفى لتبرير ايقاع الفوضى والاضطراب بين الجالسين . فاذا سقطت شوكة أو ملعقة على الأرض فاتركها حيث وقعت إلى أن يلتقطها الخادم . فاذا لم يكن بالغرفة خدم وكان فى استطاعتك أن تلتقطها دون أن تزعج الآخرين

أو تسبب لهم ضيقا فافعل . فان تصرفات الانسان على المائدة تجب أن تتسم بالاحترام . ومراعات شعور الآخرين

وإذا حدث هفوة على المائدة ، فاتركها تمر دون أن يلاحظها احد ؛ أما إذا ضايقت هذه الهفوة احد المدعوين ، كان تسكب قدح الشيكولاتة فوق ثيابه . أو ينسكب قدح القهوة منك فوق أحسن غطاء للمائدة لدى المضيفة فعليك أن تبادر بالاعتذار ، ثم تهمل المسألة تماماً . اذ ماجدوى الاكثار من الاعتذار ؟ أتراه سيجبر الفنجان المحطم أو يزيل البقع من الثياب ؟ بالطبع كلا . ومادام الأمر كذلك فيكفي أن تقول « أنا شديد الأسف! » وأما اذا كسرت اناء ثميناً فان العرف يقضي بأن ترسل اناء آخر بدلا منه الى المضيفة بعد يوم أو اثنين من المأدبة مشفوعا برسالة اعتذار رقيقة

آداب المائدة : أن الأشخاص المتزنين لايذهلون أو يرتاعون حين تقع أبصارهم على مائدة صفت فوقها الأدوات الفضية الثمينة بكثرة . لأنهم يعلمون تماماً كيفية استعمال كل قطعة منها . وكيف يأخذون نصيبهم من كل لون من ألوان الطعام الذي سيقدم اليهم

وهناك بعض الوان من الطعام لايحتاج تناولها إلى استعمال الشوكة أو الملعقة ، وهذه الالوان تعرف باسم « أطعمة الأصابع » . ومنها الزيتون والفجل والكرفس والجرجير وهذه تؤخذ ورقة فورقة . أما الملبس والفطائر الجافة فتؤخذ واحدة بالاصابع . والفاكهة من امثال البرتقال والتفاح والعنب والخوخ والبرقوق تؤكل جميعاً باليد . وأما الموز فيقشر في الطبق ويقطع ويؤكل بالشوكة

ومن فساد الذوق أن يدهن الأنسان قطعة كبيرة من الخبز بطبقة من الزبد ثم يقضمها باسنانه . بل يجب أن يقطع الخبز قطعاً صغيرة وتدهن كل قطعة بالزبد قبل أن تؤكل

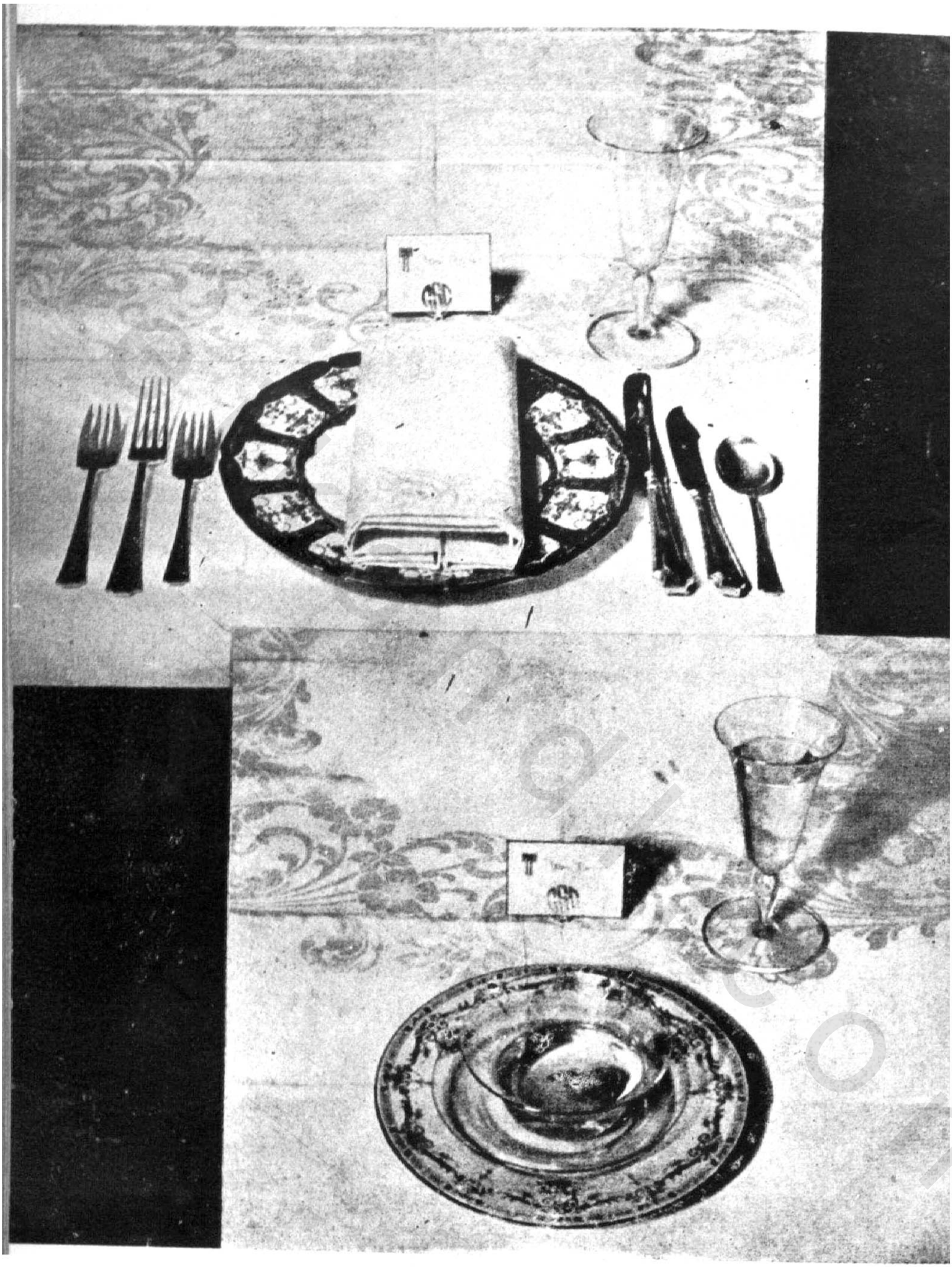

الصورة العليا : تبين ترتيب المائدة عند البدء فى الطعام

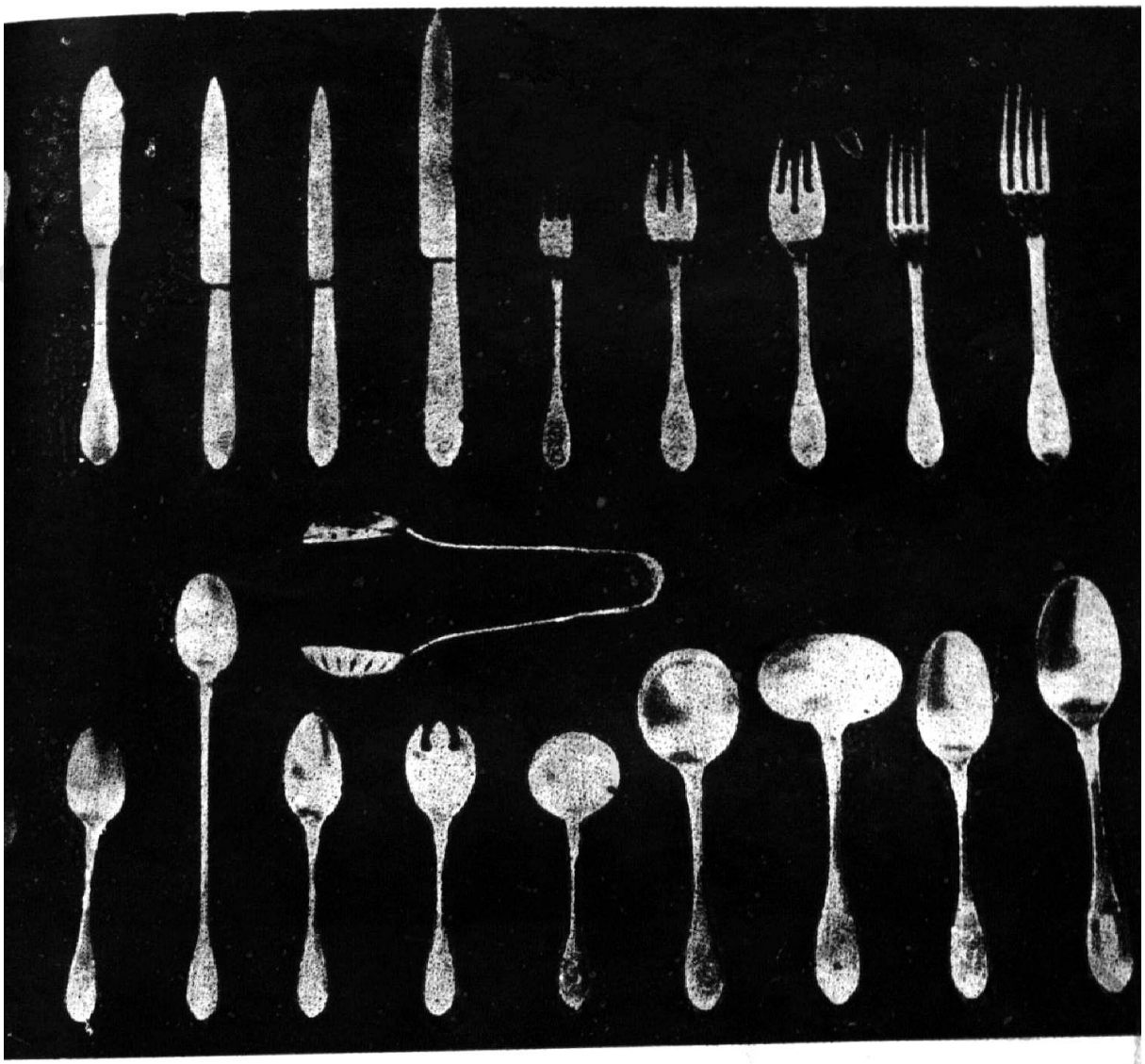

أدوات المائدة الفضية

الصف الاول : من الشمال لليمين . باسطة للزبد . سكين للسمك . سكين للسلاطة . سكين لتقطيع اللحوم على المائدة . سكين مائدة عادى . شوكة لحار البحر . شوكة للسمك . شوكة للسلاطة . شوكة لقطع اللحوم على المائدة

في الوسط : حمالة للثلج

الصف الثاني : ملعقة للقهوة . ملعقة للشاى . ملعقة للشاى المثلج أو الشربات . ملعقة للبرتقال . شوكة للمثلجات . ملعقة كبيرة للحساء . ملعقة الرق العادي . مغرفة . ملعقة للحلو . ملعقة عادية للمائدة

والهليون ليس من (أطعمة الاصابع) . ولا يجوز مطلقاً أن يرفع الأنسان باصابعه طعاماً يقطر ماء ويظل رافعا اياه فى الهواء ، ثم يدفع به إلى فمه ، ومع ذلك فأننا كثيراً مانرى بعض الأشخاص ممن يلمون كل الالمام بآداب المائدة يفعلون ذلك . وأما الهليون فينبغي أن يرفع بالشوكة على أن يفصل طرفه بحد الشوكة ثم ينقل إلى الفم .

استعمال الملعقة : تتضمن الوان الطعام المألوفة التي تؤكل بالملعقة : الفواكه التي تمزج بالكريمة والجيلاتات ومزيج السكر واللبن والبيض والطعام المحفوظ والحساء والبيض المسلوق خفيفاً . وعند تناول الحساء تغمر الملعقة في الاناء بعيداً عن الضيف لاقريبا منه ، ثم يشرب مابها من الحساء من الجانب ببطء وحذر

وتستعمل ملعقة الشاى فى تقليب الشاي أو القهوة . ولكنها لا تستعمل مطلقاً فى نقل الأشربة إلى الفم . وعندما ينتهى التقليب ، ترفع الملعقة وتوضع فوق احد جانبي طبق القدح . ويجب الا تترك الملعقة في القدح كما لا يجوز احتساء القهوة بالملعقة ، لأن مثل هذه العادات تدل على فساد الذوق

ومع أن استعمال الملعقة فى تناول الكريمة المثلجة ما زال شائعاً ، إلا أن الشوكة بدأت تحتل مركز الملعقة فى هذا المضمار . وبدأ أصحاب الذوق السليم يستعملون شوكات ملتوية الحوافى فى تناول الكريمة المثلجه . وعندما تقدم فطائر ممزوجة بالكريمة يجوز استعمال الملعقة والشوكة معاً

السكين والشوكة : لا تستعمل السكين مطلقاً فى أي غرض سوى القطع ولا يستعمل الصينيون السكين لأنهم يعتقدون أن قطع الطعام على المائدة عمل همجي لا يليق . وهم يقطعون أطعمتهم في المطبخ أى قبل أن توضع على المائدة ليتسنى لهم التهامها بسهولة

ويبدو أن هذه الفكرة نفسها بدأت تؤثر كثيراً في عاداتنا المتعلقة باستعمال السكين على المائدة . وأصبح السواد الأعظم منا يتحاشى استعمال السكين إلا للضرورة القصوى . وكثر استعمالنا للشوكة واستعضنا بحافتها في قطع الأطعمة عن السكين

وتؤكل السلاطات عادة بالشوكة فقط . وتستعمل الشوكة أيضاً في طي الخس إلى حجم مقبول ، وكذا تقطع أوراقه بحافة الشوكة ، بيد أنه قد صنعت أنواع معينة من سكاكين السلاطة لتجنب استعمال الشوكة في تناولها . فاذا وجدت هذه السكاكين على المائدة فينبغي عدم استعمال الشوكة في تناول السلاطة

وتمسك الشوكة باليد اليسرى والسكين باليمنى عند قطع الطعام. وعندما يتم قطع قطعة من الطعام توضع السكين فوق الطبق ، ثم تنقل الشوكة إلى اليد اليمنى ويرفع الطعام بواسطتها الى الفم . وعند القطع تكون أسنان الشوكة إلى أسفل، وأما عند نقل الطعام إلى الفم فان هذه الأسنان تشير إلى أعلى

ولا يجوز مطلقاً أن يظل المرء رافعاً الشوكة في الهواء وهي محملة بالطعام في أثناء تكلمه مع زميله أو زميلته على المائدة ، لان أية حركة بسيطة قد تسقط الطعام من الشوكة فوق غطاء المائدة النمين فيلطخ ببقع الدهن ، أو فوق ثياب الرجل أو السيدة التي تجلس بجوار الشخص المهمل

وليس من آداب المائدة في شيء حمل الشوكة والسكين في يد واحدة في وقت واحد فعند الاستغناء عن احدى هاتين الاداتين أو كليهما ، ينبغي أن يوضعا فوق الطبق ، لا أن يسندا إلى حافته

وجميع اللحوم ، والخضروات ، والاسماك ، والسلاطات ، والقواقع والعجائن ترفع بالشوكة ، والبطاطس المقلي من أطعمة الشوكة وكذلك الفطائر الناعمة والمحشوة على أنه يجب أن يحذر الضيف الوقوع في خطأ رفع

قطعة كبيرة من الطعام وقضم جزء منها والتمهل ريثما يزدرده ثم يلتهم الجزء الباقى ، بل يجب أن ترفع فى كل دفعة قطعة تؤكل مرة واحدة

استعمال الفوطه : لايجوز نشر الفوطة نشراً تاماً ، وانما تنشر نشراً جزئياً وتوضع فوق الركبتين . وينبغي الاكثار من استعمالها فى مسح الشفتين خاصة قبل الشراب ، لأنه لاشيء يدخل الاشمئزاز على النفس أكثر من أن يغطي المدعو حافة كوبه بطبقة من الشحم العالق بشفتيه

وقد سرى تقليد جديد فى البيوت الحسنة التنسيق ، ذلك هو عدم استعمال الفوطة غير مرة واحدة، ولايضاح ذلك نقول أن المدعوين يلقون بفوطهم غير مطوية فوق المائدة عند انتهاء الطعام ، فيتولى أصحاب الدار بعد ذلك غسلها وكيها لتستعمل من جديد

مزيد من النصائح فى آداب المائدة : لاضير على المدعوين ان هم اعتذروا عن تناول لون معين من ألوان الطعام فى مآدب العشاء الكبيرة . على أن هذه الحرية لاتمتد الى المآدب الصغيرة غير الرسمية ، حيث ألوان الطعام محدودة وحيث بذلت المضيفة جهداً كبيراً فى اعدادها . وعلى ذلك فانه من الكياسة وحسن التقدير الا يرفض الضيف لوناً من ألوان الطعام التي تقدم اليه . فاذا لم يشتهه فيكفى أن يتذوقه حتى لايؤذي شعور مضيفته ، ومع أنه يحتمل كثيراً أن لاتفطن المضيفة الى أن ضيفها اكتفى بتذوقه القليل من لون معين من ألوان الطعام إلا أنها من المؤكد ستراه عندما يرفض تناوله اطلاقا ـ وفى هذا احراج أىّ احراج !

وتلتقط عظام السمك ، وبذور الفاكهة الخ . . من الفم بأصابع اليد . ومن غير الجائز مطلقاً أن يبصقها المدعو فوق الشوكة أو الملعقة أو الفوطة . وأسوأ من هذا أن يبصقها فى طبقه ، على أنه يجوز أن يلقى المدعو البذور فى قبضة يده . واذا أدخل المدعو الطعام فى فمه فمن المحتم عليه أن يمضغه

ويبلعه . ولا يجوز مطلقاً اخراجه فوق الشوكة أو الطبق مهما كانت الدواعي والأسباب . (ومصمصة) العظام عمل غير جائز في المآدب ، ولو أنه مقبول عند تناول الطعام على انفراد ، أو اذا اجتمع اثنان مغرمان بهذه العادة معاً ، (فمصمصة) جناح أو ساق دجاجة في مأدبة يحضرها عدد من الناس عمل ممقوت يدل على نقص في آداب المدعو ، فضلا عن أنه زلة اجتماعية كبيرة تترك اثراً سيئاً في نفوس المدعوين

ومن الأدب الاعتذار عن قبول كمية ثانية من لون معين من ألوان الطعام لأن ذلك يعرقل سير المأدبة . أما في المآدب التي لا يتجاوز عدد المدعوين اليها ثلاثة أو أربعـــة فلا بأس من قبول دفعة أخرى من أحد ألوان الطعام اذا شاء المدعو . للأشخاص الذين يدعون الى منازل أصدقاء خلصاء ، فهؤلاء لهم حق طلب كمية ثانية من أي لون معين من ألوان الطعام

وإذا وصل أحد المدعوين متأخراً إلى وليمة عشاء رسمية ، فلا يقدم له اللون الأول من قائمة الطعام وانما يقدم له اللون الذي يتناوله المدعوون . والضيف المتأخر لا يعتذر عند وصوله بل يرجيء اعتذاره إلى ما بعد انتهاء العشاء ويقتنص فرصة تكون المضيفة فيها وحيدة فيتقدم اليها ويشرح لها بايجاز لماذا تأخر عن الموعد المضروب

ويستغرق تناول العشاء الرسمي ساعة تقريباً . أما إذا كانت الأسرة أو الأصدقاء يتناولون طعام العشاء معاً فيجوز أن يمتـد الوقت إلى أكثر من ذلك حيث يطيب الحديث والسمر وينسى المدعوون أنهم جلسوا للعشـاء بما يعرضونه على بساط البحث من حديث طلي ممتع

الفصل السابع

الشـاى . الغـــداء . العشـاء المتأخر

منشـأ وتطورات شاى بعـد الظهر : منذ أكثر من مائتى عام مضت توفق هولنـدي يعيش فى الصـين الى اكتشاف جـديد . ذلك أنه فطن إلى أنه باضافة ماء ساخن قليلا إلى لون معين من الأوراق يحصل على شراب لذيذ . ولما سافر هذا الهولندى إلى انجلترا أخذ معه كمية من هذه الأوراق الغريبة ولكن الانجليز رفضوا الاهتمام بشرابه هذا الساخن

ومع ذلك لم يصرف عناد الانجليز الرجـل الهولندى عن المداومة على إعداد شرابه الساخن ، وإجراء التجارب عليه ، كاضافة السكر وحبات القرنفل اليه ولم يلبث أن عبأ أوراقه الخضراء العجيبة فى علب وصدرها إلى الخارج ، وعندئذ أثار اهتمام الانجليز وانتشرت بينهم قصة مؤداها أن هذا الشراب العجيب يحتوى على مخدرات ، فأسرع الجميع يتذوقونه

وما أن مضى أسبوعان حتى كاد هـذا الرجل الهولندى يصبح معبود المجتمع العصرى . وبدأت انجلـترا تستورد كميات ضخمـة من الأوراق الخضراء الصغيرة . وان هي إلا فترة قصيرة من الزمن حتى كان كل فرد فى انجلترا يشرب الشاى

ودار الزمن دورته وبدأت ربات البيوت فى إخراج فكرة (حفلات الشاى) إلى الوجود . وبمرور الزمن أصبحت حفلات الشاى بعد الظهـر تقليداً محترماً مرغوباً فيه بقى قائماً حتى وقتنا هذا فى المجتمع الانجليزى

الشـــاى العرضى : قد لا يوجد لون من ألوان الترحيب أبسـط وأظرف وأقل نفقة من شاى بعد الظهر العرضى غير الرسمى ، لأنه لا يكلف عنـاء ولا إعداداً ، ومع ذلك فانه يمكن أن يدخل السرور الذى يدخله الشـاى المعد من قبل فى قلب الضيف . خاصة إذا كانت المضيفة حاذقة ذات شخصية قوية ، بارعة فى الحديث

ويقدم الشاى العرضى عند زيارة الأصدقاء على غير موعـــد . أو إذا اجتمـع اثنان أو ثلاثة فى منزل صديق مشـترك لغرض تبادل الحديث . وموعد الشاى العرضى هو الفترة ما بين الساعتين الرابعة والسادسة مسـاء ويقدم الشاى فى غرفة الجلوس أو (المدخل) أو الحديقة . ولا يجوز مطلقاً تقديم الشاى غير الرسمى فى غرفة المائدة

وتوضع أدوات الشاى عادة فوق صفحة (صينية) توضع بدورها فوق منضدة منخفضة فى غرفة الجلوس حيث تمـلأ المضيفة الأقداح . أو أن تستخدم منضدة شاى متحركة في نقل المرطبات . وفى كلا الحالين ينبغي أن تكون الأطعمة التى تقـدم للزائرين متناهية البساطة . كالشطـــائر والفطائر . والأخيرة تقدم إما مع الشاى أو القهوة أو شراب الشيكولاته وتتولى المضيفة تقديمها بشخصها الى زائريها . وأحسن أنواع الشاى والقهوة هو ما كان مثلجا جداً أو ساخناً جداً

الشاى الرسمى : تستخدم حفلات الشاى الرسمية عادة لتقـــديم الابنة الى المجتمع أو زوجة الابن الى أصـدقاء الاسرة أو لتكريم ضيف هبط على الاسرة من مدينة أخرى وأقام بمنزلهـا أو زائر ممتاز أو جار حديث أو للترحيب بابن أو ابنة آبا من مدرستهما أو الجامعة فى مدينة أخرى . وتمتاز هذه الحفلات بأنها نوع من حفلات الاستقبال . اذ تتاح فيها الفرصة للمضيفة للترحيب بعدد كبير من الزائرين بغير عناء أو اسراف فى الاستعداد أو المـال

وتستقبل المضيفة ضيوفها الى حفلة الشاى الرسمية فى غرفة الجلوس . واذا كانت الحفلة مقامة لتكريم شخص معين فان هذا الشخص يستقبل الزائرين مع المضيفة . والمفروض أن يختلط المدعوون الى هذه الحفلات بعضهم ببعض بحرية وأن يتبادلوا الحديث سواء أكان يعرف أحدهم الآخر أم كانوا غرباء . وليست هناك ضرورة تلزم المضيفة بتقديم المدعوين احدهم الى الآخر فى مثل هذه الحفلات

وتقدم المرطبات الى المدعوين فى غرفة المائدة فى حفلات الشاى الرسمية ، ويجوز اعداد المائدة على هيئة مقصف (بوفيه) . فيجلس المدعوون جماعات صغيرة حول مناضد متفرقة فى ارجاء الغرفة . أو أن يجلسوا جميعاً حول مائدة كبيرة . ويجب الا يقدم للمدعوين طعام ثقيل يصرفهم عن تناول العشاء ، مثل الفاكهة أو الفطائر الدسمة . بل يجب أن تكون الأطعمة خفيفة سهلة الهضم

واذا كانت حفلة الشاى ضخمة ، وعدد المدعوين اليها كبيراً ، فلا بأس من أن تختار المضيفة صديقة أو اثنتين من صديقاتها ليتوليا سكب الشاى للضيوف نيابة عنها ، على أنه يجب أن يعهد الى احدى الخادمات بالبقاء فى الغرفة لاحضار المزيد من الشاى عند الضرورة ، وكذلك لاعداد الماء الساخن وتقديم أدوات الشاى النظيفة والمرطبات

واذا اقيمت حفلة الشاى فى شرفة المنزل أو الحديقة وجب أن توضع فيها موائد صغيرة متعددة ويعهد الى احدى الخادمات بجمع الأطباق عند انتهاء المدعوين من تناول الشاى . وقد سرت فى عصرنا الحاضر عادة استعمال مناضد صغيرة من الخشب أو المعدن تطوى وتنشر عند الحاجة فى حفلات الشاى التى تقام فى الحدائق . وتوضع فوقها الأدوات التى استعملها كل مدعو بدلا من وضعها فوق الحشائش . .

الغداء غير الرسمي : من وسائل اكرام الأصدقاء والصديقات اقامة و
الغداء غير الرسمية لهم. وترسل الدعوات الى هذه الولائم إما بالبريد أو تلي

وأهم شيء عند اعداد المائدة لمثل هذه الولائم ولغيرها من جميع أ
الحفلات : هو ملاحظة التناسق بين أدوات المائدة . فلا يجوز مثلا
الأدوات الفضية مع الأدوات الخزفية وغطاء المائدة الرخيص. بل ينبغ
تقرر المضيفة نوع الأدوات التى ستستعمل على المائدة ولا تضع غيره

واذا كان الغداء يسبق حفلة بريدج ، فمن الجائز أن يقدم الطع
المدعوين والمدعوات على مناضد البريدج . وفى هذه الحالة تغطي ا
بأغطية صغيرة بدلا من أغطية المائدة الكبيرة . واذا كان عدد المد
كبيراً فيستحسن أن يقدم الطعام اليهم فى غرفة المائدة على هيئة مقه
وفى مثل هذه الولائم يكتفي عادة بنوعين من الطعام ، على أن يراعى
الكفاية وحسن الاختيار . مثال ذلك : أن يقدم الدجاج مع السلاط
من الخضراوات الساخنة المألوفة . ولا بأس من اضافة الجبن وغير
انواع المشهيات الى قائمة الطعام . ثم تقدم الحلوى بعد رفع اطباق
الأولى عن المائدة . وتعقبها القهوة والفطائر الجافة المستطيلة

الغداء الرسمى : يشبه الغداء الرسمى العشاء الرسمى شبها كبيراً ويز
الاختلاف بينهما إلى أن قائمة الغداء الرسمى تحتوى على الوان من الطعام غ
التى تحتوى عليها قائمة العشاء الرسمية. وأما الأستعدادات فواحدة فى ا
فتغطى المائدة بغطاء الغداء المزركش وتوضع الزهور عادة فى وعاء خا
منتصف المائدة . ثم تصف الاطباق فى مواضعها على المائدة ، وتوضع
فوقها وكذلك توضع الادوات الفضية فى اماكنها . كما يوضع ايضا
صغير للخبز والزبد وفوقه باسطة الزبد

الصورة العليا
الترتيب الصحيح المائدة مزينة
بالورد الاصفر وشمعدانات
خضر

الصورة الوسطى
مائدة مرتبة على هيئة بوفيه

الصورة السفلى
مائدة بردج للعشاء المتأخر

وإذا كان الطقس دافئاً فان الاضاءة الصناعية تكون غير ضرورية ولا مستحبه أما إذا كان الطقس ملبداً بالغيوم القاتمه فيستحسن أن تغطى نوافذ الغرفة بالستائر ثم توقد الانوار . على أنه يجب على المضيفة أن تلاحظ أن كمية الضوء ينبغى الا تؤذى العينين أو تسبب الضيق لمدعويها

وفى مآدب الغداء الرسمية الكبيرة ، وبخاصة تلك التى تقام لتكريم زائر معين. أو لتقديم زائر شرف، تدعى السيدات والرجال معا إلى الوليمة وموعد اقامة مثل هذه الولائم هو الساعة الواحدة مساء ولو انه يجوز أن تبدأ متأخرة قليلا عن هذا الموعد . ويكتفى عادة بتقديم اربعة الوان من الطعام فى ولائم الغداء الرسمية. تبدأ اولا بالحساء ثم اللحم الساخن أو السمك مع الخضراوات ثم السلاطة ثم الحلوى فالقهوة . ويجوز تقديم الشاى المثلج بدلا من القهوة في فصل الصيف

ويبقى المدعوون فى المنزل نصف ساعة بعد انتهاء ولائم الغداء غير الرسمية. وساعة بعد انتهاء الولائم الرسمية . اللهم إذا كانت المضيفة قد اعدت بعض وسائل التسلية لمدعويها. ويجوز فى بعض الاحايين أن تدعو المضيفة ضيوفها إلى حفلة نهارية (ماتينيه) تمثيلية بعد انتهاء وليمه الغداء. فاذا كان هذا ما اعتزمته فمن الواجب المحتم عليها أن تخطرهم بذلك عند ارسال دعوات الغداء اليهم لتستوثق من أن احداً منهم لم يسبق أن رأى الرواية التى ستمثل فى تلك الحفلة

وينبغى ان يطبع الغداء الرسمى بطابع الحفاوة والترحيب . وتكون قائمة الطعام حافلة معدة بعناية شأن قائمة طعام العشاء الرسمى .

العشاء المتأخر (Supper) : العشاء المتأخر لون من الوان الحفلات غير الرسمية . وخاصة الحفلات التى تقام بعد الخروج من المسارح أو عقب حفلات الرقص. وبعض الناس يحبون الذهاب إلى المطاعم أو الفنادق لتناول عشاء خفيف بعد الخروج من المسرح . بيد أنه إذا كانت هناك جماعة قد

دعيت لمشاهدة رواية تمثيلية فى احد المسارح فالأفضل ان تدعوهم المضيفة أو المضيف إلى منزلها ليقدما اليهم عشاء بسيطاً

ويمتاز هذا العشاء البسيط بالبهجة والتجرد من كافة القيود . وهو الوجبة الوحيدة غير المعترف بها من وجبات النهار . ولهذا تركت المضيفة الحرية التامة فى اختيار الوان الطعام التى تقدمها إلى مدعويها . ولهذا ايضا كان موقف المضيفة دقيقا فان عليها ان تحسن الاختيار ومراعاة اذواق مدعويها المتباينة . وكذا ينبغى ان تتجنب تقديم طعام عسر الهضم او دسم يسبب الأحلام المزعجة

واغلب الاطعمة التى تقدم فى العشاء البسيط اطعمة باردة . وتقدمها المضيفة بغير معاونة من الخدم. وتعد المائدة احيانا على هيئة مقصف واحيانا اخرى على هيئة مأدبة ، ويترك للمدعوين حرية الأكل . واحسن مايقدم فى مثل هذه المناسبة هي شرائح من لحم الديكة الرومي او الدجاج المذبوح قبل ذلك بيوم كما تقدم شرائح باردة من لحم اللسان وسلاطة البطاطس والزيتون والقهوة اوالجعة (البيرة) واما إذا اراد احد المدعوين تناول طعام ساخن فلا بأس من ان يقدم له البيض المقلى او عجينة الدجاج المحفوظة فى العلب او غيرها من الاطعمة السهلة التى لا يستلزم اعدادها وقتا طويلا

وولائم العشاء المتأخر الرسمية تقام عقب حفلات الرقص أو الاستقبالات المسائية . ويجوز ان يقدم فيها للمدعوين كوكتيل الفاكهة او عصيرها . ويكون اللون الأساسى للطعام إما بارداً او ساخناً . ولو انه يستحسن ان يكون ساخناً . كذا تقدم السلاطة والحلوى ثم القهوة . واذا دعت الضرورة فلا بأس من العناية باعداد المائدة بمثل العناية التى تعد بها ماأدب العشاء الرسمى

خدمة المقصف : لا نزاع فى ان أبسط وأسهل وسيلة للترحيب بالجماعات الكبيرة هى اعداد مقصف لها . وسبيل ذلك أن توضع جميع ألوان الطعام

فيما عدا الحلوى . فوق منضدة كبيرة مجاورة للمائدة وبجانبها وعليها صفوف من الأطباق والأدوات الفضية بحيث يسهل على كل مدعو أن يأخذ حاجته منها

ويجب ألا يتبادر الى الذهن أن مجرد عدم جلوس المدعوين فى أماكن معينة يكفى لأن يكون عذراً لعدم العناية باعداد المائدة

ومن الحكمة الاستغناء عن تقديم الحساء وكوكتيل الفاكهة وما أشبهها عند اقامة مقاصف الغداء او العشاء لأن تناول هذه الألوان ليس عملا سهلا على المدعوين وهم وقوف . وخير ما تصنعه المضيفة هو أن تقدم لمدعويها دوراً رئيسياً من الطعام (ان بارداً أو ساخناً) بحيث يستطيع المدعوون تناوله فى سهولة وراحة . على أن تعقبه الحلوى التى تقدم بعد رفع اطباق الطعام الرئيسى . وإذا كان الطعام الرئيسى ساخناً وجب ان يقدم معه الجبن والمشهيات أما إذا كان بارداً فتقدم السلاطة أو ما يشبهها من الأطعمة الباردة كالشطائر

وبعد ان ينقل المدعوون كفايتهم من الطعام إلى المائدة فانهم إما ان يجلسوا او يقفوا حسبما يشاءون . ويجوز للمضيفة إذا شاءت ان تضع مناضد البريدج فى غرف المائدة وردهة المنزل او غرفة الجلوس . ومن المهم ان تكون هذه المناضد كثيرة العدد حتى يسهل على المدعوين التخلص من الأطباق والأكواب المستعملة وإلا اضطروا الى استعمال مائدة المقصف فيختل نظام المائدة

وفى المقاصف الرسمية تتولى الخادمات الوقوف أمام المائدة ليقدمن ويساعدن المدعوين فى الحصول على حاجتهم من الطعام ، وليجمعن الاطباق المستعملة . وأما فى المقاصف غير الرسمية فان صديقات المضيفة يساهمن فى خدمة المدعوين كسكب القهوة ، وتقديم الحلوى او جمع الأطباق المستعملة

والتجنب احداث الفوضى والاضطراب ينبغى الا تتعدى هؤلاء الصديقات حدود العمل الموكول اليهن وفى المقاصف الليلية يتولى الرجال خدمة السيدات اولا ثم يعنون بأنفسهم

وتقع مسئولية كبرى على عاتق المضيفة فى مقاصف الغداء والعشاء. فمن واجبها ان تعنى براحة كل مدعو وان تحرص على ان تظل اطباقه مملوءة بالطعام وان يستمر حبل الحديث متصلا بين المدعوين

عشاء ليلة الأحد البسيط : عشاء ليلة الأحد البسيط هو نوع من انواع الترحيب بالضيوف المجردة من قيود الرسميات . ذلك لان الخدم يكونون عادة غائبين عن المنازل فى تلك الليلة. فتتاح بذلك الفرصة للمضيفة لاظهار براعتها فى اعداد الطعام لمدعويها

وفى هذه المآدب توضع الشموع فى منتصف المائدة او بعض الزهور البسيطة للزينة . وإما ان يعد الطعام الرئيسى على المائدة نفسها . او ان يعد بالمطبخ ، ثم يحضر الى غرفة المائدة قبل جلوس الضيوف حول المائدة

ولعل ادوات الطبخ الكهربائية الحديثة خير معوان المضيفة على الترحيب بثمانية او عشرة اصدقاء فى ليالى الآحاد دون اجهاد او اضطراب لأن هذه الأدوات تقوم بعملية الطبخ بدلا من المضيفة التى لا يتعدى عملها نقل الطعام من المطبخ إلى المائدة . على ان السر كله يتركز فى اختيار الوان من الطعام يسيل لها اللعاب . وان تتوفر منها كمية كبيرة . والا يستغرق طهيها وقتاً طويلا

مثال ذلك تقديم دجاج محمر بالكريمة . وعندما يكون الخبز فى طور التحمير والدجاج فى طور التسخين تستطيع المضيفة ان تعد الاطباق اللازمة للمدعوين فوق منضدة صغيرة كمنضدة الشاى المتحركة

واما الشطـائر المحمرة فيمكن اعدادها والضيوف جـلوس حول المائدة واما الاطعمة المطبوخة مثل الدجاج المحمر وعيش الغراب بالكريمة الخ ... فيجب ان تكون معدة من قبل، لتقدم الى المدعوين بمجرد جلوسهم إلى المـائدة . ويجب ايضا ان تكون عناصر المائدة الرئيسية وادواتهـا والادوات التى ستحتاج اليها المضيفة عند اعداد لون معـين من الطعام على المائدة قريبة منها بحيث يسهل وصولها اليها فى الوقت الملائم

واذا شاءت المضيفة ، فانها تستطيع ان تطلب الى احدى مدعواتها ان تساعدها فى عملها . على انه ينبغى الا تطالبها بأى عمـل شاق . بل يكفى مثلا ان تطلب اليها مراقبة آلة التحمير الاوتوماتيكية او المرشح

الافطار : الافطار هـــو الوجبة الأولى التى يتناولها الناس جميعا فى الصباح ولكننا ارجأنا الحديث عنها إلى النهاية لبساطتها وخلوها من كل تعقيد

ولا يعدو الافطار عند بعض الناس تجرع فنجان من القهوة او الشيكولاتة مع تناول بيضة وقطعة من الخبز المحمر وشريحة من اللحم البارد . ولعل هذا هو الافطار الذى يلائم رجال وسيدات الاعمال . ولكن هناك ضرب آخر من الافطار ، وذلك هو الافطار المتأخر الذى ينبغى العناية به خاصة لانه يأتي فى وقت قريب من موعد تناول طعام الغداء .

فهناك مثلا الافطار الرسمى الذى يقدم للضيوف المدعوين لقضاء عطلة الاسبوع فى منزل احد الاصدقاء ،ومع ان (صينية الافطار)تعتبر تقليداً فى اغلب المنازل ، الا ان بعض الضيوف لا يحبون تناول طعام الافطار على انفراد فى غرفهم . وهذا الضرب من الافطار يمكن ان يقـدم للضيوف فيما بين الساعة الثامنة والنصف والســاعة الحادية عشرة والنصف صبـاحا . وربما بعـد ذلك اذا لم يحدث ذلك خللا فى نظام المنزل . ويعتـبر مثل

هذا الافطار غداء . وتحتوى قائمته على الفاكهة واللحم والسمك الساخن والبيض والخبز المحمر والزبد والقهوة او الشيكولاته . ويجوز ان تقدم الحلوى . او الفاكهة المطبوخة

وعند اعداد المائدة لافطار بسيط ينبغى ان تعنى المضيفة بزينة المائدة والباسها حلة بهجة تدخل السرور على قلوب المدعوين . فتضع وعاء كبيراً من اوعية الفاكهة او اناء مملوءا بالزهور اليانعة فى منتصف المائدة . وتختار الاغطية والفوط ذات اللون المبهج . كيما يسر المدعوون ويقضون يوماً سعيداً

وتضع المضيفة ادوات القهوة امامها . ويضع المضيف شراب البرتقال او شراب الطماطم امامه ليقدم منه للضيوف قبل البدء فى الطعام

الفصل الثامن

المراقص

البساطة الحديثة : كان الرقص نوعاً من انواع الضيافة الفاخرة البذخة . وكانت قاعات الرقص رحبة تتدلى من سقوفها اكاليل الزهور . وكانت تستخدم فرق الأوركسترا الخاصة لاحياء حفلات الرقص . وكانت تقام للمدعوين ولائم عشاء تقدم لهم فيها شتى الوان الطعام . وعلى الجملة كانت تتجلى فى هذه الحفلات كل مظاهر البذخ والاسراف

ومع ذلك فقد كانت هذه الحفلات مضجرة باعثة على السأم ، اللهم إلا إذا كان برنامجها حافلا بشتى المفاجآت البهيجة . كأن تدعو المضيفة بعض الفتيات الرائعات الجمال . الرشيقات الحركة . الفاتكات اللحظ

واما اليوم . فقد نفضت حفلات الرقص عنها هذا الرداء المصطنع . وبدأ الرجال والنساء يذهبون الى المراقص لحنينهم الى الرقص . ولأنهم يتمتعون بالرقص . واخذت المضيفة العصرية ترسل بطاقات الدعوة الى الحفلات الراقصة لأنها تريد ان تتجنب البذخ والاسراف الذي لاطائل تحته ، ولأنها ترغب مخلصة فى ان تهيء لأصدقائها ومعارفها فرصة الاجتماع وقضاء سهرة ممتعة بعيداً عن قيود الرسميات ومظاهر التكليف والتصنع . ومن ثم اصبحت المراقص امكنة يختلط فيها الرجال والسيدات فى زمالة مرحة . لازيف فيها ولا رياء

والبساطة محور الحفلات التذكارية وحفلات الرقص فى عصرنا هذا .

ولا تحتاج المضيفة التى تقيم حفلة راقصة الى اكثر من ارض صالحة للرقص وموسيقى ومزاج سعيد . والرقص فى حد ذاته هو التسلية المنشودة . واذا شاءت المضيفة ان تبالغ فى الترحيب بضيوفها فى استطاعتها ان تقدم اليهم المرطبات . اما حفلات العشاء الفخمة التى تعقب الرقص فلم تعد مألوفة او مستحبة اللهم الا فى مناسبات خاصة . وعلى هذا فان حفلة الرقص البسيطة هى المثل الأعلى للحفلات التى تستطيع اية مضيفة اقامتها دون التقيد بأثقال الرسميات . وتجنب النفقات الباهظة والاستعدادات الطويلة المرهقة

قاعة الرقص والموسيقى : يجب ان يكون جو قاعة الرقص مرحا كيما يتناسق مع روح الرقص . ويجب ايضاً ان تكون القاعة متسعة ، جوها دافىء منعش ، لأنه من المستحيل على اى انسان ان يتمتع بالرقص فى قاعة مكتظة بالراقصين . وعلى ذلك فان من واجب المضيفة الا تدعو الى حفلاتها الراقصة الا العدد الذى يلائم سعة قاعة الرقص فى منزلها حتى توفر لهم سبيل الراحة والتمتع بالرقص سواء أكان الرقص في غرفة جلوس كبيرة ام فى غرفة استقبال صغيرة نقلت منها الرياش

ولا نزاع فى ان ارض الغرفة المصنوعة من الخشب المصقول هى احسن سطح يصلح للرقص . ولا ريب ايضاً فى ان طلاء هذا السطح بطبقة رقيقة من شمع البارافين يزيد من صلاحيته للرقص ويغرى الراقصين على الاستزادة منه . والمضيفة الكيسة لا تدعو الناس ليرقصوا فوق ارض خشنة غير مستوية

والفكرة العصرية ترمى الى التزام البساطة المتناهية فى حفلات الرقص ومن الجائز استعمال الزهور ونبات السرخس فى تزيين الغرفة ولكن بشرط الا تضايق الراقصين فى اثناء الرقص . واما إذا كانت حفلة الرقص مقامة لمناسبة هامة ففى استطاعة المضيفة أن تقدم لمدعويها طعاماً خفيفاً فى غرفة المائدة

وأما الموسيقى فعامل اساسى فى حفلات الرقص . لأنه ليس من المعقول ان يتمتع الراقصون بالرقص على نغمات موسيقية جافة لا حياة فيها

ثم ان النغمات الموسيقية هي التي تتحكم فى خطى الراقصين ، فان فشلت هذه النغمات فى تأدية مهمتها اختل الرقص وتضجر الراقصون . ومن ثم فان المضيفة الحاذقة تولى الموسيقى عنايتها اكثر من تفكيرها فى زينة قاعة الرقص أو المرطبات التي ستقدمها إلى الراقصين

وليس من الضرورى استخدام اوركسترا إلا فى المناسبات الكبيرة ، بل ان هذه المناسبات تقتضى استخدام فرقتين من العازفين يتناوبان العزف ليستمر الرقص بغير انقطاع . أما فى حفلات الرقص البسيطة فيكفى ان تتكون الأوركسترا من عازف على البيانو وعازفين على الآلات الوترية . على ان اختيار المقطوعات الموسيقية حق مقصور على المضيفة ، فهي التي تعد برنامج الرقص وهى أيضاً التي تأمر بعزف ما قد يطلبه بعض الراقصين من مقطوعات

وإذا تيسر وضع الموسيقيين فى شرفة ، او فوق افريز مرتفع قليلا عن أرض القاعة وحوله أشجار من النخيل ، كان ذلك ادعى الى البهجة والسرور . على ان أهم مسألة هى ان يوضع الموسيقيون فى مكان مربع بحيث لا يصطدم بهم الراقصون فى غدواتهم وروحاتهم . والا اختل نظام الرقص وعمت الفوضى والاضطراب

الرقص على نغمات الراديو : لقد أصبحت حفلات الرقص من البساطة والتحرر من القيود بحيث اعفيت المضيفة من كتابة الدعوات إلى من تريد دعوتهم واستعيض عن ذلك بالدعوة التليفونية . وذلك بشرط واحد وهو ان يكون الرقص بسيطا غير رسمى . وان يكون على نغمات الراديو

وقد اصبح الرقص على نغمات الراديو مألوفاً ، محبباً الى النفس . فالمضيفة

التى تملك جهاز راديو متقناً تستطيع ان تتصل بعدد قليل من أصدقائها وصديقاتها المقربين وتقول لهم مثلا «ان فرقة النجم الذهبي الموسيقية ستذيع بعض مقطوعاتها المدهشة فى الساعة الثامنة مساء . فهل لك فى الحضور للرقص؟»

ولما كانت الفرق الموسيقية المشهورة تذيع مقطوعات تستغرق فترة تتراوح بين نصف الساعة والساعة الكاملة ، فان هذه الفترة تكفى تماما لأن يتمتع المدعوون بالرقص . والحديث ايضا . واذا فرض وانتهى البرنامج الموسيقى او إذا دعت ظروف قاهرة طارئة إلى إحداث تغيير فى برنامج محطة الاذاعة فى اللحظة الأخيرة ففى استطاعة المضيفة ان تقدم الى ضيوفها الشاى والمرطبات والشطائر أو عشاء خفيفاً ، أى أن تقدم لهم أوراق اللعب او أدوات البريدج للتسلية وقطع الوقت على ان يعقب اللعب تقديم عشاء خفيف

حفلات الرقص لتقديم الفتيات : لا شك ان تقديم الابنة الى المجتمع لأول مرة فى حفلة راقصة أمر يبعث السرور المزدوج . وذلك ان الأب او الأم لا يقدمان ابنتهما إلى المجتمع والحياة جديدة عليها فحسب ، بل انهما يرحبان باصدقائها ومعارفها فى مناسبة محببة إلى النفوس، باعثة على السرور والغبطة إذ ان كل إنسان يحب الرقص، ويتلهف اليه . فاذا اصابت المضيفة التوفيق فى اختيار الموسيقيين والمدعوين فانها تستطيع بذلك ان تقيم حفلة ناجحة مدهشة

ويمكن اقامة مثل هذا اللون من حفلات الرقص فى غرف الجلوس بالمنازل ، وأما إذا كان عدد المدعوين كبيراً فيستحسن ان تقام الحفلة فى ردهة احد الفنادق . وفى كلتا الحالتين يجب على المضيفة ان تقف بجانب الباب لتستقبل وترحب بكل مدعوة عند قدومها . وأما ابنتها التي أقيمت الحفلة من أجلها فتقف بجانبها لكي تقدمها الى كل قادم وقادمة ممن لا يعرفونها ولا تعرفهم . كذلك يجب ان تختار الأم صديقة او اثنتين من صديقات

ابنتها الحميات لكي يقفن معها عند استقبال الوافدين إلى الحفلة

وفى هذه الحفلات لا ترقص الفتاة التى اقيمت الحفلة من اجلها اكثر من مرة مع شخص بعينه . ومع ذلك فان عليها ان ترقص طول الوقت على ان تعود لاستقبال القادمين مع امها فى فترات الراحة

والأم لاتشترك عادة فى الرقص فى هذا اللون من الحفلات ، وانما تبقى واقفة بجانب الباب لترحب بالمدعوين القادمين وتتولى تعريف ضيوفها بعضهم ببعض وتقدم الفتيات الى الشبان ليرقصوا معاً . وأما المضيف فعليه أن يسرى عن السيدات الطاعنات فى السن اللائى لا يرقصن . وعليه أيضاً أن يتأكد من أن الرجال يؤدون واجبهم كراقصين بدلا من أن يلازموا الغرف الأخرى للتدخين وتجاذب أطراف الحديث

العشاء الراقص : ينبغي اصدار دعوتين منفصلتين لهذا اللون من حفلات الرقص ، احداهما لمن سيدعون للعشاء والرقص معاً . والأخرى لمن سيدعون للرقص فقط . ومن واجب المدعوين الذين يتلقون دعوات الى حفلات عشاء راقصة أن يبادروا بارسال الرد الى المضيفة كى تعلم بالدقة عدد مدعويها الذين سيتناولون الطعام

ولا يختلف العشاء الراقص كثيراً عن حفلات الرقص العادية الا من حيث أنه أكثر خضوعا لقيود الرسميات . كما أن المدعوين يتقابلون لأول مرة منذ حضورهم حول مائدة الطعام

وإذا شاءت المضيفة أن تتجنب الاحراج . ففى استطاعتها أن تقيم مقصف عشاء بسيط للجميع كيلا تدعو فريقاً من المدعوين الى تناول طعام العشاء دون الفريق الآخر

الحفلات التنكرية الراقصة : ترسل الدعوات الى الحفلات التنكرية الراقصة

قبل الموعد المحدد لها بثلاثة أسابيع على الأقل ، لكى تتاح للمدعوين فرصة اعداد الثياب والأزياء التى يريدون ارتداءها ابان الحفلة ، اذ أن هـذا اللون من الحفلات يمتاز بطابعه الرسمى

ولم تعد حفلات الأزياء الراقصة تتمتع بتلك الشهرة التى كانت لها من قبل ، واقتصرت اقامتها على المناسبات العامة وحفلات الفنانين

أما الحفلات التنكرية الصغيرة التى يدعى اليها عدد محدود من الناس لمن يعرفون بعضهم بعضا فقد اختفت من الحياة الاجتماعية العصرية أو كادت . لأن النفقات الباهظة التى تتطلبها لا تتكافأ مطلقاً مع المتعة الضئيلة التى يظفر بها المدعوون اليها منها

وتمتاز الحفلات التنكرية الراقصة بكثرة المدعوين اليها . وينبغى أن يظل هؤلاء محتفظين بتنكرهم طوال الحفلة ، ولا يجوز لهم أن يرفعوا الأقنعة عن وجوههم الا عندما يأخذون مقاعدهم حول المائدة بعد انتهاء الرقص

ومن فساد الذوق أن يذهب المرء الى حفلة تنكرية راقصة بثيابه العاديه ، اللهم الا اذا اضطرته ظروف قاهرة الى ذلك ، وبشرط أن يحصل سلفاً على موافقة المضيفة والمضيف على خروجه على الاجماع . مثال ذلك الطبيب الذى قد يدعى فجأة لعيادة مريض مشرف على الهلاك . فانه يجوز له أن يتحرر من قيود مثل هذه الحفلات

مراقص الاكتتاباب : مراقص الاكتتاباب حفلات شبه عامة ، ولذا تقام فى المراقص العامة . وتشرف على هذه الحفلات أما سيدة واحـدة مسئولة أو لجنة مكونة من سيدات معروفات ، يقفن صفا واحدا عند مدخل المرقص يرحبن بالمدعوين ويتولين مهمة التعارف بينهم

وتتولى جماعة من الرجال والسيدات تنظيم مثل هـذه المراقص . ثم

يعهدون الى لجنة خاصة بوضع تفاصيل الحفلة . وتضع هـذه اللجنة قائمة بأسماء الشخصيات البارزة ، ثم تدعوها للمساهمة فى الحفلة . كما تتولى اللجنة الاتفاق مع الموسيقيين الذين سيحيون الحفلة ، واعداد المائدة واستخدام الخدم الذين سيناط بهم خدمة المائدة . وتنظيم الزينة فى قاعة الرقص الى غير ذلك . وأما النفقات فتعطى من ثمن التذاكر

واغلب مراقص الاكتتابات تنتهى بحفلة عشاء بسيط يقدم للمدعوين اما على مائدة واحدة كبيرة او على عدة موائد صغيرة. وتكون قائمة الطعام عادية ولكنها تمتاز بحسن اختيار الأطعمة . ويجوز فى بعض الاحيان اعداد مقاصف عشاء بسيط ويتولى المدعوون الحصول على حاجتهم من الطعام في الأوعية الموضوعة فوق منضدة كبيرة تكون موضوعة بجانب جدار الغرفة

ويحدث كثيراً ان تقام حفلات راقصة كبيرة عامة لتكريم شخص عظيم أو بارز . ومثل هذه الحفلات تشبه تماما حفلات الرقص التى تقام فى المنازل الا أن لجنة الاستقبال هى التى تتولى عمل المضيفة والمضيف في هـذه المناسبة وتتكون اللجنة فى اغلب الحفلات الراقصة العامة من اعضاء من الجنسين وهم يرتدون شارات خاصه لتميزهم عن المدعوين . ولا يجوز لاعضاء وعضوات هذه اللجنة ان يشتركوا فى الرقصات الاولى. ولكن لا بأس من ان يشتركوا فى الرقص عندما يتأكدون من أن جميع المدعوين قد حضروا . وعليهم أن يبادروا إلى خدمة المدعوين فى فترات الاستراحة

وإذا كانت حفلة الرقص العامة تقام تكريما لزائر ممتاز . فينبغى أن تستقبل اللجنة هذا الزائر عند وصوله إلى المرقص . ولا يجوز بحال من الأحوال التهاون فى خدمة هذا الزائر طـوال الحفلة ، كما ينبغى أن يقدم إلى جميع الغرباء ، وعنـد انصرافه يجب أن يودع إلى سيارته أو إلى القطار

آداب السلوك في المراقص : من المألوف أن تتولى المضيفة مهمة التعارف بين مدعويها في المراقص الصغيرة ، وذلك لانها تختار المدعوين غالباً من بين اصدقائها وصديقاتها الحميات . ولكنها لاتستطيع ذلك في المراقص الكبيرة وذلك لكثرة المدعوين وتعذر الحركة في سهولة ويسر ابان الحفلة . ومن ثم فقد تركت مهمة التعارف للمدعوين أنفسهم

وإذا اصطحب رجل سيدة إلى مرقص فينبغي أن يراقصها في الرقصة الأولى فاذا انتهت هذه الرقصة فكل منهما مطلق الحرية في أن يراقص من يشاء . على أنه ينبغي على الرجل ان يستوثق من ان السيدة التي حضرت معه تجد لها مراقصا في كل رقصة . فان لم يراقصها احد بادر هو بمراقصتها كما عليه ان يبذل جهداً صادقاً للانضمام اليها بين كل رقصة واخرى وأن يوفر لها اسباب التسلية والمتعة . وإذا اعقبت الحفلة الراقصة حفلة عشاء بسيطة فان عليه ان يجلس بجوارها . لأن الرجل المهذب لا يصحب سيدة إلى مرقص ثم يهمل شأنها بمجرد دخولها الباب

وعندما تكف الموسيقى عن العزف لايترك الرجال المهذبون الراقصات معهم وحدهن في الحلبة . وانما عليهم ان يصحبوهن إلى اصدقائهن . أو يجلسون معهن لحظة للتحدث اليهن قبل البحث عن مراقصات اخريات . ويشكر الرجال المؤدبون عادة السيدات او الآنسات اللائى كن يرقصن معهم . ويجوز للسيدة أو الآنسة الا ترد على هذا الشكر بغير ايماءة وابتسامة

وإذا وعدت السيدة او الآنسة رجلا بالرقصة القادمة . فانها لاتبحث عنه عندما يحين موعد الرقص ، بل تنتظر حتى يقدم اليها لأنه مطالب بالوفاء . على ان قواعد المجتمع العصرى تكاد تتغاضى عن هذه القاعدة توفيراً لاسباب البهجة والتحرر من قيود الرسميات واتباع قواعد الطبيعة البشرية لتجنب المآزق والتكلف غير المرغوب فيه

ولنفرض مثلا ان آنسة برمت بشاب كان يراقصها ولكنها عجزت عن التخلص منه . فماذا عساها تصنع ؟ انها لا تستطيع ان تتحمل ثقل ظله ان هي صممت . ولا هي بمستطيعة مصارحته برأيها فيه ، واذن فخير وسيلة للتخلص من هذا المأزق هي ان تقول له مثلا «هلا ذهبت بي إلى عليات هانم ؟» فاذا لم تكن بين المدعوات سيدة تستطيع ان تلجأ اليها ففي استطاعتها ان تتظاهر بأن رداءها قد قطع وانها مضطرة إلى الذهاب إلى غرفة الثياب لاصلاحه ، وعندما تغادر غرفة الثياب تبادر بالذهاب إلى اصدقائها وتتحاشى مقابلة الشاب غير المرغوب منها باقي الليلة

وإذا طلب رجل من سيدة لا (تستلطفه) مراقصتها ، فان عليها ان تعتذر له في ادب ورفق . لأنه ليس من الكياسة ان ترفض السيدة مراقصة رجل بخشونة . ثم تراقص غيره بعد ذلك بدقائق . وإذا شاءت الا تؤلم شعور السائل فلا بأس من ان تتريث حتي يبدأ الرقص ثم تشترك فيه . او تذهب إلى غرفة الثياب حتى ينتظم عقد المدعوين في الحلبة ثم تغادر الغرفة لتراقص من تشاء

ومهما يكن من أمر . فان قواعد الأدب والكياسة لا تبيح لفتاة او سيدة ان ترفض مراقصة رجل الا لأسباب

المقاطعة في الرقص : على الرغم من ان مقاطعة الراقصين في أثناء الرقص عمل قاس يثير شعور الراقصين ، الا انه مقبول في المجتمع المهذب وعلى هذا فانه اجراء صحيح . وبالتالى فان لكل شاب او رجل الحق في ان يستوقف رجلا وسيدة يرقصان . ويرجو من السيدة ان تختتم الرقصة معه . وللسيدة الحق في ان تقبل الدعوة بغير ابطاء وتترك مراقصها لترقص مع السائل الجديد . او ان تعتذر له بلباقه قائلة «لا بأس من ذلك عندما تتم دورتنا الحالية»

وأما مقاطعة الراقصين فى خشونة وجفاء ، فعمل ممقوت لا يقره المجتمع العصرى والذوق السليم

البساطة فى المراقص : كانت فتيات المراقص فيما مضى كالفراشات فى الحدائق كلهن فتنة وسحر . وكلهن بهرج وزينة . ولكنهن كن جامدات لا ينشدن الا الشهرة ، وان يصبحن محط الأنظار

ولكن هذه التقاليد اصبحت الآن ذكريات فى ذمة التاريخ . وحلت محلها الحرية والبساطة . فأصبح للفتيات حق ارتياد ملاعب التنس والجولف وحمامات السباحة والاشتراك فى مبارياتها على قدم المساواة مع الشبان

وإذا كانت الفتاة العصرية عاقلة حكيمة فانها تدرك الحدود التى ينبغى الا تتخطاها فى اختلاطها مع الرجال . وتعلم اى الأماكن ترتاد وايها ينبغى الا تطأها بقدميها

ومهما يكن من أمر ، فاننا ننصح كل فتاة الا ترتاد مكاناً عاماً الا اذا كانت واثقة من انها ستصيب فيه نجاحاً . فاذا لم تكن من المغرمات بالرقص فخير لها ان تتجنب الذهاب إلى المراقص . لئلا ينصرف عنها الراقصون فيتحرج موقفها امام بنات جنسها . اما إذا كانت بارعة فى الرقص ، مغرمة به مرحة ، بسيطة فى حركاتها وسكناتها فلتذهب الى المراقص وهى مطمئنة والا فلتلزم عقر دارها

وتقول الفكرة الجديدة بوجوب الذهاب الى المراقص فى جماعات حتى يبقى كل فرد من الجماعة محاطاً باصدقائه طول الوقت . ولهذا فان المضيفة الفطنة لا تنظم المقاعد فى صف واحد مستطيل موازيا للجدار ، وانما تعد موائد متفككة متناثرة فى ارجاء الغرفة لتجلس كل جماعة إلى مائدة ويسود جو المكان ذلك المرح الطبيعى الذى يتولد كلما اجتمع رهط من الأصدقاء معاً

الفصل التاسع

اجتماعات المنازل وجماعات آخر الاسبوع

وصول المدعوين : ينبغى الا يقدم أحد على اقامة اجتماعات فى منزله ، الا اذا كان المنزل كامل العدة ، حسن الادارة والتنظيم ، بحيث تتوافر للمدعوين كل أسباب الراحة والمتعة . ومع أنه جميل أن يدعو المرء أصدقاءه ليشاركوه التمتع بالحياة على الشواطىء ، وركوب الزوارق ، وصيد السمك وغير ذلك من ضروب الرياضة التى تتوافر فى البقعة التى يقيم فيها . الا أنه من سخف الرأى أن ينتزع المرء أصدقاءه من منازلهم المريحة ويفرض عليهم قضاء عطلة الأسبوع أو وقت أطول في منزل مكتظ باخلق ، محدود الغرف والحمامات. وصحيح أنه لايجب أن تكون للداعى سراى فخمة ضخمة ، ولكن هذا لايجيز له أن يدعو أشخاصاً يزيد عددهم على عدد غرف النوم التى بمنزله . وبشرط أن يكون بالمنزل من الحمامات مايكفى لأن يجنب المدعوين انتظار أدوارهم للاستحمام ، والا انقلبت الضيافة سخافة ، وباء الداعى بسخط المدعوين ونقمتهم

وأهم شرط فى دعوات حفلات المنازل وجماعات آخر الأسبوع أن تكون قاطعة فى تواريخها ومواعيدها . فعلى المضيف أن يحدد فى الدعوة اليوم الذي يأتي فيه الضيف والقطار الذى يستقله وعدد الأيام التى سيقضيها فى ضيافته . ولايجوز لمدعو أن يبقى فى المنزل مدة أطول من المدة التى حددت فى الدعوة اللهم الا اذا طلبت اليه مضيفته ذلك ، وبشرط أن يكون ذلك لسبب معقول

ومن حسن التقدير وبعد النظر أن ترسل المضيفة قائمة بمواعيد القطارات مع دعواها ، وتشير فيها الى القطار الذى تفضل أن يصل به المدعو أو المدعوة. واذا كانت ترى أن مجيء المدعوين بالسيارة أو بالطائرة أكثر راحة لهم من السفر بالقطار ، فلتذكر لهم ذلك في رسالتها . ولتبعث اليهم بخريطة تمثل أفضل الطرق التى تسلكها سياراتهم فى سفرها . ومن واجبها أن تتفق سلفاً مع كافة مدعويها على موعد وصولهم كيما يتيسر انتظارهم واستقبالهم في المحطة أو فى المطار أو بالمنزل

ومن مظاهر الرقة والظرف أن تشرح المضيفة للضيف كل شيء عن البقعة إذا كان يجهل ذلك ، وطبيعة الحياة التى سيحياها ابان تلك الفترة من الزمن. كأن تذكر له مثلا أن وسائل الاستحمام ورياضة الزوارق متوفرة . أو أن تقول له إنها اعدت العدة لاقامة عدة مباريات فى التنس . أو انها اتخذت الأهبة لاحياء حفلات راقصة كل مساء .لأن ذلك يتيح للمدعو فرصة معرفة نوع الثياب التى سيحتاج اليها ابان مدة الضيافة

وتقضى التقاليد بضرورة مقابلة جميع الزائرين عند وصولهم ، فاذا تعذر ذلك ، فان على المضيفين أن يوفدا أحد خدمهم ، أو فردا من أفراد الأسرة لمقابلة الزائرين نيابة عنهما . على أنه لا بأس من التجاوز عن هذه القاعدة إذا كان المدعو صديقاً قديماً للأسرة ، اعتاد التردد على المنزل بغير كلفة ، ويعرف كيف يصل وينقل أمتعته الى المنزل بغير عناء . . فاذا كان المضيفان قد دعيا عدداً كبيراً من الضيوف فلا غبار عليهما ان هما كتبا الى الأصدقاء من المدعوين يقولان لهم ان عليهم أن يعتنوا بانفسهم عند الوصول

وعند وصول المدعوين الى المنزل يؤخذون الى الغرف التى أعدت لهم ، لينفضوا وعثاء السفر عن انفسهم وليستريحوا قليلا قبل مقابلة باقى المدعوين وقد جرت العادة بأن يصل أغلب المدعوين الى المنزل فى ساعة متأخرة بعد

الظهر أو فى موعد الشاى ، ولذا وجب على المضيفة أن تعد العدة لكى يتقابل مدعوها عند تناول الشاى . والا فلايجوز أن يتقابلوا الا على مائدة العشاء . وفى كلتا الحالتين ، فان المضيفة اللبقة تحرص على ان توفر لمدعويها وقتاً يسمح لهم بالراحة وارتداء ثيابهم قبل تناول طعام العشاء

الليلة الأولى: لاتقام الاجتماعات المنزلية الا للاشخاص الذين يعرفون بعضهم بعضاً تمام المعرفة . على أنه من الضرورى مراعاة التآلف والانسجام بين المدعوين . كأن تكون ميولهم متفقة وهواياتهم متجانسة ، على أن يتم التعارف بين الجميع فى الليلة الأولى

وعندما يجلس المدعوون حول المائدة . تدير المضيفة دفة الحديث بلباقة نحو البرنامج الذى اعدته لمدعويها فى الايام القليلة التالية . ولما كان للناس فيما يعشقون مذاهب . فسيعرب بعض المدعوين عن رغبتهم فى لعب التنس ، والبعض الآخر عن رغبتهفي لعب الجولف.وثم فريق يفضل ارتياد الحقول أو ركوب السيارات . وربما اعرب فريق آخر عن رغبته فى التسكع . فلا يجوز والحالة هذه ان تفرض المضيفة ارادتها على الجميع ، وانما تترك لكل منهم مطلق الحرية في ان يتصرف في وقته كيف يشاء ، وان يمارس الرياضة التى يعشقها مادامت دواعيها متوفرة . وانما الذين يفضلون ان يكونوا متفرجين فينبغى ان تيسر لهم المضيفة سبل التسلية والراحة

ولا بأس فى ان يتبارى المدعوون فى لعبة البريدج او ان يرقصوا عقب تناول طعام العشاء فى الليلة الأولى . ولكن لايجوز بحال اقامة حفلة كبيرة تنتهى في ساعة متأخرة من الليل لأن المدعوين يكونون عادة بحاجة الى الراحة والنوم المبكر بعد رحلتهم الطويلة الشاقة

غرفة الزائر : لايعنى الزائر بالفخامة والروعة في غرفة الضيافة كعنايته بتوفر اسباب الراحة والذوق السليم فيها . فالفراش مثلا ينبغى ان يوضع

بحيث لا يواجه ضوء النهار ، فيؤذى عينى الضيف عندما يفيق من نومه . كذا يجب ان توضع بطانية اضافية عند نهاية الفراش ليتغطى بها الضيف إذا اشتد البرد فى أثناء الليل . وينبغى ان توضع بجانب الفراش منضدة صغيرة عليها مصباح قراءة كيما يستطيع الزائر ان يطالع فى فراشه ان كان من هواة المطالعة

والى جانب ذلك ، يجب ان يكون بغرفة الضيف مكتب صغير فوقه أقلام ومحابر وكمية من الورق . واما الدولاب فينبغى ان تكون بداخله كمية من مشاجب (علاقات) الثياب وصندوق كبير توضع فيه الحقائب وصناديق الثياب ، كذا يجب ان تكون بالغرفة سلة مهملات . وكل قطعة من الاثاث تزيد في راحة الضيف

وكثيراً ما ينسى بعض الضيوف إحضار أدواتهم الشخصية الصغيرة التى لا غنى عنها كالفرش وأدوات الحلاقة والفراشين والابر والخيط ومبرد الأظافر ومعجون الأسنان والدبابيس ولبيسة الأحذية وأدوات الزينة

ولذا فان أغلب المضيفات يفضلن اعداد مثل هذه الأدوات لضيوفهم من الجنسين . مثال ذلك : املاح الحمام والعطور والكريم ومسحوق الوجه (البودرة) للسيدات وصابون الحلاقة والأمواس أو شفرات الحلاقة للرجال

ولا ريب ان من أول واجبات المضيفة أن تزود الحمامات بالصابون والمناشف واوعية الماء وقطع الاسفنج وغير ذلك من الأدوات التى تستعمل عند الاستحمام

ولا لوم على الضيف إذا طلب من مضيفته أن تزوده ببطانية اضافية أو بشيء غاب عنها ان تعده له ، ولكن لا يجوز مطلقاً ان يطلب الضيف من مضيفته ان تنقله من الغرفة التى اعدت له إلى غرفة أخرى . والعذر الوحيد المقبول فى مثل هذه الأحوال هو مرض الضيف وعدم ملاءمة

موقع الغرفة لهذا المرض . كأن تكون الغرفة شديدة الرطوبة والضيف مريض بالروماتزم وفى مثل هذه الحالة ينبغى ان يحرص الضيف على شرح السبب الذى من أجله يرجو استبدال غرفته بأخرى أكثر جفافاً . فاذا استطاعت المضيفة أن تحدث هذا التغيير فى الغرف دون إزعاج باقى المدعوين فيها . أما إذا لم يتيسر لها ذلك فعليها ان تبذل ما فى وسعها لتوفر أسباب الراحة للزائر فى الغرفة التى انتخبت له أولا

عادات أهل المنزل : إذا إجتمع بعض الضيوف في منزل إبان عطلة الأسبوع أو في جماعة منزلية ، فانهم يحبون دائماً أن يعرفوا إن كان مطلوباً منهم أن يستيقظوا من نومهم مع بزوغ الشمس ويتناولوا طعام الافطار مع الأسرة . أو أن يظلوا ملازمين غرفهم حيث يقدم اليهم الطعام وصحف الصباح بها . ولذا فانه من أخص واجبات المضيفة أن تذكر لضيوفها ما سيتبع فى تقديم الطعام ومواعيده . والاجتماعات الخاصة التى اعتزمت عقدها لهم . كذلك من واجب الضيوف أن يعملوا على معرفة النظام (الروتين) العادى للمنزل الذى حلوا به

ففى المنازل الكبيرة الحسنة الادارة . تتولى مدبرة المنزل سؤال كل ضيف عن ألوان الطعام التى يحبها عند الافطار . والساعة التى ينبغى أن تقدم اليه فيها فى غرفته . أو أن تحصل المضيفة نفسها على هذه المعلومات وتقدمها لكبير الخدم . وأما فى المنازل الصغيرة فيتولى الضيوف أنفسهم اطلاع الخادمة على الطعام الذي يفضلونه عند الافطار وموعد تقديمه لهم

ومع أن النظام المتبع في أغلب المنازل التى تعقد فيها اجتماعات منزلية يقضى بأن يقدم طعام الافطار لكل مدعو على حدة فى غرفته . إلا أن بعض المدعوين لا يستسيغون هذا النظام ويفضلون أن يتناولوا طعام افطارهم فى غرفة المائدة . فعلى أمثال هؤلاء المدعوين أن يتذكروا أن المنازل ليست

كالفنادق يمكن أن يقدم فيها الطعام للمدعوين في الوقت الذى يريدون . وان عليهم أن يعدوا أنفسهم للذهاب الى غرفة المائدة فى الموعد الذى تحدده ربة الدار . وإلا عرضوا نظام المنزل للاختلال ودللوا بذلك على فساد ذوقهم

وتترك عادة للمدعوين الحرية الكاملة ليفعلوا مايشاءون عقب تناولهم طعام الافطار ، اللهم الا اذا كانت المضيفة قد أعدت لهم وسائل تسلية خاصة كباريات في التنس أو الجولف

فاذا حان موعد تناول طعام الغداء يتقابل المدعوون إما عند مدخل المنزل او فى الحديقة

وأما الشاى فيكون غير رسمى . ويمكن لكل زائر ان يتناوله وقتما يشاء

والعشاء هو الوجبة الرسمية الوحيدة . ولذا وجب على كل ضيف ان يحرص على الوصول إلى المنزل فى الموعد المحدد له

وليس من المحتم على المضيف والمضيفة ان يقضيا كل لحظة من لحظات اليقظة مع ضيوفهما . وإنما يكفى أن يوفرا لهم سبل الراحة والتسلية ويتركاهم وشأنهم

وتقضى اللياقة بأن يمنح الضيف خدم المنزل الذى كان يقضى فيه عطلة الاسبوع أو عدة ايام ، هبات ماليه عند مغادرته للمنزل ، اللهم الا إذا طلب منه المضيف الا يعطيهم شيئا . وتتوقف قيمة المنحة على طول مدة الاقامة وطبيعة الخدمات التى اديت للضيف . وطبيعى ان يتوقع الخدم منحاً كبيرة من الاشخاص المعروفين بثرائهم

ويميل السواد الاعظم من الاشخاص الذين يدعون لقضاء بضعة ايام فى ضيافة اسرة صديقة إلى تقديم هدية لمضيفهم . وهذا عمل لاغبار عليه ، بشرط ان تكون الهدية بسيطة ككتاب نفيس أو صندوق من الحلوى ولا يجوز

مطلقا تقديم هدايا نفيسة والا حمل ذلك على أنه وفاء للنفقات التى تحملتها المضيفة ابان اقامة الضيف فى منزلها

وإذا انتهت الضيافة . وآب الضيف الى منزله فليحرص على ان يبعث الى مضيفيه برسالة يعرب لهم فيها عن عميق شكره على مالقيه منهما من حفاوة وتكريم ابان اقامته فى منزلها

obeikandl.com

الفصل العاشر

حفـــلات الـــبريدج

حفلات البريدج وسيلة محبوبة للتسلية : أصبحت مباريات البريدج ابرز المباريات الاجتماعية فى الوقت الحاضر . فما من شخص إلا ويذهب إلى حفلات البريدج أو يقيمها لأصدقائه . وقد يحدث أن يجتمع بعض الأشخاص للسمر والحديث . فلا يلبثون أن يلعبوا البريدج للتسلية وقطع الوقت . ومن ثم أصبح من الضرورى جداً للمضيفة العصرية أن تعرف كيف تدير حفلة بريدج . وأن تكون عالمة بأسرار اللعبة . متهيئة لها . محتفظـــة دائماً فى منزلها بالأدوات اللازمة للعبة البريدج

وأول ما يجب أن تعرفه المضيفة وتفهمه هي أسس اللعبة . فمن عجب أن بعض الناس يتفاخرون بانهم عالمون بما دق وخفى من أسرار لعبـــة البريدج فى حين انهم لا يعرفون منها إلا القشور التي لا تفيد ولا تجدى . فيجب على كل من لا يحذق لعب البريدج ألا يقيم حفـلاته فى منزله أو يقبل دعوات إلى حفلاته . ومن شاء اتقان اللعبة فليلجأ إلى الكتب المسهبة فان فيها ما يشفى الغلة . وبيسر ما دق وخفي من أسرار اللعبـة بمختلف أنواعها وألوانها

وينبغى أن يكون لدى كل مضيفة تقيم حفلة بريدج مرجع معترف به فى اللعبة ليلجأ اليه اللاعبون فيما إذا دب الخلاف بينهم أو التبست عليهم لعبة معينـة

ولا شك فى أن أهم ميزة جعلت حفلات البريدج محبوبة ومشهورة من

الجميع هى انها لا تكلف من يقيمها أية نفقات ، فكل ما يحتاج اليه خبير البريدج لكى يكون سعيداً هو ثلاثة من اللاعبين المهرة . ولوحة لتسجيل الأرقام وقلم رصاص وورق اللعب. ومع ذلك ، فان هذه الأدوات لاتكون كافية ، إلا إذا كان اللاعبون أصدقاء حميمين اعتادوا أن يتقابلوا ويلعبوا معاً . وأما إذا كان اللاعبون غرباء فينبغى أن تنهض المضيفة ببعض الاستعدادات الخاصة قبل أن يلتئم شمل مدعويها

دعوة البريدج : إذا أرادت المضيفة أن تضفى على حفلة البريدج الصفة الاجتماعية الرسمية ، وجب عليها أن تصدر دعوات مطبوعة . ومثل هذه الحفلات تعقب عادة ولائم العشاء الكبيرة الرسمية . أو أن تقام بسبب معين كأعلان نبأ خطوبة أو بمناسبة الاحتفال بذكرى عيد الزفاف

على أن حفلات البريدج البسيطة غير الرسمية هى الأكثر شيوعاً. ولا تقتضى اقامتها طبع دعوات وانما يكفى أن ترسل المضيفة الى مدعويها دعوات شخصية مكتوبة بخط اليد على ورق عادى . ويجوز أيضاً أن تكون الدعوات الى هذه الحفلات تليفونية . بل أن كثيرات من المضيفات يفضلن هذه الوسيلة لأنهن يتلقين رداً سريعاً إما بالقبول أو بالاعتذار ، فيستطعن اعداد المناضد الكافية للمدعوين

كم مدعو ؟ : أول ماينبغى التفكير فيه عند اعداد العدة لحفلة بريدج هو المكان المناسب لعدد المناضد والمقاعد التى يتطلبها عدد المدعوين . ويجب عند ارسال الدعوات أن يراعى الا يكون عدد المدعوين كبيراً بحيث يضيق بهم المكان فمن الأفضل أن يتكون المدعوون من أربعة أشخاص يمكن أن تتوافر لهم أسباب الراحة، من أن يدعى إثنا عشر أو ستة عشر شخصاً ويحشرون فى الغرفة فلا يستطيعون حراكاً . وأما إذا رأت المضيفة أنه لامفر لها من دعوة عدد أكبر مما يتسع له منزلها . فعليها أن تستأجر غرفة

فى فندق أو ناد لهذا الغرض . فقد شاعت فى الوقت الحاضر عادة استئجار غرفة فى فندق أو مطعم لاقامة حفلات البريدج خاصة إذا كانت الداعية تقيم فى الضواحى ولا ترغب في أن تجشم مدعويها مشقة الانتقال من المدينة الى الضاحية التى تقيم فيها

ولما كان المقرر الا يجلس حول منضدة البريدج غير أربعة لاعبين . فيجب أن يكون عدد المدعوين أربعة أو مضاعفات هذا الرقم . وإذا لم يشترك أحد المدعوين فى اللعب ، وجب على المضيفة أن تقصر اهتمامها على الترحيب بهذا المدعو . اللهم الا اذا كثر عدد المدعوين الذين لا يساهمون فى اللعب . ففي هذه الحالة تستطيع المضيفة أن تدع مهمة الترحيب ، فيرحب أحدهم بالآخر

واذا لم تكن هناك غير منضدة واحدة للعب ، فينبغى أن تشترك المضيفة مع اللاعبين . أما اذا كان عدد المناضد اثنين أو أكثر فيستحسن الا تساهم المضيفة فى اللعب . لأن ذلك يفسح لها السبيل لأعداد المرطبات التى تقدم للمدعوين . وإذا كان هناك من يتولى عنها هذه المهمة . فان عليها أن تتنقل بين المناضد لتستوثق من أن وسائل الراحة متوفرة لضيوفها وأن أطباق الحلوى وصناديق السجاير مملوءة باستمرار ، ولتفرغ اوعية بقايا لفائف التبغ (المنافض) . اما تسجيل ارقام اللاعبين واستبدال اللاعبين بعضهم ببعض فيجرى طبقاً لقواعد اللعبة

واكثر من هذا . إذا اضطر احد المدعوين إلى التخلف عن الحضور فى اللحظة الاخيرة فان فى استطاعة المضيفة أن تملأ مكانه ، طالما انها لم تحجز لنفسها مكاناً بين اللاعبين منذ البداية

اى نوع من البريدج؟ : المضيفة هي التى تقرر نوع البريدج الذى سيلعبه مدعووها . وكيفية قيد ارقام اللعب وطريقة استبدال الشركاء على المناضد

وينبغي الا يسمح لغير المجيدين من اللاعبين بممارسة لعبة المزاد العام . فاذا ارتابت المضيفة في قدرة مدعويها فلتعد لهم العدة ليلعبوا لعبة المزاد العادية لان اللاعب الذى يلم بلعبة المزاد يستطيع بغير شك أن يمارس الوان هذه اللعبة المختلفة . على انه لما كان لاعبو لعبة المزاد يفضلون هذه اللعبة على غيرها فان من واجب المضيفة أن تبذل قصارى جهدها لا رضائهم واشباع نهمهم

وإذا لم تستطع المضيفة أن تقطع برأى فى نوع اللعبة التى يفضلها مدعوها فالافضل أن تترك لهم حرية الاختيار . ومع ذلك فقد جرت العادة ان تتخذ المضيفة اهبتها لنوعي اللعبة فى الحفلات الكبيرة . وفى مثل هذه الاحوال ينبغي أن يقسم اللاعبون تقسيما نهائيا . وان تتخذ كل مجموعة من اللاعبين ركناً خاصاً لها . وكذا يجب ان تعد المضيفة مجموعات خاصة من الجوائز لان قيد القيم في لعبة المزاد العام اعلى كثيراً منها فى لعبة المزاد العادية

وإلى جانب نوع البردج الذى سيلعبه الضيوف ، ينبغي أن تقرر المضيفة كيف سيتحرك اللاعبون بعد الدورة الأولى من اللعب . فهم إما أن يتقدموا فيتحرك الرابحون من منضدة الى اخرى بينما يبقى الخاسرون في اماكنهم . وإما أن يبقوا في اماكنهم ويقطعوا محور اللعب . ويقطعوا الورق لشركائهم اوان يحتفظوا بشركائهم طوال فترة اللعب .

أدوات البريدج الصحيحة : أول ما يجب أن تعنى به المضيفة نحو ضيوفها هو أن تقدم لهم الأدوات اللازمة للعب . فتعد لكل أربعة من اللاعبين منضدة خاصة ثابتة ، لأنه لا شىء يضايق اللاعبين اكثر من أن تتأرجح المنضدة الخاصة إذا حمي وطيس اللعب . وينبغي أن يعد لكل لاعب مقعد مريح . وتقدم للاعبين مجموعتين جديدتين من أوراق اللعب ، ولوحة للقيد وقلم رصاص حاد . كذا توضع فوق المناضد (منافض) للسجاير وغير ذلك

من دواعي الراحة. ويستحسن أن تقتنى ربات المنازل مناضد بريدج عصرية لأن بها رفوفاً صغيرة متحركة توضع عليها الأكواب والمنافض

وينبغي أن تعنى المضيفة بنظام الاضاءة فى الغرفة التى سيلعب فيها المدعوون . فاذا اقيمت حفلة البريدج بعد الظهر فتوضع المناضد بحيث لا يتعرض الجالسون حولها الى الضوء الساطع . ولا يجلسون فى الظلام. وأما اذا اقيمت الحفلة ليلا فيجب ان تستعمل مصابيح مناضد البريدج الخاصة فى الاضاءة

جلوس اللاعبين : لعل اكثر ما يدخل البهجة على النفس هو ان يساهم فى المباراة لاعبون متكافئون . والمضيفة الحاذقة الفطنة لاتدعو الى حفلة بريدج تقيمها لاعبين بارعين يهتمون باللعب كل الاهتمام ومبتدئين لا يزالون يخطون خواتهم الأولى فى اللعبة . بل يجب عليها إما ان تدعو لاعبين مهرة او مبتدئين فقط حتى يتوفر بينهم التآلف والانسجام

وفي حفلات البريدج النسائية ، وهى تقام عادة بعد الظهر تسمح المضيفة فى الغالب للمدعوات بأن يعددن المناضد لأنفسهن، وبخاصة إذا كن يعرفن احداهن الأخرى وسبق لهن ان لعبن معاً

قطع الورق وتوزيعه والقيد : تتكون الدورة الواحدة من اربع توزيعات على انه يجوز استعمال اية وسيلة اخرى من الوسائل المعروفة بحيث تلائم المناسبة . كأن تنتهى الدورة عندما يربح احد اللاعبين شوطاً واحداً

ويقطع اللاعبون الورق عادة استعداداً لتوزيعه . ومن يقطع اعلى ينط يوزع اولا . وفى البريدج الراقي إذا توقف اللاعبون الأربعة جميعاً يوزع الشخص نفسه الورق ثانية . وأما فى العاب البريدج الأخرى فان التوزيع يضيع على صاحبه بعد اربع مرات من التوقف . ثم يحل الدور على اللاعب الثانى ليوزع الورق

وينبغى ان يدرس لاعب البريدج طرق المزايدة واللعب فى كتب اللعبة المعروفة . على ان يطبق العلم على العمل بالممارسة . ذلك لأن لكل من لعبة المزاد العام ولعبة المزاد شروطاً خاصة

وعند انتهاء اللعب تجمع المضيفة ـ او الشخص الذى تختاره ـ الأرقام التى حصل عليها اللاعبون . ويكون اللاعب صاحب اعلى رقم هو الفائز

البريدج الراقي : إذا كانت حفلة البريدج كبيرة وضمت عدداً وافراً من المدعوين والمدعوات الذين يلتقون لأول مرة . فمن الأفضل ان يلعبوا البريدج الراقي . ومعنى ذلك انه فى ختام كل دورة من دورات اللعب ينتقل لاعبان من كل منضدة الى منضدة اخرى . والقاعدة العامة فى الانتقال هى كالآتي :— تعتبر المنضدة رقم ١ منضدة رئيسية . وعند انتهاء الدورة الأولى من اللعب يلزم اللاعبان الرابحان مكانيهما بينما ينتقل اللاعبان الخاسران الى منضدة أخرى . وأما فى المناضد الأخرى فيلزم الخاسرون اماكنهم وينتقل الرابحون الى مناضد أقل رقماً

وتبعاً لقواعد البريدج الراقي فان اللاعبين الجديدين هما اللذان يقطعان الورق . وصاحب الرقم الأعلى هو الذى يتولى توزيعه . واللاعبين اللذين لم يغادرا المنضدة حق قطع الورق أيضاً ، على أن يصبح صاحب الرقم الأكبر منهما شريكاً لمن يوزع الورق . وفى بعض الأحيان تكون ضيفة الشرف أول من تقطع الورق ويكون شريكها فى اللعب الرجل الذى لزم مكانه على المنضدة (أى الرابح) . على أن شرح قواعد اللعب للزائرين مفروض على المضيفة قبل أن يبدأ اللعب

البريدج العادى : توجد بعض مناسبات لا يستحسن فيها لعب البريدج الراقى مثال ذلك :حفلات البريدج الصغيرة حيث يكون اللاعبون اصدقاء يعرف احدهم الآخر تمام المعرفة . ويمارسون اللعبة بقصد التسلية . وليس للحصول

على الجوائز . وفى مثل هـذه الحفـلات يفضل اللاعبون أن يستمروا فى اللعب مـع شركائهم الاصليين . ويجوز تطبيق هذه القاعدة فى الحفـلات الكبيرة عندما يتولى الزائرون إعداد المناضد بأنفسهم

وهناك مناسبة أخرى يفضل فيها البريدج العادى أى لون آخر من ألوان البريدج ، وتلك هي عندما ينعدم التكافؤ بين اللاعبين من حيث اجادة اللعبة فيكون بعضهم مبتدئين والبعض مجيدين . وفي هـذه الحـالة ينبغى عـلى المضيفة أن تخصص بعض المناضـد للمبتدئين والبعض الآخر للمجتهدين ، بحيث يظل هذا النظام ساريا طوال اللعب

وكثيراً مايحدث فى حفلات البريدج العادى أن يظل لاعبان معينان جالسين بعضهما أمام بعض فترة للعب . ولكن يحـدث احياناً أن يفضل اللاعبون تغيير شركائهم وفي هـذه الحالة فانهم إما أن يوزعوا الورق وإما أن يقطعوا لشركائهم بعد كل دورة

جـوائز البريدج : عندما يشترك الرجال والسيدات فى حفلة بريدج يكون من الأفضل اعداد جائزة لكل من الجنسين . احداهما للرجل الذى يسجل أكبر رقم فى اللعب والأخرى للسيدة الفائزة . ولا بأس من تقديم هدية لكل من الرجل والسيدة اللذين يسجلان أصغر رقم وذلك بقصد المداعبة واشاعة البهجة بـين اللاعبين

ولا بأس من أن تقدم المضيفة جائزة لكل فائز فى جميـع المناضـد ، بشرط أن تكون الجـوائز مناسبة للرجال والسيدات على السواء : كأقلام البريدج ومجموعات أوراق اللعب وأغلفة الكتب . بيد أنه من غير المستحب تقديم جوائز ثمينة حتى ولو اقتصرت على جائزة واحدة . لأن ذلك يحرج الفائز والفائزة ويرغمها على تقـديم جوائز ثمينة فى حفـلات البريدج التى يقيمانها

آداب السلوك حول منضدة البريدج : لاعبو البريدج الأكفاء يعرفون دقائق اللعبة ويتصرفون بمهارة وحذق ولا يجادلون مع غرمائهم حول قواعد اللعبة . ولا ينتقدون لعب الآخرين أو يبينون لهم كيف كان يجب أن يتصرفوا في لعبة معينة . ولا يعربون عن أسفهم وخيبة أملهم عندما يخسرون اللعب . وفوق ذلك فانهم لا يتكلمون باستمرار (يثرثرون) ولا ينقرون بأصابعهم فوق المنضدة ولا يصفرون في أثناء اللعب مما يزعج اللاعبين أو يسبب لهم الضجر

ولاعب البريدج القدير يعرف تماما متى يكف عن اللعب . وقد يتحمس أحد اللاعبين ، فيتمادى في اللعب غير حاسب حساباً الوقت . وهذا عمل غير لائق لأنه يضايق المضيفة ويضايق اللاعبين الذين يقطنون في احياء بعيدة

والابطاء المتزايد في اللعب يثير غضب اللاعبين الآخرين . كذلك يغيظهم كثرة الشرح والمناقشة التي تعرقل سير اللعب . ومن ثم فعلى كل لاعب بريدج أن يضع نصب عينيه أن يكون سريعاً في اللعب ، رقيق الحاشية وأن ينأى عن الصخب والضجيج . وأن يلزم جانب الأدب والاحترام وفي هذا قال حجة في البريدج « ليس كل انسان قادراً على أن يبلغ مرتبة الكمال في لعبة البريدج . ولكن كل انسان قادر على التزام آداب السلوك وقواعد الاحترام . وقد يكسبه أدبه احترام اللاعبين أكثر مما تكسبه أياه دربته وحذقه

وإذا اعتاد شريكان كثرة المناقشة في أثناء اللعب . فمن مصلحتهما الا يلعبا كشريكين في حفلة عامة . لأنه مما يؤلم الشعور أن يسمع اللاعبون شريكين مهذبين يتشاجران على مسمع منهما وخاصة إذا كان وجه الخلاف تافهاً لا يعتد به

وثمة مسألة هامة ينبغي الا تغيب عن بال كل لاعب بريدج . وتلك هي

أنه ينبغى الا ينتقد أية سيدة لاتحسن اللعب وليتذكر دائماً انها سيدة وأن البريدج ضرب من الرياضة . وقد اشتهر الرياضيون بالتسامح والكياسة

ومن جهة أخرى فليتذكر لاعبات البريدج أنه لايليق بهن أن يكدسن حقائبهن وأكياس نقودهن ومناديلهن وغير ذلك من أدوات زينتهن فوق منضده البريدج

نصائح للاعبين: كتب جيروم بيتى فى احدى الصحف الأمريكية يصف لاعب البريدج الممتاز الذى يعنى باللعبة ايما عناية فقال :

« . . . . . انه يراقب الطريقة التى تشعل بها لفافة التبغ . ويحدق فى عينيك فاحصاً متأملا . . يتحسس نبضك ويسعى لكى يعرف ما يثيرك ومايرضيك ويحرص على أن يلم بطباعك وأخلاقك لأنه يعتقد أنه بدراستك دراسة وافية يستطيع أن يصل الى معرفة الطريقة التى تتبعها فى لعبك »

ومع أن أكثر خبراء اللعبة لايذهبون مذهب مستر بيتى فى تعريف لاعب البريدج . إلا أنه لانزاع فى أن اللاعب الماهر يراقب حركات غريمه وسكناته فى اثناء اللعب ليستشف منها مجرى لعبه . ولذا وجب على اللاعب الحريص أن يستعير الصمت والجمود من أبى الهول وإلا فضحته حركاته واشاراته

وليحرص اللاعب على ألايقول مثلا : يا الهي ! . أوينبغي أن اتوقف ! لأن مثل هذه العبارة تكفى لأن تكشف موقف قائلها وتؤكد للاعبين الآخرين أن مركزه سيء فى الدورة . كما أنه ينبغي أن يحذر اللاعب التوقف عن اللعب بمجرد النظر الى الأوراق التى فى يده لأن هذا أيضاً معناه ضعف اللاعب فى فهم اللعبة . والتردد واطالة التفكير من اسوأ الصفات التى يجب أن يتحاشاها لاعب البريدج . كذلك ينبغى ألا يطلع اللاعب شريكه فى اللعب على الأوراق التى معه إلا في الحدود التى يجيزها اللعب النظيف

وليحذر اللاعب أن يسلس قياده لحماسته عند الانتصار لأن ذلك يسيء شعور الآخرين . وليكن اعلان نبأ الفوز بلهجة هادئة رزينة . واذا توقف اللاعب عن اللعب فلا يجوز له أن يرجع فى توقفه

ولا يجوز أن يلفت اللاعب أنظار شريكه الى الأرقام التى يسجلها عند المزايدة . وكذا لا يجوز له أن يعرب له بأية وسيلة عن رضائه أو عدم رضائه إذا زايد أو توقف عن اللعب

ولا يجوز مطلقاً أن يرفع اللاعب أوراقه عن المنضدة عند التوزيع ، بل ليتمهل حتى يرفع الجميع أوراقهم معاً بعد اتمام التوزيع

المرطبات : يجوز تقديم المرطبات للاعبين قبل اللعب وفى أثنائه وبعده وأما تقديم طعام الغداء أو العشاء فيجوز أن يسبقا اللعب . كما يجوز أن يعقب العشاء حفلة بريدج تقام فى المساء . وإذا دعى بعض الأشخاص لحفلة بريدج ليلية ولم يدعوا لوليمة عشاء ، فيجب أن يقدم اليهم عشاء بسيط قبل أن تنتهى حفلة البريدج . ويجوز أن يكون هذا العشاء البسيط رسمياً فيقدم فى غرفة المائدة . أو غير رسمى فيقدم على مناضد البريدج ذاتها

والأشياء التى تقدم للاعبين فى أثناء اللعب تتكون عادة من الحلوى أو البندق واللوز . وتوضع في أطباق صغيرة فوق مناضد البريدج . على أن تراعى المضيفة امتلاء هذه الأطباق طوال اللعب . ولا بأس من تقديم المشروبات المثلجة فى أثناء اللعب . كما أن على المضيفة وضع صناديق مملوءة بلفائف التبغ فوق المناضد أو أن تتولى هى تقديم اللفائف للاعبين بين كل دور وآخر

ومن أهم مايجب أن تعنى به المضيفة ، اعداد المرطبات وأغطية المناضد والقطع الفضية وغير ذلك مما يحتاج اليه المدعوون . قبل وصولهم بوقت

كاف . فاذا كانت هى التى ستتولى تقديم المرطبات للضيوف فلتراع البساطة فى الاختيار ، وفى الحفلات غير الرسمية إذا قدمت المرطبات فوق مناضد البريدج ، وجب أن يساهم اللاعبون فى اخلاء المنضدة مما عليها من أدوات اللعب ، ومساعدة المضيفة فى اعداد المناضد للطعام .

ولا تقدم المرطبات عادة عندما تعقب حفلات البريدج ولائم العشاء اللهم إلا إذا استمر اللعب الى ساعة متأخرة من الليل . وفى هذه الحالة يكفى أن يقدم للاعبين الشطائر والمشروبات المثلجة إما على هيئة مقصف أوفوق منضدة بريدج اضافية . وذلك من الساعة الحادية عشرة مساء الى مابعد ذلك

ولا نزاع في أن الثلاجات الاوتوماتيكية تسدى أجل الخدمات الى مضيفة البريدج . لأنها تيسر لها اعداد كافة الأطعمة والحلوى المثلجة . التي يسهل تقديمها ولا تحتاج الى عناء كبير فى اعدادها

وتتولى المضيفة اعداد قائمة الطعام الذى يقدم للمدعوين فى حفلات البريدج ، وينبغى أن تراعى اختيار الألوان التى تلائم هذه المناسبة . وخير الأطعمة التى تقدم للغداء عند اقامة حفلة بريدج هى البيض والسمك والدجاج والسلاطة والحلوى والفاكهة . ويستحسن عند تقديم عشاء بسيط عقب حفلة بريدج أن تحتوى قائمة الطعام على اللحوم الباردة والسلاطة والشطائر بأنواعه والمشهيات والمثلجات والحلوى

الفصل الحادى عشر

الولادة والعماد "١"

على عتبة الحياة : يقول ا . و . وول «إن الخالق والمخلوق يشتركان فى صفة واحده هي القدرة على خلق البشر»

ولا ريب أن الأمومة هي أعظم ما تزهو به المرأة فى حياتها . ومع أن الولادة معجزة خارقة — قديمة كالحياة نفسها — الا أنها جديرة بكل امرأة تشعر للمرة الأولى بوجنة طفلها الناعمة تلتصق بوجنتها . وهى أيضاً جديرة بالنسبة لكل جيل جديد يخطو إلى الحياة فوق أكتاف الجيل الذى سبقه

والامومة مسئولية ثقيلة باهظة التكاليف تستمر مدى الحياة . بيد أن هناك مسئوليات أقل شأنا تبدأ في يوم الولادة ذاته ، أيسرها ابلاغ النبأ السار لأصدقاء الأسرة وأقاربها

ولا شك أن التليفون أفضل وسيلة لابلاغ نبأ الوضع الاشخاص الذين ينتظرونه بلهفة . وأما البرقيات فترسل إلى الأقارب الذين يقيمون فى مدن بعيدة . كما تبعث الرسائل إلى الأصدقاء المقربين

وقد جرت العادة أن يرسل الابوان بطاقة صغيرة تحمل اسم المولود مربوطة مع بطاقة الأبوين بشريط أبيض إلى أصدقائها وأقاربها . ويمكن الاستعاضة عن هذه الوسيلة بنشر نبأ الوضع فى الصحف

وطبيعى أن يبادر الاصدقاء والأقارب بتهنئة الأبوين بالمولود الجديد عند سمعهم بنبأ ولادته . ولا بأس من ارسال هدايا مناسبة للطفل

(١) يمكن استبدال حفلات العماد بحفلات الختان أو ما يماثلها .

هـدايا الطفل الحديث الولادة : ان عادة تقديم الهدايا للاطفال عادة قديمة ، ففى العصور البعيدة كانت العادة المتبعة فى أوربا تقضى بتقديم قطـع نقود وملح وخبز وجبن للطفل الحـديث الولادة . وتقول التقاليد العتيقـة أن الغرض من تقديم هذه الهدايا اعراب مقدميها عن أملهم فى أن يتوفر المال والطعام للمولود مدى حياته . وأكبر الظن أن الخبز والجبن كانت تستهلك بمعرفة الضيوف أنفسهم

وكان هنـاك تقليد مألوف يقضي بتقديم المرجان والاجراس للاطفال عند ولادتهم . وكان الغرض الأصلي من تقديمها ابعاد الارواح الشـريرة عن الطفل كيلا تسحره . ومع أن الناس ما لبثوا أن نسوا الغرض من تقديم هذه الهدايا الا أنهم ظلوا يتبعون هذه العادة ، حتى أن بعض الجدات والعجائز الذين يؤمنون بالخرافات مازالوا يحرصون على تقديم المرجان والاجراس للاطفال

وثمة لون آخر من الوان الهدايا العتيقة . وذلك هو ملعقة الرسول وكان المتبع فى العصور الوسطي أن تقدم مجموعات كاملة من هذه الملاعق . تتكون كل واحدة منها من اثنتى عشرة ملعقـة صيغت نهاية يدها على هيئـة وجه رسول أو قديس . وما لبث المثل القائل (لقد ولد وبفمه ملعقة فضيـة) أن أصبح مثلا مأثورا الدلالة على أن الطفل ولد لابوين ثريين ، وأما الطفل الذي يولد (لأبوين) فقيرين فكان يوصف بأنه ولد وبفمه (ملعقة خشبية) ولهذا كانت الملاعق تصنع إما من الفضة وإما من الخشب

وإلى قرن مضي كان الأصدقاء يأتون لمشاهدة الطفل الجديد وهم محملون بأثقال من الأوعية والاباريق الفضية . ومجموعات السكاكين والشوك الفضية وكثير من الاقداح والصحاف الفضية

كانت هـذه هي العادة السائدة فيما مضى . وأما اليوم فقد استعيض عن هذه العادة بارسال الزهور للام . وقطع الثياب الفاخرة للمولود

العرابون : لا يجوز أن يطلب أحد من آخر أن يكون عراباً أو عرابة لطفل ، اللهم إلا إذا كان ذلك الشخص صديقاً حميماً للسائل. لأن مسئولية العراب والعرابة ليست مسئولية سهلة بسيطة كما أن رفض اجابة طلب السائل ليس أمراً هينا وعلى هذا فمن الواجب على أبوى المولود أن ينعما النظر ويطيلا التفكير قبل أن يقطعا برأى فى اختيار العراب والعرابة . ولقد جرت العادة بان يكون للمولود الذكر عرابان وعرابة واحدة وللانثى عراب واحد وعرابتان

على أنه يجوز أحيانا الاكتفاء بعراب أو عرابة فقط . كما يجوز أيضا اختيار عرابين وعرابتين للمولود . واختيار العرابين من بين الاصدقاء أفضل من اختيارهم من بين الأقارب . وسؤال الصديق أن يصبح عرابا لمولود دليلا على الثقة وحسن الظن . لأنه اذا فرض ومات والد الطفل أصبح العراب وصياً عليه بحكم المنطق

ويستحسن أن يطلب شخصيا من الاصدقاء الذين يقع عليهم الاختيار ليكونوا عرابين . فاذا تعذر ذلك فلا بأس من اخطارهم باختيارهم ليكونوا عرابين برسالة خاصة عقب الولادة مباشرة أو قبل العماد بوقت كاف كيما تتاح لهم فرصة قبول هذه المهمة أو رفضها

عماد الكنيسة : كان العماد عند المسيحيين عملا ضخماً يشغل بال الأسرة فترة من الزمن منذ عهد ليس ببعيد وأما الآن فقد أصبحت حفلات العماد حفلات بسيطة لا يدعى اليها إلا الأصدقاء المقربون والأقارب

ولا بد من الاتفاق مع الكاهن الذى سيتولى العماد فى الكنيسة ولا شأن لآداب السلوك فى تحديد موعد العماد . ولكنها تنصح بتعميد الطفل بمجرد أن تتمالك أمه قواها بعد الوضع حتى تستطيع حضور حفلة العماد والمساهمة

فيها . وأما اذا كانت حالة الطفل أو أمه دقيقة ، فيجوز ارجاء حفلة العماد شهوراً . وإذا دعت الضرورة فلا بأس من ارجائها عاما أو أكثر . وأما الأطفال العاديون فيعمدون عادة فى غضون شهرين من تاريخ مولدهم

ويجوز تزيين الكنيسة لهذه المناسبة . ولكن ينبغى أن تكون الزينة بسيطة . فتصف اصص الزهور والنخيل حول حوض الماء كالمعتاد . ولكن لاضرورة لاقامة زينات سافرة ثمينة لأن حفلة العماد لاتستغرق عادة أكثر من نصف ساعة

وعند وصول موكب الطفل ، يأخذ المدعوون مقاعدهم على مقربة من الحوض ثم تبدأ العرابة بتجريد الطفل أو الطفلة من المعطف والقبعة . وتتقدم بالطفل الى الكاهن وفي هذه المناسبة الهامة يجب أن يحرص الوالدان على أن يعمدا طفلهما فى ثياب فاخرة أنيقة . وإذا أمكن ، فيستحسن أن يعمد الطفل فى الثوب الذى كانت أمه أوأبوه أوعرابه أوعرابته يرتدونه عند عمادهم

وتقف العرابة في مواجهة الكاهن مباشرة والطفل بين ذراعيها . وإذا كان الطفل صغيراً معتل الصحة فانه يحمل فوق وسادة . ويحيط بالعرابة باقي عرابى الطفل وأقاربه وأصدقاء أسرته . ثم يتلقى الطفل الاسم الذى سيحمله طول حياته . فتنطق به العرابة بوضوح وبطء حتى يسمعه الجميع

وبعد انتهاء حفلة العماد يعود الأصدقاء والأقارب الى منزل أبوى الطفل حيث تقام لهم إما حفلة شاى أو وليمة غداء

عماد المنزل : لايختلف العماد فى المنزل عنه فى الكنيسة إلا من حيث بساطة الاستعدادات الخاصة بالحفلة ويستعاض عن الحوض بوعاء كبير من الصينى أو الفضة يملأ بالماء ويوضع فوق منضدة صغيرة . وتتم حفلة العماد عادة فى غرفة الجلوس التى تكون غالباً مزدانة بالزهور والرياحين

وفى حفلات العماد التى تتم فى المنزل تحمل العرابة الطفل بين ذراعيها وتنطق باسمه فى اللحظة المناسبة بينما يقف العرابون الآخرون حولها ريثما يتم العماد ، وأما أبوا الطفل فاما أن يبقيا مع عرابيه أو أن يجلسا مع باقى المدعوين حتى إذا ما انتهت حفلة العماد أخذ الطفل الى مخدعه . وقدم الشاى أو طعام الغداء للمدعوين

وينبغى ألا يهمل شأن الكاهن . وعلى ابوى الطفل أن يعدا له مكاناً ليخلع فيه ثيابه العادية ويرتدى ثيابه الكهنوتية الرسمية . واذا اقيمت حفلة شاى أو وليمة سداء فينبغى ان يدعى اليها

وإذا كانت تقاليد الكنيسة التى يتبعها أبوا الطفل تبيح العماد المنزلى فان آداب السلوك تفضل ان تتم حفلة عماد الطفل فى المنزل لا فى الكنيسة وذلك توفيراً للمجهود الذى يقتضيه الذهاب إلى الكنيسة وما يتبع ذلك من اجهاد الأم الضعيفة بارتداء ثياب خاصة . اذ انها تكتفى فى حفلات العماد المنزلية بارتداء ثوب الشاى أو ثوب آخر بسيط

الفصل الثانى عشر

الجنـــازات

النزوع الى الفخامـــة : ليس هناك تعليق على نزوع البشر الى إرضاء خيلائهم عند الموت أصدق من تلك الحفـلات الرائعة التى حـرص الناس منذ الأبد على أن يقيموها تكريماً لموتاهم ، بل لقد حرص كثير من الملوك والأباطرة على تشييد الأضرحة الباذخة الفاخرة لتتوارى فيها رفاتهم ورفات أسراتهم . وليس فينا من يجهل كيف استخدم الفراعنـــة ألوفاً من العمال ليشيدو الاهرامات الضخمة الفخمة كي تستقر عظامهم البالية فى جوفهـا وأما المتوحشون الذين يعيشون فى الغابات النائية فيقيمون متاريس تحمى جثثهم من عبث العابثين أو سطو الحيوانات الضارية . ويشيـدون مقابر كبيرة للزعماء العظام . وقد يتطرفون فى تكريم الميت فيضعون فى ضريحه أوعية وأوانى مملوءة بشتي ألوان الطعام لكي تحمل الى العالم الثانى

ذلك أن الانسان يخشي الموت منذ الازل . ويأخذه العجب كلما بدا له أن يفكر فيه . إنه المجهول العظيم بل أنه اللغز الذى لاحل له ـ أين يذهب الانسان ؟ وماذا تراه يرى أن يصنع عندما يختفي فى ذلك الصمت الطويل أتراه يحيا من جديد ؟ أيمكن أن يعود ثانيـة إلى الارض أم أنه يذهب ولن يعود ؟

ولأن الانسان يخشى الموت . ولأن الموت هو الحدث العظيم الأخير فى حياة الانسان ، فقد احاط الانسان الموت منذ الأزل بمظاهر الروعة والفخامة

وأما اليوم فان الايمان والرجاء وفهم حقيقة الحياة قد خففت كثيراً من خوف الانسان من الموت والموتى . ولهذا اختفى الكثير من مظاهر الروعة التى كانت تتجسم فى مواكب الجنازات . ولاعجب فقد فقد الموت كثيراً من سطوته ولو أنه لم يخفف من لوعته . وأصبح كثير من الناس يستقبلون زيارة ملاك الموت البغيض بايمان وشجاعة وصبر، أما الحزن فأمر يتعلق بالقلب لا بارتداء السواد . ولهذا وجب أن يضفى على الجنازات طابع البساطة حتى لا يكون وقعها أليماً فى نفوس المحزونين المفجوعين

عندما يزور الموت الأسرة : يجىء الموت ومعه الحزن والتعس ، ولاشك فى أن وقع الكارثة يكون أليماً فى النفس بحيث ينسى الانسان قواعد آداب السلوك . والعادات المرعية . ولهذا فان آداب السلوك العصرية لاتحاول أن تقحم نفسها فى آلام الناس الذين مسهم الموت بناره . وانما تكتفى بوضع القواعد التى يتبعها الأشخاص المتصلون بأسرة الميت سواء اكانوا زائرين أم أقارب أم أصدقاء

الحزن مقدس ، ولهذا فان الذين يتطفلون على المحزونين قوم قساة القلوب لايتمتعون بذرة من الرحمة والشفقة ولعله أجدى عليهم وعلى أقارب الميت أن يكتفوا بالمرور على منزل الأسرة وترك بطاقات عزاء . أوباقة من الزهور . وأما التطفل على زيادة حزن المفجوعين فعمل غير لائق ولا جائز

الاشراف على الجنازة : يستحسن أن يترك أفراد أسرة الميت لاحزانهم قدر المستطاع . ولا يجوز أن يعهد إليهم بالاشراف على اعداد الجنازة . بل يجب أن يتولى هذه المهمة الثقيلة أحد أقارب الميت . ومهما يكن من أمر الشخص الذى سيتولى اعداد الجنازة ، فان من أول واجباته الا يزعج أسرة الفقيد بالتافه من الأمور . كما ينبغى أن يلاحظ أن تنفذ الجنازة طبقاً لما تبديه أسرة الفقيد من رغبات

وتختلف مهمة الشخص أو الأشخاص الذين يشرفون على اعداد موكب الجنازة . وأول واجباتهم انزال الستائر فوق نوافذ المنزل . وتعطيل جرس المنزل تعطيلا مؤقتاً . وارسال النعى الى الصحف . والاتفاق مع الكهنة أو الشيوخ الذين سيصلون على الجثة . وكذلك اختيار الجامع أو الكنيسة التى ستؤدى فيها هذه الصلاة . واستدعاء (الخانوتى) واعطاؤه التعليمات اللازمة

النعـــي: فيما يلى انموذج لنعى سيدة :

« توفت اليوم بمنزلها بشارع القصر العالى رقم ٥٧٠ بجاردن سيتى السيدة راقية صبرى كريمة صبرى وزينب حافظ وزوجة سامي راغب . . وسيصلى على جثمانها بمسجد السيدة زينب بالقاهرة فى الساعة الحادية عشرة صباح يوم السبت . . وستوارى جثتها فى مقابر الامام الشافعى »

وعندما يطلع أصـدقاء وأقارب الأسرة على هذا النعى فى الصحف ، فان عليهم الذهاب الى مسجد السيدة زينب فى الساعـة الحادية عشرة من يوم السبت المحدد لحضور الصلاة على الجثة . وإذا أضيفت عبارة (الجنازة خاصة) أو (الدفن خاص) الى النعى . فلا يجوز لغير الأقارب والأصـدقاء الحميمين أن يحضروا الصلاة أو الدفن ، وكثيراً مايضاف الى النعى عبارة (نرجو عدم إرسال زهور) . وفى هذه الحالة لايجوز أن يرسل أحد المشيعين زهوراً إلا إذا كان المرسل صديقاً حميما لأحد أفراد الأسرة أو للاسرة جميعاً . ومع ذلك فان هذه الزهور لاترسل إلا بعد انتهاء الجنازة

بعض الاستعـدادات الهـامة : إذا كان بمنزل الفقيد خـدم . فانه يعهـد إلى أحدهم بالوقوف عند باب المنزل لتلقي بطاقات ورسائل العزاء . وإلا تولى هذه المهمة الشخص المشرف على إعداد الجنازة

ولمـا كانت البساطة احـدى مميزات الجنازات فى العصر الحاضر . فقد

اختفت الى غير رجعة مظاهرات الحزن السخيفة التى اعتادت النساء إقامتها عندما يزور الموت احدى الأسر . كما قل تجمهر أسرة الميت وأقاربه فى غرفة الميت . حيث تسجى الجثة فوق الفراش ومن حولها باقات ضخمة من الزهور . ذلك بأن الناس بدأوا يدركون أن هذه العادات هي بقايا عادات الدفن العتيقة ، وإنها ليست مظهراً من مظاهر الحزن بل وسيلة لارضاء الغرور والخيلاء

على أنه لاشك فى أن ارسال باقة من الزهور تعتبر وسيلة حسنة لاظهار شعور التكريم نحو الميت . بيد أن مبادىء آداب السلوك العصرية تطالب باتباع سبل تدل على سلامة الذوق فى التعبير عن هذا الشعور كأن تنعى مجموعة من الأصدقاء أو رفاق الفقيد فى العمل فى الصحف . فهذه ولاشك وسيلة أفضل فى التعبير عن الاسف والحزن لانتقال الفقيد الى العالم الثاني من ارسال باقات من الورد لاتلبث أن تذوى وتموت

سيدات الأسرة : ينبغى أن تتولى احدى صديقات أسرة الميت شراء الحاجيات الضرورية لسيدات الأسرة . لأنه من فساد الذوق أن ترى نساء أسرة الميت خارج المنزل قبل الجنازة . وإذا دعت الضرورة ، فيمكن استدعاء خائطة الى المنزل لتتولى اعداد ثياب الحداد لسيدات الأسرة

ويعهد أيضاً لصديقة حميمة أو احدى القريبات بمهمة كتابة الرسائل الضرورية واستقبال الزائرات . والرسائل التى تكتب باسم الأسرة تكون من الورق الأبيض وتكون حوافيها سوداء . ويوقع عليها بأسماء الأشخاص الذين كتبوا نيابة عنهم

ولاتستقبل سيدات أسرة الميت الزائرين ولو كانوا من أقرب الصديقات والأصدقاء ، اللهم إلا إذا كن مسيطرات تماماً على أعصابهن . لأن بكاءهن وعويلهن يزعج الزائرات كما أنه يجهد الباكيات أيضاً ، ولما كان من غير

المعقول أن يسيطر المرء على أعصابه فى مثل هـذه الظروف الأليمة فمن الأفضل أن تظل سيدات الأسرة ملازمات غرفهن حتى تشييع الجنازة

حملة بساط الرحمة : يتولى الشخص المشرف على الجنازة استطلاع رأى أسرة الفقيد قبل اختيار حارس الشرف . وينبغى أن يكون الأشخاص الذين يقع عليهم الاختيار لتأدية هذه المهمة من أصدقاء الفقيد الأعزاء أو زملائه في العمل . ومن النادر اختيار الأقارب لهذه المهمة

ويبلغ المشرف على الجنازة الأشخاص الذين وقع عليهم الاختيار ليكونوا حملة بساط الرحمة نبأ اختيارهم إما تليفونياً أو برسالة كتابية أو زيارتهم فى منازلهم لهذا الغرض . ولا يجوز مطلقاً لهـؤلاء الأشخاص أن يرفضوا أو يعتذروا عن الاضطلاع بهذه المهمة الا لسبب هام معقول

وينبغى أن يحدد لحملة بساط الرحمـة الموعد الذى يصلون فيه الى منزل الفقيد . وعليهم أن يحرصوا على الذهاب في هذا الموعد بالدقة . لأنه لاشىء آلم للنفس من تعطيل بدء السير بالجنازة

وكانت مهمة حملة أبسطة الرحمة فيما سلف من الزمان أن يحملوا الغطاء الذى يغطى النعش . ولكن هذه العادة ما لبثت أن تطورت . واتخـذت شكلا آخر هو حمل بساط الرحمة الذى يتقدم موكب الجنازة

وعندما يصل الموكب الى الكنيسة يتولى شخص معين جمع بساط الرحمة . ويندمج حملته مع المشيعين . فيدخلون الكنيسة معهم ويخلعون قبعاتهم احتراماً للميت

ومن واجب حملة بساط الرحمة أن يقدموا عزاءهم لأفراد أسرة الفقيد ، ولتكن كلمات العزاء مختارة تنزل برداً وسلاماً على قلوب المفجوعين الواهين

وتقضى التقاليد بأن يمر حملة بساط الرحمة بمنزل الفقيد بعد تشييع الجنازة

بعدة أيام ويتركوا بطاقاتهم للاسرة . كما أن عليهم أن يستفسروا من الخادم عن سيدات الأسرة ويتركوا لهن بطاقاتهم . ولكن حذار أن يستأذنوا فى مقابلة فرد من أفراد الأسرة إلا إذا علموا عن يقين أن الأسرة تود رؤيتهم

جنازة الكنيسة : يجتمع المشيعون الذين يحضرون جنازة الكنيسة فى الكنيسة وليس فى منزل الفقيد . ولكن حملة بساط الرحمة وأقارب الفقيد يجتمعون فى المنزل

وإذا كان الميت طفلا ، فان والديه يتصدران الموكب وكل منهما متأبط ذراع الآخر يتبعهما باقي اولادهما تبعاً لاعمارهم . وتتكىء الأرملة على ذراع ابنها الأكبر أو ابنتها الكبرى إذا كان الفقيد زوجها . ويتبعهما باقي اولادها . ثم والدا الميت ثم اخوته فاخوانه . وبالمثل يسير الارمل خلف نعش زوجته ومعه ابنه الأكبر أو ابنته الكبرى . والأولاد الذين يشيعون والدهم أو والدتهم يسيرون تبعاً لأعمارهم . وأما الارملة التى تسير خلف نعش زوجها ولا اولاد لها فانها تتكىء على ذراع اخيها أو اقرب قريب لها

ويشغل الاقارب المقاعد اليمنى الامامية فى الكنيسة عند الصلاة على جثمان الفقيد . ويجلس حملة بساط الرحمة على اليسار . وعندما تنتهي الصلاة على الجثمان يغادر الموكب الكنيسة بنفس النظام الذى دخلها به . واذا كان مقرراً أن يصلى على القبر فان الكاهن يستقل سيارة خاصة ويتبع مركبة الميت مباشرة

جنازة المنزل: خير الجنازات ماروعيت فيه البساطة . فليكن ذلك رائد الشخص الذى يشرف على الجنازة

وينبغى أن تتمثل البساطة بأجلى معانيها فى جنازات المنازل بصفة خاصة ويستقبل ممثل الاسرة المشيعين عند باب المنزل . ويذهب بهم إلى غرفة

الجلوس . حيث يجلسون فوق صف من المقاعد مواجه للنعش بينما يحجز مقعد خاص للكاهن الذى سيتولى الصلاة على الجثة

ويوضع النعش فوق منضدة مستطيلة تحيط به الزهور والرياحين . على انه لايجوز مطلقا حشو الغرفة باكاليل الزهور الضخمة . واما نظام اضاءة الغرفة فمسألة موكولة إلى رغبة اسرة الفقيد

ولا تخلع السيدات معاطفهن فى اثناء الصلاة . ويحمل الرجال قبعاتهم فى ايديهم. وتدخل سيدات اسرة الفقيد الغرفة التى ستتم فيها الصلاة متكئات على أذرعة رجال الاسرة . واذا رغبن فى الذهاب إلى المقبرة وجب عليهن ارتداء قبعاتهن وحجبهن

ولا يجوز أن يدخل افراد اسرة الفقيد إلى غرفة الجلوس قبل وصول الكاهن إلى المنزل

الدفن وحرق الجثة : ليس لآداب السلوك شأن في الكيفية التى تتبع للتصرف في الجثة . سواء اكانت ستوارى التراب ام ستحرق، وسواء ادفنت فى مقبرة او فى قبو أو فى ضريح . وسواء اوضع الرماد المتخلف من الجثة المحروقة في تمقم أو ذر فى الهواء . فكل هذه مسائل تتعلق تماما برغبة الصق الأشخاص بالفقيد

ولكن آداب السلوك تضم صوتها الى صوت قوانين الجمال والشعور الرقيق في الأحتجاج على وضع تلك اللوحات الضخمة الكئيبة المنظر فوق القبور. وما يكتب فوقها من عبارات يمجها الذوق السليم. اذ أن الغرض من هذه اللوحات هى تسجيل اسم الفقيد وتاريخ وفاته وملخص بتاريخ حياته . فاذا لم يأت الفقيد بشيء فى حياته يستحق الذكر فلا ضرورة مطلقا تدعو لوضع أى نصب تذكارى

ويحدث فى بعض الأحيان أن يكون الفقيد قد أتى عملا باهراً فى حياته. فيجب فى هذه الحالة أن يسجل هذا العمل بكلمات موجزة منحوته فى النصب ولكن لايجوز مطلقا أن تضاف اليها عبارات الأسف أو الحب ليقرأها كل عابر سبيل . لأن الحزن والحب يستوطنان القلب . ولا تعرب عنهما العبارات المنحوته على الصخر

وينبغى ان يحرص الشخص المشرف على الجنازة على توفير اسباب الراحة لأسرة الفقيد عند تحديد موعد دفن الجثة

ازالة علامات الحداد : يجب على اسرة الفقيد فتح نوافذ المنزل بمجرد عودتها عقب دفن الجثة ، وكذا ازالة جميع علامات الحداد التي توضع خارج المنزل قبل تشييع الجنازة ، كالاشرطة السوداء والزهور التي تعلق فوق باب المنزل . بل ويستحسن ازالة هذه الاشرطة بمجرد تحرك الجنازة من المنزل

وكذلك ينبغى ازالة جميع علامات الحزن التي بداخل المنزل . فيعاد تنظيم الأثاث كما كان وتزال جميع معدات الجنازة . وتخفى امتعة الفقيد وثيابه . ويستحسن ان يتولى احد الاصدقاء او الاقارب المهمة الاخيرة

وليتذكر الاصدقاء والأقارب ، ان كانت قلوبهم عامرة بالشفقة والرحمة ان المرزوئين يحبون دائماً الاختلاء بأنفسهم وأن العزلة هي اكبر سلوى وعزاء للمحزونين

العزلة ابان فترة الحداد : تنفرد سيدات اسرة الفقيد بأنفسهن ولا يستقبلن الزائرين ، فيما عدا صديقاتهن العزيزات ، فى غضون الاسابيع الثلاثة التي تعقب الوفاة . فاذا انقضت هذه الفترة فعليهن ان يستقبلن المعزين والمعزيات من اصدقائهن ومعارفهن . ولا يجوز لهن (أي لسيدات اسرة الفقيد) تأدية اية زيارة الا بعد انقضاء ستة أشهر على الاقل من يوم الوفاة

ولا تحاول آداب السلوك العصرية المتزنة ان تحدد ما يجوز وما لا يجوز فيما يتعلق بالجنازات وفترة الحداد والعادات المتبعة فيها لأن القلب لا الاخلاق هو المرجع الأول والاخير للحزن . وتصرفات الانسان فى فترة الحداد خاضعة تماماً لعواطفه وشعوره. ولا شك فى ان ارتداء ملابس الحداد يعتبر رياء ونفاقاً اذا لم يشعر الانسان بالحزن حقاً وبالأسف حقاً نحو الفقيد . وارتداء السواد لا معنى له اذا لم يكن القلب ممتلئا بالحزن والأسف

بيد ان آداب السلوك الحديثة تسجل العادات المتبعة ليعلمها من يجهلونها او يرتابون فيها . ففى فترة الحداد مثلا ترتدى السيدات اقنعة فوق وجوههن ولا يساهمن فى الحفلات الاجتماعية . او يحضرن ولائم رسمية او غير رسمية او يقبلن دعوات ترسل اليهن لحضور حفلات رقص او موسيقى ويظل احتجابهن عن الحياة الاجتماعية تاماً مدى عام كامل بعد الوفاة

ولكن الرجال لا يتبعون هذه القواعد الصارمة بحذافيرها . ويكتفون فقط بالاحتجاب عن الحفلات الاجتماعية شهرين او ثلاثة . ويحرص بعض الرجال على التزام العزلة التامة عشرة ايام او اسبوعين اذا فقدوا قريباً عزيزاً وهذا ولا شك مظهر من مظاهر الاعراب عن احترام ذكرى الموتى

ثياب الجنازة: من فساد الذوق وسوء التقدير ان يشيع الأنسان جنازة وهو يرتدي ثياباً فاتحة اللون

وأحسن ثياب ترتديها السيدات عند تشييع جنازة ، هى الثياب السوداء البسيطة . ولا بأس من ارتداء الثياب القاتمة اللون اذا لم يتيسر الحصول على الثياب السوداء

واما الرجال فيرتدون بذلات سوداء او كحلية قاتمة. ويستحسن ارتداء ربطة عنق سوداء اللون

والرجال والسيدات الذين يرتدون ثياباً ذات الوان زاهية يدللون بما لا يقبل الشك على عدم اهتمامهم بشعور اسرة الفقيد ، وينقص فى تربيتهم وأدبهم وبفساد فى ذوقهم وادراكهم للامور

ولما كان الموت مناسبة لها تقاليدها المحترمة ، فان الخروج على ابسط هذه التقاليد يعد سخفاً وسوء أدب

ثياب الحداد: وقع اختيار الناس على اللون الأسود لأنه اللون الوحيد الذي تطمئن وترتاح اليه النفس عندما يدهمها الحزن . ولكن آداب السلوك الحديثة لا تشجع هذه العادة . لأن الحزن يجب ان يكون حزن القلب لا حزن الثوب . ويوجد كثيرون لا يقرون عادة ارتداء الثياب السوداء ولهؤلاء تقول آداب السلوك « ارتدوا من الثياب ما تشاؤن واحتفظوا بحزنكم الحقيقي حبيسا فى حنايا صدوركم. وآداب السلوك لا تلزم المحزونين بارتداء الثياب السوداء . ولكنها تكبر وتعجب بأولئك الذين يجدون من انفسهم الشجاعة لاتباع مثلهم العليا حتى فى حزنهم وألمهم

ومهما يكن من امر . فان الذوق لا يستسيغ اللون الأسود اللامع فى ثياب الحداد ولا زخرفتها . بل ينصح بأن تكون ثياب الحداد بسيطة ما امكنت البساطة . ولا بأس من ان ترتدي السيدات فراء الثعالب وعجول البحر والفهد وغيرها ابان فترة الحداد

ولا تتزين السيدات بالجواهر وهن يرتدين ملابس الحداد فيما عدا خاتم الزواج . وأما المناديل فيستحسن ان تكون بيضاء اللون ولها اطار اسود رفيع

ويتوقف طول فترة الحداد على الرابطة التي تجمع بين الفقيد المحزونين فيما عدا الارملة العجوز التي تفقد زوجها ولا تعتزم خلع ثياب الحداد مطلقا فلها أن تفعل ذلك

فان اطول مدة للحداد لا تتجاوز عامين . يرتدي المحزونون فى أولها ثياباً سوداء وفى الثاني ثياباً قاتمة اللون أو سوداء مزركشة باللون الابيض

ويجوز اختصار كل من الفترتين الى ستة أشهـــر فقط . واستبدال الثياب السوداء بالقاتمة ينبغى ان يكون تدريجيا لا مفاجئا

ولاترتدي الفتاة السواد اذا فقدت خطيبها الا اذا كانت ترغب فى ذلك. وهذه القاعدة ليست عامة ولا تسري على جميع الفتيات

وأما الاطفال فـلا يرتدون السواد مطلقا . وأما الفتيات التي تتراوح اعمارهن بين العاشرة والخامسة عشرة فيجوز ان يرتدين ثياباً رمادية تميل إلى السواد اذا فقدن احد ابويهن

ثياب الحـــداد الرجال : انسب رداء حداد للرجال هوما كان أسود اللون ولكن بعض الرجال يكتفون بتثبيت شريط اسود حـــول بنيقة (ياقة) سترتهم وهذه ولاريب عادة قبيحة ينبغى الاقلاع عنها . وقد نشأت هذه العادة فى المجتمع الانجليزي وابتدعها الخدم عندما يريدون الاعراب عن حزنهم لفقد مخدوم عزيز على نفوسهم ولكنهم لايملكون شراء ثياب سوداء

ولا يجوز الرجال أن يحملوا مناديل ذات اطار اسود كتلك التي تحملها السيدات

ادوات الحداد الكتابية : يفضل استعمال الاوراق البيضاء عـلى الأوراق ذات الاطار الاسود ابان فترة الحداد . ولا شك أن من فساد الذوق ان يكون الاطار الأسود عريضاً . بيد أنه لا بأس من استعمال ورق ابيض ذي اطار اسود رفيع لا يزيد عرضه على ¼ بوصة

ولقد جرت العادة أن يرسل أفراد اسرة الفقيد بطاقات شكر للاصدقاء والمعارف الذين اعربوا لهم عن حزنهم ، وهذه البطاقات توجد لدى بائعى الأدوات الكتابية . وأما رسائل الشكر التي تبعث الى الأصدقاء فيجوز ان تكتب على ورق عادى